

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
وسبيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله
نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة والمنتجب من طينة الكرم
وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر
المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة
تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم
ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فانى كنت فى
عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتاليف كتاب فى خصائص

الائمة

الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم
حدانى عليه غرض ذكرته فى صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصائص التى تخص امير المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت
عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت قد
بوبت ما خرج من ذلك الكتاب ابوابا وفصلته فصولا فجاء فى
اخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير فى
المواعظ والحكم والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والكتب
المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألونى
عند ذلك ان ابتدى بتاليف كتاب يحتوى على كلام مختار امير المؤمنين
عليه السلام فى جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب

ومواعظ وآداب علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعا
في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام
مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتأخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه
مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم
الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور
الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام في
هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلام

انفرد

انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها
القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام فهو البحر
الذي لا يساحل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار
به عليه السلام بقول الفرزدق اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على ثلثة اقطاب
اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن
الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف
من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه
يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا واذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج
في اثناء حوار او جواب سؤال او غرض آخر من الاغراض في غير الانحاء التي

ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها
ملائمة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة و
محاسن كلم غير منتظمة لانى اورد النكت واللمع ولا اقصد التوالى والنسق
ومن عجائبه عليه السلام التى انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد
فى الزهد والموعظة والتذكير والزواجر اذا تامله المتامل وفكر
فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ
امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك فى انه كلام من لا حظ له
فى غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع فى كسر بيت او انقطع
الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه
كلام من ينغمس فى الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل
الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع ذلك زاهد
الزهاد

الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه
اللطيفة التى جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما
اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهى موضع للعبرة بها
والفكرة فيها وربما جاء فى اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد و
المعنى المكرر والعذر فى ذلك ان روايات كلامه عليه السلام
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار فى رواية فنقل
على وجهه ثم وجد بعد ذلك فى رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول
اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضى الحال ان يعاد استظهارا
للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير
اولا فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعى مع ذلك
انى احيط باقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عنى منه شاذ ولا

ينذ نادٍ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنى فوق الواقع إليّ والحاصل
في ربقتي دون الخارج من يديّ وما عليّ إلا بذل الجهد وبلاغ
الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله تعالى
ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح
للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم
وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد
والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء
كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة
وأتنجز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء
اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره

ويدخل

ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة
والمواقف المذكورة والخطوب الواردة **ومن خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله
غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا
وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح
برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده
الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل
صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن و

صف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل
لا بمعنى الحركات والالات بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد
اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق انشاء و
ابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها
ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين
مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا سبحانه
فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجاز فيها ماء متلاطما

تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة
فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم
مهبها وادام مربها واعصف مجريها وابعد منشاها
فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره
وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه
فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات
جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار
ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب

وَاجرى فيها سِراجا مُستطيرًا وَقمرًا منيرًا في فلكٍ
دائرٍ وسَقفٍ سائرٍ ورقيمٍ مائرٍ ثم فتق ما بين السموات
العلى فملأهن اطوارًا من ملائكته منهم سجودٌ
لا يركعون وركوعٌ لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان
ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره ومنهم
الحفظة لعباده والسدنة لابواب
جنانه ومنهم
الثابتة في الارضين

السفلى

[illegible]

السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم
والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم
متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من
دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين
ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
ومنها في صفة خلق آدم عليه السلام

[illegible]

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها، وعذبها وسبخها، تربة سنّها بالماء حتى خلصت، ولاطها بالبلة حتى لزبت، فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول، اجمدها حتى استمسكت، واصلدها حتى صلصلت، لوقت معدود، واجل معلوم، ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها، وفكر يتصرف بها، وجوارح يختدمها، وادوات يقلبها، ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس، معجونا بطينة الالوان المختلفة، والاشباه المؤتلفة، والاضداد المتعادية، والاخلاط المتباينة

من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور، واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم، وعهد وصيته اليهم، في الاذعان بالسجود له، والخشوع لتكرمته، فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله، اعترتهم الحمية، وغلبت عليهم الشقوة، وتعززوا بخلقة النار، واستوهنوا خلق الصلصال، فاعطاه الله سبحانه النظرة استحقاقا للسخطة، واستتماما للبلية، وانجازا للعدة، فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم، ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته، وامن فيها محلته، وحذره ابليس

وعداوته فاغتره ابليس نفاسة عليه بدار المقام

ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة

بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاعتزاز ندما

ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته

ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية

واصطفى سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم

وعلى تبليغ الرسالة اماناتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه

واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته

فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم

منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم

آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم

وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه

خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة

عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله

على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان

بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على

النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة

واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره

فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحا

[illegible]

لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه الله

عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه إليه

كريما صلى الله عليه وآله وسلم وخلّف فيكم

ما خلّفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق

واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه

وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه

وخاصه وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده

[illegible]

[illegible]

ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه

بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله

وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه

وواجب في السنة أخذه مرخص في الكتاب تركه

وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين

محارمه من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه وبين مقبول في

أدناه وموسع في أقصاه ومنها وفرض عليكم حج بيته

[illegible]

الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود الأنعام

ويألهون إليه ولوه الحمام جعل سبحانه علامة

لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من خلقه

سماعا أجابوا إليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا

مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه

يحرزون الأرباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده

موعد مغفرته جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين

حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم

وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت

من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني

عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام

بعد انصرافه من صفين أحمده

استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما

من معصيته وأستعينه فاقة إلى كفايته إنه

لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من

كفاه فإنه أرجح ما وزن وأفضل ما خزن

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة

امتحنا إخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخرها لأهاويل

ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفاتحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة

الشيطان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالدين المشهور والعلم

المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع

إزاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات

والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف

النجر وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل

عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت

معالمه ودرست سبله وعفت شركه أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه

ووردوا مناهله وبهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم بأخفافها

ووطئتهم

ووطئتهم بأظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون

حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران

نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم

وجاهلها مكرم ومنها ويعني آل النبي

صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة

علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال

دينه بهم أقام انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه

منها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا

الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه

الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا

قوله في خير دار [illegible] مفتونون أي مبتلون في الدنيا وإنما سماها خير دار لأنها دار العمل ومنها الآخرة وبها منازلها والجيران هم أهلها [illegible]

قوله وشر جيران [illegible] العراق وشر جيران أهلها المستصرخ لهم [illegible] لأنهم لم [illegible] للحق ونصرة الدين [illegible] المتجاورون المتقاعدون في [illegible] ذكر البحراني

وقوله نومهم سهود [illegible] من الحروب وحيرة في التدبير والحلم دموع أي [illegible] دموع [illegible]

قوله جيران [illegible] أهل مكة كانوا [illegible] كانوا [illegible] في حق رسول الله [illegible]

قوله هم موضع سره قال البحراني وردت هذه المدائح [illegible] والضمائر كلها راجعة إلى الله تعالى [illegible] ظهره وفرائصه فإنها للرسول صلى الله عليه وآله

قوله ارتعاد فرائصه أي أن الله أزال عنهم [illegible] خوف الذي كان [illegible] كما كان [illegible] عن الشيء [illegible] إذ كان ارتعاد الفرائص من لوازم شدة الخوف والأمر [illegible] وحمزة وجعفر وعلي [illegible] الله عليهم ذكره البحراني

قوله يفيء الغالي يعني آل محمد المقتصدون ان حزن وعزم ان كان غالي جاوزوا الحد فيهم ان رجع الى ... آل محمد وان كان تاليا فعليه ان يتبعهم ويلحق بهم ... واهم

قوله ولهم خصائص وهي شروطها بما يستحق الولاية وهي الحكمة والعفة والشجاعة والسخاوة والنسب الشريف من رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله الآن رجع اي قرب رجوع الحق الى اهله ... وانما ... يعود اليه وان من بعده للحسن ... واهله ...

هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي،

وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم

الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله.

ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة

بالشقشقية والمقمصة: أما والله لقد

تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل

القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلي الطير،

فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد

جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير،

ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى

يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت

وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا،

حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده،

ثم تمثل عليه السلام بقول الأعشى: شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان أخي جابر. فيا عجبا بينا هو يستقيلها

في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشاطرا ضرعيها

فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها

ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب

الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحّم

فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض فصبرت

على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها

في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى

متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى

النظائر لكني اسففت اذ اسفّوا وطرت اذ طاروا فصغى

رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى

ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه

وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل

نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله

وكبت به بطنته فما راعني الا والناس اليّ كعرف

الضبع ينثالون عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان

وشقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وفسق
آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز

قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط كأسفي على
ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد قوله عليه السلام في هذه
الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا
شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها
شيئاً مع صعوبتها تقحمت فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها
بالزمام فرفعه وشنقها أيضاً ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما
قال عليه السلام أشنق لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها

فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني
امسكه عليها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خطب وهو على ناقة وقد شنق لها وهي تقصع بجرتها اي تضغ
ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد
العبادي ساءها ما بنا تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق

ومن خطبة له عليه السلم

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم ذروة العلياء
وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية كيف
يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه
الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم

بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم
صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف
عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى
خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء
لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلم

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاطبه
العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة

يا أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا
عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض
بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها
آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع
بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله
لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية
في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام

لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها
طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى
الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا
حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا
علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس
هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له
أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج
في حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم
الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان
في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير

في حال اقتضت ذلك يزعم أنّه قد بايع بيده ولم يبايع

بقلبه فقد أقرّ بالبيعة وادّعى الوليجة فليأت عليها

بأمر يعرف وإلّا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين

الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتّى نوقع ولا نسيل حتّى

نمطر

ومن خطبة له عليه السلام ألا وإنّ

الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإنّ معي

لبصيرتي ما لبّست على نفسي ولا لبّس عليّ وايم الله لأفرطنّ

لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه

ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن

الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل جمع بهذه الكلمة

جميع آداب الحروب تزول الجبال ولا تزل عضّ على

ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك

أقصى القوم وغضّ بصرك واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه

ومن كلام له عليه السلام لمّا أظفره الله

سبحانه بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت

يا أمير المؤمنين لو أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا

ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام أهوى

أخيك معنا فقال نعم قال عليه السلام فقد شهدنا ولقد

ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال

وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة وأهلها

كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر

فانهزمتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم

نفاق وماؤكم زعاق بلادكم أنتن بلاد الله تربة بها تسعة

أعشار الشر المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص

عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم

كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها

ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله

لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ

سفينة أو نعامة جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في

لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في

مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء

خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض

لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام

له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان

والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء

لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور

عليه أضيق ومن خطبة له عليه السلام

لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول رهينة

وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من

المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن

بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي

بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن

سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم

أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن

سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا

كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا

اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها

وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى

مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم

الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن أمر الباطل لقديما

فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل

وأقول إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان

ملا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر
من حظ العجيب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوايد من
الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف
ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها
على عرق وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة
شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطي
رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق
الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها
منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب
من افترى ومن ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس
وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ

اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم
واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن كلام له
عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلايق الى الله رجلان
رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن
اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة غاد
في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس

عالماً وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه
خير مما كثر حتى إذا ارتوى من ماء آجن واكتنز من غير
طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره
فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه
ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت
لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد
أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم لا ملي والله بإصدار
ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره ولا يرى أن من
وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به

لما يعلم به من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون
جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب
إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب
إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا
أعرف من المنكر ومن كلام له عليه السلام في ذم
اختلاف العلماء في الفتيا ترد على أحدهم
القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه
ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم
فيصوب آراءهم جميعاً وإلههم واحد ونبيهم واحد

وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه
أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه
أن يرضى أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله
عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر
أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه
فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه
عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
إلا به. ومن كلام له عليه السلام

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة
يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال
يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه بصره ثم قال
ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة

وَالإِسلامِ أُخرى فَما فَداكَ مِن واحِدَةٍ مِنهُما مالُكَ وَلا حَسَبُكَ

وَإِنَّ امرَءاً دَلَّ عَلى قَومِهِ السَّيفَ وَساقَ إِلَيهِمُ الحَتفَ لَحَرِيٌّ

أَن يَمقُتَهُ الأَقرَبُ وَلا يَأمَنَهُ الأَبعَدُ قالَ السَّيِّدُ

رَحِمَهُ اللهُ يُرِيدُ عَلَيهِ السَّلامُ أَنَّهُ أُسِرَ فِي الكُفرِ مَرَّةً وَفِي الإِسلامِ مَرَّةً

وَأَمّا قَولُهُ دَلَّ عَلى قَومِهِ السَّيفَ فَأَرادَ بِهِ حَدِيثاً كانَ

لِلأَشعَثِ مَعَ خالِدِ بنِ وَلِيدٍ بِاليَمامَةِ غَرَّ فِيهِ قَومَهُ وَمَكَرَ

بِهِم حَتّى أَوقَعَ بِهِم خالِدٌ وَكانَ قَومُهُ بَعدَ ذَلِكَ يُسَمُّونَهُ

عُرفَ النّارِ وَهُوَ اسمٌ لِلغادِرِ عِندَهُم وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ

فَإِنَّكُم لَو قَد عايَنتُم ما قَد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لَجَزِعتُم

وَوَهِلتُم وَسَمِعتُم وَأَطَعتُم وَلَكِن مَحجُوبٌ عَنكُم ما قَد عايَنُوا

وَقَرِيبٌ ما يُطرَحُ الحِجابُ وَلَقَد بُصِّرتُم إِن أَبصَرتُم وَأُسمِعتُم

إِن سَمِعتُم وَهُدِيتُم إِن اهتَدَيتُم بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُم لَقَد جاهَرَتكُمُ

العِبَرُ وَزُجِرتُم بِما فِيهِ مُزدَجَرٌ وَما يُبَلِّغُ عَنِ اللهِ بَعدَ رُسُلِ

السَّماءِ إِلّا البَشَرُ وَمِن خُطبَةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ

فَإِنَّ الغايَةَ أَمامَكُم وَإِنَّ وَراءَكُمُ السّاعَةَ تَحدُوكُم

تَخَفَّفُوا تَلحَقُوا فَإِنَّما يُنتَظَرُ بِأَوَّلِكُم آخِرُكُم وَأَقُولُ إِنَّ هَذا

الكَلامَ لَو وُزِنَ بَعدَ كَلامِ اللهِ سُبحانَهُ وَكَلامِ

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِكُلِّ كَلامٍ لَمالَ بِهِ راجِحاً

وَبَرَزَ عَلَيهِ سابِقاً فَأَمّا قَولُهُ عَلَيهِ السَّلامُ تَخَفَّفُوا تَلحَقُوا

فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر منه محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانفع نطفها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلم

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب خيله ورجله ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما

قولهٗ نطفها استعار لفظ النطفة وهي الماء الصافي للحكمة ذكره البحراني ه

اي ترشح من الفاظ علوية وكلم علوية ونوافث سحر وفنون [illegible] بعد فنون تقود المعاني الى الاذهان وتجري في القلوب جري الماء في عروق الاغصان لو نثرت على الجبال [illegible] بعيون الماء وعلى الكواكب لانتثرت من افاق السماء ه

قولهٗ قد ذمر حزبه يعني معوية واتباعه وقيل اراد طلحة والزبير [illegible] ذلك حين بلغه انهما خلعا بيعته وهو الصحيح بحسب البحراني ه

قولهٗ ويرجع الباطل اشارة الى مخالفة القوم واتباعهم لضلال والفتنة المستقبلة ذكره البحراني ه

قولهٗ ما انكروا علي اشارة الى قتل عثمان والسكوت عن الانكار على قاتليه ذكره البحراني ه

قدفطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلم

اما بعد فان الامر ينزل من السما الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا يكونن

قولهٗ يا خيبة تعجب من دعا معوية اهل الشام الى محاربته عليه السلام [illegible]

قولهٗ فان الامر ينزل من السما المراد بالامر حكم القدرة الالهية على الممكنات بالوجود [illegible]

[illegible]

لهُ فتنةٌ فإنّ المرءَ المسلمَ ما لم يغشَ دناءةً تظهرُ فيخشعُ لها

إذا ذُكِرَتْ وتُغري بها لئامَ الناسِ كان كالفالجِ

الياسرِ الذي ينتظرُ أوّلَ فوزةٍ من قِداحهِ توجبُ له المغنمَ ويُرفعُ

عنه بها المغرمُ وكذلك المرءُ المسلمُ البريءُ من الخيانةِ

ينتظرُ من اللهِ إحدى الحسنيينِ إمّا داعيَ اللهِ فما عندَ اللهِ خيرٌ له

وإمّا رزقَ اللهِ فإذا هو ذو أهلٍ ومالٍ ومعه دينُه وحسبُه

إنّ المالَ والبنينَ حرثُ الدنيا والعملَ الصالحَ حرثُ الآخرةِ

وقد يجمعهما اللهُ لأقوامٍ فاحذروا من اللهِ ما حذّركم

من نفسِه واخشَوه خشيةً ليست بتعذيرٍ واعملوا في غيرِ رياءٍ

ولا سمعةٍ فإنّه من يعملْ لغيرِ اللهِ يكِلْهُ اللهُ إلى من عمل له نسألُ اللهَ

منازلَ الشهداءِ ومعايشةَ السعداءِ ومرافقةَ الأنبياءِ

أيّها الناسُ إنّه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مالٍ عن

عشيرتِه ودفاعِهم عنه بأيديهم وألسنتِهم وهم أعظمُ

الناسِ حيطةً من ورائه وألمُّهم لشعثِه وأعطفُهم عليه

عند نازلةٍ إذا نزلت به ولسانُ الصدقِ يجعلُه اللهُ للمرءِ

في الناسِ خيرٌ له من المالِ يورثُه غيرَه ومنها

ألا لا يعدلنّ أحدُكم عن القرابةِ يرى بها الخصاصةَ أن يسدَّها

بالذي لا يزيدُه إن أمسكه ولا ينقصُه إن أهلكه ومن

يقبضْ يدَه عن عشيرتِه فإنّما تُقبضُ منه عنهم يدٌ واحدةٌ

وتُقبضُ منهم عنه أيدٍ كثيرةٌ ومن تلِنْ حاشيتُه يستدمْ من قومِه

المودة، وما أحسن هذا المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله: من يقبض يده عن عشيرته

إلى آخر الكلام، فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة، فإذا احتاج

إلى نصرتهم واضطر إلى مرافدتهم قعدوا عن نصره، وتثاقلوا عن صوته، فمنع ترافد

الأيدي الكثيرة، وتناهض الأقدام الجمة.

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان ولا إيهان، فاتقوا الله

عباد الله، وفروا إلى الله من الله، وامضوا في الذي نهجه لكم، وقوموا بما عصبه

بكم، فعلي ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا.

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه

الأخبار باستيلاء أصحاب معوية على البلاد، وقدم عليه

عاملاه على اليمن، وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران

قوله وفروا إلى الله أي إلى رحمة الله بالطاعة والتوبة من الله أي من عقوبة الله [illegible]

[illegible]

وهذا كلام لا يعقد [illegible] ومن أحق بقوله [illegible] هو الذي قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا [illegible]

قوله: أي الكوفة [illegible]

لما غلب عليها بسر بن أبي أرطاة الفهري عامل معوية فقام

عليه السلام إلى المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد

ومخالفتهم له في الرأي، فقال عليه السلام: ما هي إلا الكوفة

أقبضها وأبسطها، إن لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك

فقبحك الله. ثم تمثل عليه السلام بقول الشاعر:

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني ... على وضر من ذا الإناء قليل

ثم قال عليه السلام: أنبئت بسرا قد اطلع اليمن، وإني والله

لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم

قوله أقبضها وأبسطها [illegible]

قوله إن لم تكوني إلا أنت [illegible]

قوله تهب أعاصيرك [illegible]

قوله على وضر من ذا الإناء [illegible]

قوله سيدالون أي يغلبون [illegible]

وتفرقكم عن حقكم ومعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وباداءهم الامانة الى صاحبهم
وخيانتكم وباصلاحهم في بلادهم وافسادكم فلو
ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته
اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني
خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس
من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر
قلت انا والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا

البيت [illegible]

قوله اللهم [illegible] الحجاج بن يوسف الثقفي [illegible] يوم القيامة [illegible]

قوله مث قلوبهم [illegible] في القلب [illegible] الروح [illegible]

قوله مث قلوبهم اي اذبها [illegible]

قوله هنالك لو دعوت [illegible] ذكره البحراني

قوله غنم بفتح الغين وسكون النون [illegible]

الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه جفول واسرع خفوفا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر
الا في ازمنة الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين واميناً على التنزيل وانتم
معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون
الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل
بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى

قوله على شر دين [illegible]

قوله وفي شر دار [illegible]

قوله وتاكلون الجشب [illegible]

قوله فضننت اي [illegible]

وَشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَى وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَعَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ
الْعَلْقَمِ مِنْهَا وَلَمْ يُبَايِعْ حَتَّى شَرَطَ أَنْ يُؤْتِيَهُ عَلَى الْبَيْعَةِ
ثَمَنًا فَلَا ظَفِرَتْ يَدُ الْمُبَايِعِ وَخَزِيَتْ أَمَانَةُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا
لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَعَلَا
سَنَاهَا وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ
وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ
فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ وَشَمْلَةَ الْبَلَاءِ
وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءَةِ وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَأُدِيلَ
الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ وَسِيمَ الْخَسْفَ وَمُنِعَ النَّصَفَ

قوله وديّث اى ذلّل ومنه الديوث لمن لا غيرة له و [illegible]

قوله ولم يبايع اى لم يبايع عمرو بن العاص حتى شرط على معوية لعنه الله تعالى ولاية مصر [illegible] معوية بعد [illegible]

قوله وخزيت امانة المبتاع [illegible] فى امانة بخيانة لها وهى ادعى مصر [illegible] للمسلمين [illegible] على [illegible] والله

وسبب الخطبة انه ورد عليه علج من اهل الانبار واخبره ان سفين بن عوف الغامدى قد ورد فى خيل لمعوية لعنه الله على الانبار وقتل حسان بن حسان البكرى فصعد المنبر وقال ذلك

قوله باب من ابواب الجنة وهذا لان الطاعات ابواب الجنة [illegible] فالجهاد احد ابوابها [illegible]

قوله لخاصة اوليائه [illegible] الا من انقطعت علائقه عن الدنيا

قوله ودرع الله الحصينة لان فى الجهاد تحصين الدين وحفظ المسلمين واموالهم [illegible] الدين و اصلها واذا [illegible] غلب المفسدون وذهب الدين وكثر القتل والظلم ولا يحفظ شئ ولا يؤمن به

قوله ومنع النصف النصف بكسر النون وسكون الصاد والنصفة ايضا [illegible] والنصف بفتح النون والصاد [illegible] الانصاف [illegible]

قوله بالاسهاب اى بكثرة الكلام فان الانسان حال الخوف والذل لا يجرى [illegible]

قوله وادبل [illegible] اى غلب عليه عدوه والله

وإني

وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَعَلَانًا وَقُلْتُ لَكُمْ اُغْزُوهُمْ
قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى
شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ
الْأَنْبَارَ وَقَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ
الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةِ فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا
وَقَلَائِدَهَا وَرِعَاثَهَا مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ
مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلْمٌ وَلَا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
أَسَفًا مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا فَيَا عَجَبًا
عَجَبًا وَاللَّهِ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ مِنِ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ عَلَى بَاطِلِهِمْ

قوله يميت القلب وذكر ان التعجب من التعجب فى الامر هو عدم الاطلاع على اسبابه [illegible] ولذلك وضع اهل اللغة قولهم ما افعله صيغة للتعجب [illegible] وعلمت ان [illegible] السؤال عن اسبابه [illegible] وكلما كان الامر اغرب واسبابه [illegible]

اعلم ان العجب اذا انبعث النفس فى طلب سببه فقد يعجز عن تحصيله وتكل القوة المتخيلة من تعبه فيكون ذلك القلب [illegible] بلفظ الموت فى العجز [illegible] المطلوب معهما اذا عرفت ذلك فنقول ان حال قومه [illegible] مع اشتراكهم فى الشجاعة وكون [illegible] لو اشتغلوا امر من العجب المميت للقلب الذى لا يهتدى لسببه ذكره البحرانى

وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتُغزون ولا تغزون
ويُعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالمسير إليهم في أيام
الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا
أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر
أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً من الحر والقر
فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون فأنتم والله من السيف أفر
يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات
الحجال لوددت أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرّت
ندماً وأعقبت سدماً قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم

صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام أنفاساً وأفسدتم
عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن
أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم
وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا قد ذرّفت
على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة
له عليه السلم أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت
بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن
اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية
النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه

قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل
في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضرره أجله
ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره
أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا وإني لم أر
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من
لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به
الضلال إلى الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم
إلى الزاد وإن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى
وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم
غدا وأقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق

إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه قوله عليه السلام
ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه مع
فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لأن
الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا
المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن يقول والسبقة النار بل قال
والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره
ذلك فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال
الله تعالى فإن مصيركم إلى النار ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال فإن سبقتكم
إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك أكثر كلامه عليه السلام

وَقَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَالسُّبْقَةُ الْجَنَّةُ بِضَمِّ السِّينِ وَالسُّبْقَةُ

اسْمٌ عِنْدَهُمْ لِمَا يُجْعَلُ لِلسَّابِقِ إِذَا سَبَقَ مِنْ مَالٍ أَوْ عَرَضٍ

وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى

الْفِعْلِ الْمَذْمُومِ وَإِنَّمَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى الْفِعْلِ الْمَحْمُودِ وَاللهُ أَعْلَمُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ

أَبْدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ كَلَامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلَابَ

وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الْأَعْدَاءَ تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ

وَكَيْتَ فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حِيدِي حَيَادِ مَا عَزَّتْ

دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ

أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ

وَلَا يُدْرَكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ أَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ

وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورُ وَاللهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَمَنْ

فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقَ

نَاصِلٍ أَصْبَحْتُ وَاللهِ لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ

وَلَا أُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ

الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ أَقَوْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَطَمَعًا

فِي غَيْرِ حَقٍّ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى

قَتْلِ عُثْمَانَ لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ

لَكُنْتُ نَاصِرًا غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ

مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ

من هو خير مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما أنفذه إلى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود وزمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد أشرط نفسه وأوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه ولبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر

قوله بما علمنا وهو توبيخ المقصرين في عمل الآخرة على وفق ما علموا من الشريعة مما ينبغي ان يعمل بها اذ الانتفاع بالعلم انما يكون اذا وافقه العمل

قوله ولا نسأل وهو توبيخ للمقصرين في طلب العلم لعدم السؤال عما جهلوا منه وقلة الالتفات الى تقصيرهم عن فضيلة واشتغالهم بمحاضر اللذات الحسية ذكره البحراني

قوله ولا نتخوف قارعة وذلك لعدم فكرهم في عواقب امورهم واشتغالهم بما حضر عن الالتفات الى مصالحهم وتدبيرها وهو توبيخ للمقصرين في امر الجهاد وتنبيه لهم بذكر القارعة وحلولها وكل هذه امور مضادة لمصلحة العالم فلذلك عد الزمان الواقعة فيه عنودا وشديدا

قوله او مقنب المقنب بكسر الميم وفتح النون الجمع من الخيل من الثلثين الى الاربعين

قوله ونضيض وفره اي قلة ماله والنضيض القليل والوفر المال

قوله المعلن بشره فالاعلان بالشر عيب

قوله قد طامن قال طامن ... فعلال والطامن على وزن افعلل ظاهرا من غير قلب لان ما تجرد عن الزيادة اولى ان يكون اصلا

من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة
نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح
ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق
دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع
وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج
افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا
وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر

في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت
من كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية
وهي من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام
والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر
من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه
قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس
وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا
معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلم عند مسيره لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين علي عليه السلم بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال في خطبته عليه السلم ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله لقد كنت في ساقتها حتى تولت بحذافيرها

قوله بذي قار وهو منزل ... اسود ... وكانت فيه وقعة بين بني شيبان بسبب ودايع النعمان بن المنذر ملك العرب وبين اياس بن قبيصة نايب كسرى ابرويز وقال رسول الله صلعم حين انهزمت الفرس وغلب العرب هذا اول يوم انتصف العرب من العجم والله اعلم

قوله يقرا كتابا كان اكثر العرب لا دين لهم لانهم كانوا يعبدون اشياء بعضها ... وبعضها ... لهم

قوله واطمانت صفاتهم كناية عن ... عبارة عن حالهم التي كانوا عليها وقبل الاسلام كانوا ... في ... بل كانوا ابدا في الغارة والنهب والجلاء وكانوا ... على ... مضطرب فسكنوا ببركة المصطفى صلى الله عليه وآله

قوله في ساقتها اي ساقة الجيش وهي موخرها وقيل هي جمع سائق ... العرب وان لم يجر لها ذكر ويجوز ان يكون للنبوة والبعثة او الدعوة التي ... قوله ان الله بعث محمدا ذكر ... قال كان الدين الظاهر ... وان الحق ... ذكره ... والمراد بان ... الكفر والضلال والله اعلم

قوله لقد كنت اشارة الى ان حاله لم يتغير ... وجب في الحالة الاولى ... فانهم ... على حقيقته ... وجب قتالهم ... كانوا ... عن الدين

وما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما ينقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول

ادمت لعمري شربك المحض صابحا … واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن … عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

ومن خطبة له عليه السلم في استنفار الناس الى الشام

اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت

قوله دارت اعينكم خوفا وحيرة من الاقدام على الموت وهذا كما قال الله سبحانه وتعالى تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والله اعلم بالصواب

في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون

فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة

سجيس الليالي ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر

إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من

جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون

ولا تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام

عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون

وأيم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى واستحر الموت

قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس والله إن امرءا

يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه

قوله ركن أي ركن وثيق يمال بكم ركن عزة [illegible] سواكم

قوله لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أي [illegible] وروي [illegible]

قوله انفراج الرأس [illegible] ذكره البحراني

ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره

أنت فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن

أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح

السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها

الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم

علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم

كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم

فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة

حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة

له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وإن

قوله إن شئت [illegible] ذكره البحراني

قوله بالمشرفية مشرفية منسوبة إلى المشارف وهي قرى باليمن

قوله فدون أن أعطي أي أمكن عدوي من ذلك [illegible]

قوله فأما حقكم [illegible]

قوله والنصيحة لكم [illegible] ذكره البحراني

قوله كيلا تجهلوا [illegible] ذكره البحراني

أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل وأشهد

أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره وأن محمدا عبده

ورسوله صلى الله عليه وآله أما بعد فإن معصية الناصح

الشفيق والعالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة

وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت

لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم إباء

المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه

وضن الزند بقدحه فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى

الغد ومن خطبة له عليه السلام في تخويف

قوله كما قال أخو هوازن وهو دريد بن الصمة وإنما قال أخو هوازن لأنه كان من بني جشم بن معوية بن بكر بن هوازن يقال فلان أخو فلان أي منسوب إليه وسبب قول دريد ذلك أن أخاه عبد الله بن الصمة غزا بني بكر بن هوازن بني غطفان فلم يصبر عن وجهه حتى غنم واستاق الإبل فلما كان بمنعرج اللوى أقام وقال له والله لا أبرح حتى أنقع وأجيل السهام فقال لا تفعل فإن القوم في طلبك فأبى ونحر النقيعة وهو ما نحر من الإبل النهبة وقد اعترض له رجلا ... فقال عبد الله انظر ما ترى فقال أرى خيلا عليها رجال كأنهم صبيان رماحهم بين آذان خيولهم فقال هذه فزارة ... القوم ... وطعن عبد الله فاستغاث بأخيه فاقبل إليه ونهنه عنه القوم حتى طعن دريد وصرع وقتل عبد الله وكان آخر ... قال دريد في ذلك هذا الشعر ...

قوله حتى ارتاب الناصح ...

أهل النهروان فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى

بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة

من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم

الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه

الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت

رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام

ولم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت بكم ضرا

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت

بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم

قوله أن تصبحوا أي بأن تصبحوا ...

قوله طوحت بكم الدار أي دار الدنيا ...

قوله رأيي إلى هواكم ...

قوله أخفاء الهام ...

قوله سفهاء الأحلام ...

قوله لم آت لا أبا لكم ...

قوله سفهاء ...

قوله فقمت بالأمر ...

فوتاً فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأنا أول من صدقه ولا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى

قوله فوتاً أي فتّ القوم فوتاً أي سبقتهم مع انخفاض صوتي لصغري كما قال سبقتهم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمي ... في الشيخ ويحتمل ان يريد بذلك اني كنت أعضي على ذهاب حقي وحقوق الواجبة ... والقصام في ذلك وان كان ما فاتني اعظم وارفع مما فات غيري

قوله واستبددت أي انفردت بالمآثر ... عليها الماجعل للمرء عناناً استعارة ... جعلها مركوبة ... عليها وروي العنان ... الى الحرب ... وفضل الشجعان ... التي كان عليها الم... يحارب عليها ... والم

قوله حتى آخذ الحق فان قيل قوله هذا دل على اختلاف حالها بعد ذلك اي بعد ابقاء الحق واستيفائه قلنا حالها في باب العدل واحد لا يتغير ... الهوى وآراءه في غير وجه الظلم لا يكون قبيحاً لجواز انفراده بفضل يوجب اعزازه ... الدين كان يكون عالماً او فاضلاً او كان أشجع ... البحراني

قوله وإذا الميثاق انه لما نبه في صدر هذا الكلام على فضله وسابقته وتقدمه على من سواه وان ذلك يوجب على الجميع طاعته والانقياد له ... ان الامر وقع بالعكس من ذلك فكأنه قال لم يبايعوا فنظرت فاذا طاعتي بغيري سبقت ... الخلق ... تعجباً وتهكماً

قوله فضياؤهم فيها اليقين ولما كانت نفوسهم مشرقة بنور اليقين مستضيئة بمصباح النبوة في سلوك الصراط المستقيم كان ... لا نوار ... ادهانهم في ظلمات الشبهات وجرى ... الهوى في مغاوي الجهالات والم

وأما أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً فلا تسمعون لي قولاً ولا تطيعون لي أمراً حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم

قوله فيها الضلال لانهم يعتقدون الشبهة ... وهنا لا يزدادون بعداً عن الحق

قوله ودليلهم العمى ... عن مطالعة نور الحق ... من استحقاب ... صلوات الله ... ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور

قوله فما ينجو من الموت ... في اول الكلام ... بذكر الموت ... قال بادروا الموت فانه لا ينجو منه خائف

ومن ... الخطبة ان معوية لعنه الله ... بعث نعمان بن بشير في الفي فارس ... أهل العراق فأقبل حتى دنا من عين التمر وكان عاملها يومئذ ... علي عليه السلام مالك بن كعب الارحبي ولم يكن معه اذ ذاك سوى مائة رجل او نحوها فكتب مالك الى علي عليه السلام يعلمه الخبر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب اخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشام ليس بالكثير فانهضوا الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم طرفاً من الكافرين ثم نزل ... فارسل الى وجوههم فأمرهم بالنهوض فتثاقلوا ولم يجتمع منهم الا نفر يسير نحو ثلاثمائة رجل فقام عليه السلام فقال ... منيت الى آخر ما قال ... وروي ان الدائرة كانت لمالك بن ... النعمان ذكره البحراني

قوله متغوثاً وهو الذي يقول واغوثاه يقال غوث الرجل وتغوث

قوله الجمل الاسر ... السرر داء يأخذ البعير في سرته ... هو اسر ذكر في الجمل

قوله فجرجرتم ... صوت ... البعير ما يردده في حنجرته

جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال السيد

متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا

لاضطراب مشيته **ومن كلام له عليه السلم في الخوارج** لما سمع

قولهم لا حكم الا لله فقال صلوات الله عليه كلمة

حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن

هؤلا يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر

او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر

ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو

وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر

وفي رواية اخرى انه عليه السلم لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة

البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته

وتدركه منيته **ومن خطبة له عليه الصلوات والسلم**

ان الوفا توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع

ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه

الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع

من امر الله ونهيه فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة

له في الدين **ومن خطبة له عليه السلم** ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم

اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل

فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذا فلم يبق منها الا صبابة كصبابة

الانا اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا

من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل
ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلم
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي
لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف
لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا
لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا
ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه
وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه

قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس
مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له
عليه السلم لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل
امير المؤمنين عليه السلم واعتقهم فلما طالبه بالمال
خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة
وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته
ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس

من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا يبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام

اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام مروي

قوله وكآبة المنقلب لأن [illegible] الانتهاء إلى الله تعالى في خلاص [illegible] والاشتغال بعبادة الله [illegible] مالا وعلم [illegible] والمال والأهل والمال في الحضر لا علم بقوله بعده اللهم الآخر ما قال

قوله مستصحبا بمعنى داخل في السفر واجتماع هذين الوصفين لا يتصور في غيره تعالى إذ كون الجسم الواحد في مكانين في وقت واحد محال لا يتصور

قوله لأن المستخلف وذلك بيان أنه تعالى منزه عن المكان فلهذا السفر والحضر في حقه سيان والله أعلم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلام بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة

كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل

ومن خطبة له عليه السلام عند المسير إلى الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الإنعام ولا مكافأ الإفضال أما بعد فقد بعثت مقدمتي

قوله العكاظي عكاظ سوق بناحية مكة كان العرب يجتمعون بها كل سنة شهرا يتناشدون ويتفاخرون فبطل لما جاء الإسلام وفي ذلك قول أبي ذؤيب إذا بني القباب على عكاظ وقام البيع واجتمع الألوف

قوله ورماه بقاتل عبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير والمختار الثقفي وأبو السرايا ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة [illegible] دعا إلى نفسه بالكوفة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان

[illegible] بن منصور [illegible] خرج في الكوفة أيام المأمون

قوله كلما وقب هذا تنبيه على كمال قدرة الله تعالى في تعاقب الليل والنهار [illegible] ذكر [illegible] وتفضله [illegible] ذلك وأن كان الحمد واجبا في كل لحظة وطرفة

خطب هذه الخطبة بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها إلى الصفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثين من الهجرة النبوية والله أعلم

قوله غير مفقودة فإن نعمه مترادفة متلاحقة كل وقت ولا يخلو العبد طرفة عين

قوله ولا مكافأ الإفضال لأن إفضاله تعالى لا يمكن أن يقابل بالجزاء والطاعة

قوله مقدمتي المقدمة أول الجيش بعثه زياد بن النضر وشريح بن هانئ في اثني عشر ألف فارس مقدمة له وأمرهما أن يلزما شاطئ الفرات فأخذوا شاطئها [illegible]

وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطفة
إلى شرذمة منكم موطنين أكناف دجلة فأنهضهم معكم إلى عدوكم
وأجعلهم من أمداد القوة لكم قال السيد رضي الله
عنه يعني بالملطاط هاهنا السمت الذي أمرهم بلزومه
وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك لشاطئ البحر وأصله ما استوى
من الأرض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
وعجيبها

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير
فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى
منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما
يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

إنما بدء وقوع الفتن أهواء
تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى
عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص
من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص
من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين ولكن يؤخذ
من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي

قوله تشهد له أعلام الوجود في سائر الموجودات أي وجوده الواجب وقيل تشهد له أو وجود المحدث في غيره دل على وجوده وقصد لتقرير العقل أن المحدث مفتقر إلى الواجب

قوله فلو أن الباطل خلص بفتح اللام والمعنى يخلص الباطل من أصول الحق مفرزة في العقل فما دام عاقلا ... حتى يخلص الباطل

الشيطان على أوليائه، ونجوا الذين سبقت لهم من الله
الحسنى

ومن كلام له عليه السلم لما غلب أصحاب
معوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم من الماء

قد استطعموكم القتال، فأقروا على
مذلة وتأخير محلة، أو روّوا السيوف من الدماء ترووا
من الماء، فالموت في حيوتكم مقهورين، والحيوة في موتكم
قاهرين، ألا وإن معوية قاد لمة من الغواة، وعمس عليهم
الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية

ومن
خطبة له عليه السلم وقد تقدم مختارها برواية
نذكرها هنا برواية أخرى لتغاير الروايتين

ألا وإن
الدنيا قد تصرمت، وآذنت بانقضاء، وتنكر معروفها
وأدبرت حذاء، فهي تحفز بالفناء سكانها، وتحدو
بالموت جيرانها، وقد أمر منها ما كان حلوا، وكدر
منها ما كان صفوا، فلم يبق منها إلا سملة كسملة
الإداوة، أو جرعة كجرعة المقلة، لو تمززها الصديان
لم ينقع، فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور
على أهلها الزوال، ولا يغلبنكم فيها الأمل، ولا يطولن
عليكم الأمد، فوالله لو حننتم حنين الوله العجال، ودعوتم
بهديل الحمام، وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان، وخرجتم
إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه في ارتفاع درجة

قوله قد استطعموكم: أي سألوكم القتال أن تطعموهم وهو مجاز، والمعنى أي طلب منكم أصحاب معوية أن تجعلوا القتال طعمة لهم، وذلك لأن منعهم الماء [illegible]

قوله والحيوة في موتكم: جعل موت القاهر حيوة وحيوة المقهور موتا في الحكم والمعنى والتأثير دون الصورة

قوله قاد لمة: وهي جماعة حين تبلغ إلى العشرة [illegible]

قوله وعمس عليهم الخبر: [illegible]

قوله وتأخير محلة: بالحاء أي منزلة عن رتبة أهل الشرف والشجاعة ذكره كمال الدين

قوله وتنكر: لازم ومتعدي لكنه هنا لازمة أي صار نكرا

قوله كسملة: السملة بفتح السين والميم [illegible]

قوله المقلة: بفتح الميم وسكون القاف حصاة [illegible]

قوله الوله: جمع واله [illegible]

قوله الرهبان: أي المنقطعين عن الدنيا [illegible] إلى الله تعالى

عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ وَتَاللَّهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثًا وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ إِلَيْهِ أَوْ رَهْبَةٍ مِنْهُ دَمًا ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئًا مِنْ جُهْدِكُمْ أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ

وَمِنْهَا فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَصِفَةِ الْأُضْحِيَةِ وَمِنْ تَمَامِ الْأُضْحِيَةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا وَسَلَامَةُ عَيْنِهَا فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَةُ وَتَمَّتْ وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إِلَى الْمَنْسَكِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وُرُودِهَا وَقَدْ أَرْسَلَهَا رَاعِيهَا وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفِّينَ أَمَّا قَوْلُكُمْ أَكُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَوَاللَّهِ مَا أُبَالِي دَخَلْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ وَأَمَّا قَوْلُكُمْ شَكًّا فِي أَهْلِ الشَّامِ فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تَلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي

قوله انعمه عليكم [illegible] وقت تجوزه [illegible] شكر [illegible] فلهذا قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ه

قوله وهداه [illegible] بالذكر [illegible] من النعم [illegible] المطلوبة من العبد [illegible] ذكره البحراني ه

قوله الاضحية منسوبة الى الضحى اذ كان ذبحها في ضحى ذلك اليوم وقيل اذ مشتق منها و استشراف اذنها طولها وكنى بذلك عن سلامتها من القطع او نقصان الخلقة ذكره البحراني ه

وعن رسول الله صلى الله عليه [و آله] ما من عمل يوم النحر احب الى الله من اراقة دم وانها تاتي يوم القيمة بقرونها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا وان لكم بكل شعرة من جلدها حسنة وبكل قطرة من دمها حسنة وانها لتوضع في الميزان ه

قوله فتداكوا اي ورد وا على وبدك بعضهم بعضا اي يدق بالضرب والاشارة الى صفة اصحابه بصفين لما طال منعه لهم عن قتال اهل الشام وكان على الم [illegible] من قتالهم [illegible] [illegible] عادة في الحرب [illegible] هو البادي [illegible] والثاني [illegible] وجه المصلحة في كيفية [illegible] في ذلك [illegible] في وجوب القتال على من خالف [illegible] كان [illegible] بذلك على وجه استصلاح الراي [illegible] انحيازهم الى الحق [illegible] حقن دماء المسلمين ذكره البحراني ه

قوله وقد قلبت هذا الامر هذا من قول العرب قلبت الامر ظهرا لبطن قال الهروي معناه رجعت اليه مرة بعد اخرى واللام في لبطن بمعنى على [illegible] قلبت ظهر الامر على بطنه حتى اعلم حقائقه ه

قوله من موتات الآخرة [illegible] موتا [illegible] موت في الآخرة [illegible] في الدنيا [illegible] واحدة ه

قوله كراهية الموت نصب على المفعول له [illegible] حين كل والعامل [illegible] فعل مضمر هو في الحقيقة خبر كل وتقديره كل ذلك فعل كراهية الموت والجملة [illegible] مع خبره منصوب الموضع [illegible] المصدر هو قولكم والقسم مع المقسم عليه [illegible] للمبتدا الذي هو قولكم وتقديرها اما قولكم هذا فجوابه فوالله الى ذكره الكيدري ه في الشرح ه

قوله اهون من موتات الآخرة [illegible] الدنيا [illegible] بالنسبة الى الآخرة ه

وتعشو إلى ضوئي فهو أحب إليّ من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الألم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه

قوله وإن كانت تبوء أي وإن كان كل ضال إنما يرجع بإثمه إلى ربه ويكون رهين عمله

قوله وأعمامنا في طلب رضى الله تعالى والقرب عن ربه والمراد بذلك توبيخ أصحابه على ترك الحرب والتقصير فيها

قوله اللقم نصب على الظرف تقديره فرج الجادة لئلا يكون لنا من عدو ... ومرة يكون له منا ... ذكره ...

قوله حتى استقر أي في قلوب المسلمين المؤمنين

قوله ملقيا جرانه مجاز أي كالجمل الذي أخذت مكانها

قوله جرانه جران البعير مقدم عنقه إلى منحره

قوله ومتبوئا أي استقر الإسلام في البلد والوطن المراد به قلوب المؤمنين ذكره كمال الدين

قوله ندما قال كمال الدين دما وندما منصوبان على التمييز قال الفقيه حسين بن محمد رحمه الله تعالى هذا فيه نظر إذ لا وجه لنظرة لكونه تمييزا والظاهر أنه مفعول

ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله

قال كمال الدين استعار لفظ حلب الدم لثمرة تقصيرهم في أفعالهم تشبيها لها بالناقة التي أصيب ضرعها بآفة فصار يخرج منها دما والضمير للمؤنث يرجع إلى أفعالهم فإن ثمرة التفريط الندامة

قوله رحب البلعوم كناية عن كثرة الأكل قيل إن معاوية استدعاه النبي صلى الله عليه وآله فقيل إنه يأكل ثم بعث إليه ثانيا فوجده على حاله فقال صلى الله عليه وآله اللهم لا أشبع بطنه فكان يقول ارفعوا المائدة فوالله ما شبعت ولكن مللت فصار يضرب به المثل في الأكل قال الشاعر وصاحب لي بطنه كالهاوية كأن في أمعائه معاوية

قوله فسبوني ... دفعا للضرر وهو ترخيص في التخفيف لمكان ذكرها ... التقية ... وأصحابه حين بعثهم إلى كعب بن الأشرف اليهودي ليقتلوه فقال بالنبي يا كعب أصابنا ضر وقد سبب هذا الرجل يعني به النبي ... ولست كذلك قوله فإنه أي السب لي زكاة كما في الحديث ذكر المؤمن بسوء زكاة له وذمه بما ليس فيه زيادة في جاهه وسره وأوراده ... إلى علو قدره ...

قوله ولدت على الفطرة وأنا فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وولدت لأبي طالب عليا عليه السلام وجعفرا وعقيلا وطالبا وآمنت برسول الله صلى الله عليه وهاجرت وماتت بالمدينة وكفنها رسول الله في قميصه ونام في قبرها ليفسح لها والله أعلم

وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي
بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ
مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي
ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون فيكم
سنّة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على
ثلثة أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه بالباء والراء
من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر
الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال ولا بقي
منكم مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز
وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج فقيل له إن القوم

قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله
لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة
ماء النهر وهو أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً
جمّاً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه
وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له
يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله
إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم
قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين وقال
عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق
فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معوية

وأصحابه. ومن كلام له عليه السلام لما خوّف

من الغيلة. وإنّ عليّ من الله جُنّةً حصينةً فإذا

جاء يومي انفرجت عنّي وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم

ولا يبرأ الكلم. ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإنّ الدنيا دارٌ لا يُسلم منها إلّا فيها ولا يُنجى بشيء

كان لها ابتُلي الناس بها فتنةً فما أخذوه منها

لها أُخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها

قدموا عليه وأقاموا فيه وإنّها عند ذوي العقول كفيء

الظلّ بينا تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا

ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحّلوا فقد جُدّ بكم

واستعدّوا للموت فقد أظلّكم وكونوا قوماً صيح بهم

فانتبهوا وعلموا أنّ الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا

فإنّ الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين

أحدكم وبين الجنّة أو النار إلّا الموت أن ينزل به

وإنّ غايةً تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرةٌ

بقصر المدّة وإنّ غائباً يحدوه الجديدان لحريٌّ بسرعة الأوبة

وإنّ قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحقٌّ لأفضل العدّة

فتزوّدوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم

غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته

فان اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به

يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها

حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيالها

حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه

اياما الى شقوة ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم

ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية

ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن

خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي

لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون

آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى

بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل

قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم

غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع

غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب

عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان

ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل

باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان

ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور

ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق

مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام يقوله في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار

قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام

قوله لم يحلل لأن الحلول حقيقة في الأعراض ومجاز في الأجسام وهو تابع للحدوث والقدم ... حدوث ... الحلول الذي هو من أمارات العرض ومجاورة التي هي من لوازم الجواهر والأجسام فإذا لم يجز أن يكون الله تعالى في الأشياء بطريق الحلول ولا مع الأشياء بطريق المجاورة والمصاحبة ... استحالة ... على القرب والبعد الموقوفان على العرض والجسم فلما استحالت ... استحالا ... لم يجز أن يكون خارج العالم ولا داخل ...

قوله لم يحلل في الأشياء قال نصير الدين الطوسي والحق أن حلول الشيء في الشيء لا يتصور إلا إذا كان الحال بحيث لا يتعين إلا بتوسط المحل ... أن يتعين واجب الوجود بغيره فإذا استحال حلوله في غيره ...

قوله وامشوا إلى الموت وهو ... للموت ... من الشدائد في الحرب ... أجل من الحياة الدنيا ... القتال وهو أعظم من الثواب الباقي ... مضاعفة لكم عند الله تعالى وتجدوها ... أعظم أجرا

قوله بهذا السواد الأعظم ... المنهاج أي اتبعوا ... العدد الكثير ... ان تقاتلوا هذا العدد الكثير الذين أحاطوا بقية معوية ... عشرة آلاف ... كثير ... السواد ... الشخص ... أن يريد به معوية لعنه الله ...

قوله للوثبة هذا عبارة عن تردد معوية ...

قوله حتى ينجلي ...

قوله أنباء السقيفة: صفة لبني ساعدة وبني النجار كانوا يجلسون فيها ووقعت بيعة الناس لأبي بكر فيها

ما قالت الانصار قالوا قالت الانصار منا امير ومنكم امير

قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله

صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز

عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم

فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية

بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت

بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام

احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام

له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه

وقتل رحمه الله وقد اردت تولية مصر

هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم

الفرصة بلا ذم لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان

لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه

كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب

المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر

كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل

رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع

في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم

فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات

قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم

ويقيم أودكم ولكنني والله لا أرى إصلاحكم بإفساد
نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل
كإبطالكم الحق. وقال عليه السلام في سحرة اليوم
الذي ضرب فيه: ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك
من الأود واللدد فقال صلى الله عليه وآله ادع عليهم
فقلت أبدلني الله بهم خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم
مني. ويعني عليه السلام بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا
من أفصح الكلام. ومن كلام له عليه السلام

في ذم أهل العراق: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم
كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها
وطال تأيمها وورثها أبعدها. أما والله ما أتيتكم
اختيارا ولكن جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم تقولون
يكذب، قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا
أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا
والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها
ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه
بعد حين. ومن خطبة له عليه السلام علم فيها
الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله

اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات جابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن بموضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق

ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المومنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المومنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه

وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر

ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمن

لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا على خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بنى امية له بالمشاركة فى دم عثمن

اولم ينه امية علمها بى عن قرفى او ما وزع الجهال سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما فى الصدور

يجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعى الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه وقدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بنى امية ليفوقوننى تراث محمد صلى الله عليه واله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى

الثراب الوذمة وهو على القلب وقوله عليه السلام
ليعوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة
وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة
وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعوا بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي
بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي
اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال يا امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من
طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي
الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا
فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل
المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بامرك
ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته
الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام
على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى به في بر او بحر فانها تدعوا الى الكهانة المنجم

كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى

ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في
ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الحظوظ نواقص
العقول نواقص الايمان فاما نقصان ايمانهن فقعودهن
عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث
الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام

له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر
عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم
فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في صفة
الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها
فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته
ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته

اعمته قال السيد واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن
ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض
البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا
قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق
بين ابصر بها وابصر اليها واضحاً نيراً وعجيباً باهراً ومن

خطبة له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة
تسمى الغراء

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله
مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل
احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه وأؤمن به أولاً
بادياً واستهديه قريباً هادياً واستعينه قاهراً قادراً

قوله وتقديم نذره بتسكين الذال تخفيفاً للمزاوجة عذره كرسله

وأتوكل عليه كافياً ناصراً واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت
لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش
واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم
بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج
البوالغ فاحصاكم عدداً ووظف لكم مدداً في قرار
خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها
يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل

وظلّ زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأنّ ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها واقصدت بأسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وأزف النشور اخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا

صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة وضلّت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب

وَكَشَفْتَ عَنْهُمْ سُدَفَ الرِّيَبِ وَخَلُّوا الْمِضْمَارَ الْجِيَادَ وَرَوِيَّةَ
الارْتِيَادِ وَأَنَاةَ الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتَادِ فِي مُدَّةِ الْأَجَلِ وَمُضْطَرَبِ الْمَهَلِ
فَيَا لَهَا أَمْثَالاً صَائِبَةً وَمَوَاعِظَ شَافِيَةً لَوْ صَادَفَتْ قُلُوباً
زَاكِيَةً وَأَسْمَاعاً وَاعِيَةً وَآرَاءً عَازِمَةً وَأَلْبَاباً حَازِمَةً
فَاتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ وَوَجِلَ
فَعَمِلَ وَحَاذَرَ فَبَادَرَ وَأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ
وَحُذِّرَ فَحَذِرَ وَزُجِرَ فَازْدَجَرَ وَأَجَابَ فَأَنَابَ وَرَاجَعَ فَتَابَ وَاقْتَدَى
فَاحْتَذَى وَأُرِيَ فَرَأَى فَأَسْرَعَ طَالِباً وَنَجَا هَارِباً فَأَفَادَ
ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً وَعَمَّرَ مَعَاداً وَاسْتَظْهَرَ زَاداً لِيَوْمِ
رَحِيلِهِ وَوَجْهِ سَبِيلِهِ وَحَالِ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ فَاقَتِهِ
وَقَدَّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ جِهَةَ

مَا خَلَقَكُمْ لَهُ وَاحْذَرُوا مِنْهُ كُنْهَ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ
نَفْسِهِ وَاسْتَحِقُّوا مِنْهُ مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ
مِيعَادِهِ وَالْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِهِ مِنْهَا جَعَلَ لَكُمْ
أَسْمَاعاً لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا وَأَبْصَاراً لِتَجْلُوَ عَنْ عَشَاهَا
وَأَشْلَاءً جَامِعَةً لِأَعْضَائِهَا مُلَائِمَةً لِأَحْنَائِهَا فِي تَرْكِيبِ
صُوَرِهَا وَمُدَدِ عُمُرِهَا بِأَبْدَانٍ قَائِمَةٍ بِأَرْفَاقِهَا وَقُلُوبٍ
رَائِدَةٍ لِأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلِّلَاتِ نِعَمِهِ وَمُوجِبَاتِ مِنَنِهِ
وَحَوَاجِزِ عَافِيَتِهِ وَحَوَاجِزِ بَلِيَّتِهِ وَقَدَّرَ لَكُمْ أَعْمَاراً سَتَرَهَا
عَنْكُمْ وَخَلَّفَ لَكُمْ عِبَراً مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُمْ
مِنْ مُسْتَمْتَعِ خَلَاقِهِمْ وَمُسْتَفْسَحِ خَنَاقِهِمْ أَرْهَقَتْهُمُ
الْمَنَايَا دُونَ الْآمَالِ وَشَذَّبَهُمْ عَنْهَا تَخَرُّمُ الْآجَالِ لَمْ يَمْهَدُوا

في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر
اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضاضة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف
الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة
الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد
غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته
وابلت النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحى
الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها
والعظام نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها
لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيء زللها اولستم ابناء القوم
والاباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم

قوله قدتهم القدة بكسر القاف والدال الطريقة وروى بضم القاف والدال المعجمة والاول اصح ذكره البصراني

وتركبون قدتهم وتطؤن جادتهم فالقلوب قاسية
عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها
كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل
التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار
نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته
واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب
المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات
الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة

حَسِيبًا وَقَدَّمَ زَادَ الْأَجَلِ سَعِيدًا وَبَادَرَ مِنْ وَجَلٍ

وَأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ وَرَغِبَ فِي طَلَبٍ وَذَهَبَ عَنْ هَرَبٍ وَرَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ وَنَظَرَ قُدُمًا

أَمَامَهُ وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَوَبَالًا وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا

وَنَصِيرًا وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجًا وَخَصِيمًا أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ

الَّذِي أَعْذَرَ بِمَا أَنْذَرَ وَاحْتَجَّ بِمَا نَهَجَ وَحَذَّرَكُمْ عَدُوًّا نَفَذَ فِي الصُّدُورِ خَفِيًّا وَنَفَثَ

فِي الْآذَانِ نَجِيًّا فَأَضَلَّ وَأَرْدَى وَوَعَدَ فَمَنَّى وَزَيَّنَ سَيِّئَاتِ الْجَرَائِمِ وَهَوَّنَ مُوبِقَاتِ

الْعَظَائِمِ حَتَّى إِذَا اسْتَدْرَجَ قَرِينَتَهُ وَاسْتَغْلَقَ رَهِينَتَهُ

أَنْكَرَ مَا زَيَّنَ وَاسْتَعْظَمَ مَا هَوَّنَ وَحَذَّرَ مَا أَمَّنَ مِنْهَا

فِي صِفَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَمْ هَذَا الَّذِي

أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَشُغُفِ الْأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا

وَعَلَقَةً مِحَاقًا وَجَنِينًا وَرَاضِعًا وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ

قوله واكمش اي اسرع الى الطاعة الله تعالى ٥

قوله في مهل اي في ايام مهلة وهي حيوة الدنيا ٥

قوله دهاقا اي ممتلئة الماء ادهاقا ان ...

قوله محاقا وهو من محقت الشيء محقه ابطلته ومحوته والعلقة انما يكون محقة من حيث ليست ذات حيوة وحيوة ان تكون من الحياة وهو فعال من المحق اي هو شيء محوق مبطل بالاضافة الى الحيوان ٥

قوله رهينته وهي رهينة ... احاطة الذنوب بها من قبل كما يستغلق باعله من المال ذكره البحراني ٥

قوله محاقا وصفها بالمحق يعني من حيث الصورة كانه باطل محوق بالاضافة الى الحيوان او محق ليست بذات الصورة من محقت الشيء اذا ابطلته ومحوته ٥

قَلْبًا

المستويات العشرون نطفة وعلقة وجنينا ورضيعا ووليدا ويافعا ومعتبرا ومزدجرا ومستكبرا وسادرا وماتحا وكادحا وغريرا ...

قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا

وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ

نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ

كَادِحًا سَعْيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ

لَا يَحْتَسِبُ رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ

غَرِيرًا وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ عِوَضًا وَلَمْ يَقْضِ

مُفْتَرَضًا دَهِمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ

مِرَاحِهِ فَظَلَّ سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ

الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ

جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِثَةٍ

وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ وَسَوْقَةٍ

قوله ماتحا ... اي نزع الماء من البئر ... والعامل في ذلك حال ... والعامل او مصدرا ... ظرف محذوف ... اي زمانا يسيرا وروي يسيرا ... والاستعارة ... المعاصي ... صاحب الدلو ... كما يفعل ... ذكره البحراني

قوله ويقصر مزدجرا ... المعاصي ذكره البحراني

قوله وبدوات اربه اي اوائل ما يبدو من الحاجات ... غير ...

قوله لم يفد عوضا اي لم يستفد ... عوضا مما يفوته ... ذكره ...

قوله غبر جماحه غبر الشيء بقيته ... ذكره البحراني ٥

قوله كارثة كرثه الغم اي اشتد عليه ... فالكارثة التي ... بالحزن ٥

مُتعِبَة ثمّ أُدرِجَ في أكفانه مُبلِساً وجُذِبَ مُنقاداً سَلِساً

ثمّ أُلقِيَ على الأعواد رَجيعَ وَصَبٍ ونِضوَ سَقَمٍ تحمله حَفَدَةُ

الوِلدان وحَشَدَةُ الإخوان إلى دار غُربته ومُنقَطَعِ زَورته

حتّى إذا انصرف المُشيِّعُ ورجع المُتفجِّعُ أُقعِدَ في حُفرته

نَجِيّاً لبَهتة السؤال وعَثرة الامتحان وأعظمُ ما هنالك

بَليّةً نُزُلُ الحميم وتَصلِيَةُ الجحيم وفَوراتُ السَّعير

لا فَترةٌ مُريحةٌ ولا دَعَةٌ مُزيحةٌ ولا قوّةٌ حاجزةٌ ولا مَوتةٌ

ناجزةٌ ولا سِنَةٌ مُسلِّيةٌ بين أطوار الموتات وعذاب

الساعات إنّا بالله عائذون عبادَ الله

أين الذين عُمِّروا فنَعِموا وعُلِّموا ففَهِموا وأُنظِروا فلَهَوا

وسُلِّموا فنَسُوا أُمهِلوا طويلاً ومُنِحوا جميلاً وحُذِّروا أليماً

ووعدوا

قوله وحشدة الإخوان مناهبة بفتح [illegible] والشين المجتمعون من الناس والجمع ه

قوله مبلساً المبلس الآيس أي آيس وساكت ه

قوله وصب الوصب المشقة بعد أخرى ه

قوله أقعد في حفرته يعني صاحبه الله تعالى في قبره ه

قوله لبهتة السؤال هذا اللام متعلق بأقعد أو بقوله نجياً أي كان بمعنى الفاعل وجعلها بمعنى المفعول أحسن ه

قوله ولا موتة ناجزة كقوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى ه

قوله فلهوا بفتح الهاء من لها يلهو أي لعب وبضمها من لهى يلهى أي أعرض وترك ه

قوله عباد الله هذا فصل ثاني والأول قوله أم هذا الذي أنشأه والثاني هذا وهو أحد الأولى التنبيه والتوبيخ على كفران جلائل نعم الله والثانية التحذير من الذنوب المورطة في موارد الهلكة وأنواع العذاب الثالثة تنبيه أولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع في الدنيا ه

ووعدوا جسيماً احذروا الذنوب المُورِّطة والعيوب

المُسخِطة أُولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع هل

من مَناصٍ أو خلاصٍ أو مَعاذٍ أو مَلاذٍ أو فِرارٍ أو مَحارٍ أم لا فأنّى

تُؤفَكون أم أين تُصرَفون أم بماذا تغترّون فإنّما حظُّ أحدكم

من الأرض ذاتِ الطول والعرض قِيدُ قَدِّه مُتعفِّراً على

خدّه الآن عبادَ الله والخِناقُ مُهمَلٌ والروح مُرسَلٌ في

فَينة الإرشاد وراحة الأجساد وباحة الاحتشاد ومَهَل

البقيّة وأُنُف المشيّة وإنظار التوبة وانفساح الحَوبة

قبل الضَّنك والمَضيق والرَّوع والزُّهوق وقبل قدوم

الغائب المنتظَر وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنّه عليه السلام

لمّا خطب بهذه الخطبة اقشعرّت لها الجلود وبكت لها

قوله والأسماع والعقول داخلة فيها لأنها سفير العقل والعلم ه

قوله هل من مناص استفهام على سبيل التقريع والعلم ه

قوله المورطة الموقعة في ورطة الهلاك والورطة أرض مطمئنة لا طريق لها والعلم ه

قوله في فينة الإرشاد وفي بعض الإرشاد أي في زمان إرشاد النفوس وطلبها لما يستعد به من الكمال للقاء الله ه

قوله وأنف المشية الأنف أول الوقت أضافه إلى المشية فإن الغرض منه الإرادة والمشية والعلم ه أي أول الإرادات للنفوس وذلك لأنه ينبغي أن يكون أول زمان الإنسان وأوايل ميوله لقبول الطاعة لله تعالى والانقياد لأمره لكون ما يرد على لوح نفسه من الكمالات المسعدة في الآخرة واردا على لوح صاف عن كدورات الباطل وإذ متى عكس فجعل أوايل ميوله وإرادته إلى المعاصي سودة وجه بظلمات الشرور فلم يكد يقبل بعد ذلك الاستضاءة بنور الحق فكان من الأخسرين أعمالا ذكره العراقي ه

قوله وانفساح الحوبة اتساع زمان العمل للحاجة في الآخرة والحوبة الحاجة والمسكنة ه

[illegible] والله [illegible] ه

قوله عجبا لابن النابغة هو عمرو بن العاص النابغة اسم امه نسبا الى امه لانه صحيح دون ابيه لانه مدخول فيه وكانت هي مشهورة بالفجور والخساسة وقيل انه بالتحقيف وانما هي التي تغنّي بالشعر وكان لعنه الله يحدث اهل الشام بانا اذا خرجنا بامير المؤمنين عليه السلام [illegible] ودعابة [illegible] كما كان ابو العاص يقول ان في رسول الله سحرا ه

العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبّته أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وإنه لم يبايع معوية

قوله ونطق آثما إن المزاح في عز الحالم محمود وقال ان العجوز لا يدخل الجنة فبكت فقال ان يجعلها الله شابة ثم يدخلها الجنة ه

قوله وشر القول الكذب لا يستعمل في الدين والدنيا اما الدين فلقوله الكذب راس النفاق ولانه يسود لوح النفس ويحط المرء حتى لا يقبل منه الصدق ايضا اما الدنيا فلانه سبب خراب العالم وقتل النفوس وسفك الدماء وهو قبيح لانه داخل تحت رذيلة الفجور ذكره البحراني

قوله فاي زاجر استفهام على سبيل التعجب المبالغة في امره ونهيه وذكره في معرض الذم هنا اذ كان الزجر والنهي في الحرب انما يحسن ممن اشتهر بالشجاعة والاقدام لا ممن يفر اذا اشتد الامر فرار الجبان من السبع

وذلك انه لما قتل عثمن اجتمع لامير المؤمنين ع اهل الحجاز واليمن والعراق والكوفة وبايعوه فبلغ ذلك معوية وهو اذ ذاك والي الشام وسوادها فلما بلغه ذلك علم ورأى ان يخالف عليا ويباينه وعلم انه لا يستتب له ذلك الا بمراجعة ذي راي وصاحب دهاء فكتب الى عمرو بن العاص وهو اذا كان بفلسطين اما بعد فقد كان من امر عثمن ما قد بلغك وان عليا عليه السلام اجتمعت عليه رافضة الحجاز واليمن الى آخر القصة

حتى شرط له أن يؤتيه أتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب

ومنها

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت عنكم علائق الأمنية ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها

قوله الاول اي لا بداية له ولا نهاية اذ هو واجب الوجود على الاطلاق ه

قوله على صفة اي لا يتوهم موصوف مثله ولا يتصور لانه ذكر الصفة واراد بها الموصوف وقيل اي ليس بجسم فيدرك بالوهم

قوله ولا تعقد بحط الزمن يقول ان العقد نصب الناء فيكون المفعول محذوفا اي لا تعقد القلوب انفسها وآرائها الله تعالى على كيفية بان تصير او تعرض تصورها وعقد القلب على شئ لا يكون الا عن علم لان الاعتقاد اذ هو قد يكون جهلا وتقليدا وتخمينا كما يكون علما ذكره الشارح ه

قوله القلوب لان القلب يحيط الا بما استفاد له مثال من الخارج فمن جمع هذا لم يدرك الا في هذه الاحرف البينة والعقلها الا العالمون ه

قوله [illegible] الوهم وفائدة قوله لا تقع ولا تعقد واحد وفي بعض هذا تكرار لانه هو اعادة اللفظ مع اتحاد المعنى وهذا قد اختلف اللفظان فلا يعد تكرارا ولان في الاول نفي الوهم وفي الثاني عقد القلب وهو الاعتقاد فكما نرى لا يجوز ان يتكلم على الشك في ان لله شريكا او لا وكما لا يجوز الشك المستمر لا يجوز الاعتقاد في ذكره لان الاعتقاد فوق ما فوق الشك فلا يعتقد الا بالقطع اولى ه

قوله وانتفعوا بالذكر الذكر اسم جمع لانه مصدر وهو نقيض النسيان ذكره في الشرح ه

حتى

وشاهد يشهد على ما بعدها منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها

ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر

الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة

على كل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق

أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ

بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار

ظعنه لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم

من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه

لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة

ولا

قوله لا ينقطع نعيمها فلقوله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض

قوله ولا يظعن مقيمها فلقوله تعالى لهم جنات النعيم خالدين فيها أبدا والله أعلم

قوله ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها أي لا يصيبهم شيء من آفات الهرم مثل التعب والتنغيص وكذلك البؤس ... الضعف وهذه اللوازم منتفية عن أهل الجنة لقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور

ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب

تبيانا وعمر فيكم نبيه عليه السلام أزمانا حتى أكمل له ولكم فيما أنزل

من كتابه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه

ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم

بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم

واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها

الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب

الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله إن أنصح

الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون

من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي

من انخدع لغواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء
شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان
الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على
شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد
ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا
فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ومن

خطبة له عليه السلم

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
وجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد
القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك
سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم
الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق
ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
باستنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير

كلّ فرعٍ إلى أصله مصباحُ ظلماتٍ كشّافُ عشواتٍ
مفتاحُ مبهماتٍ دفّاعُ معضلاتٍ دليلُ فلواتٍ يقولُ
فيُفهِم ويسكتُ فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه
العدلَ فكان أوّل عدله نفيُ الهوى عن نفسه يصفُ
الحقَّ ويعمل به لا يدع للخير غايةً إلا أمّها ولا مظنّةً
إلا قصدها قد أمكن الكتابَ من زمامه فهو قائدُه
وإمامُه يحلّ حيث حلّ ثقلُه وينزل حيث كان منزلُه
وآخرُ قد تسمّى عالماً وليس به فاقتبس جهائلَ من جهّالٍ
وأضاليلَ من ضُلّالٍ ونصب للناس أشراكاً من حبائلِ
غرورٍ وقولِ زورٍ قد حمل الكتابَ على آرائه وعطف الحقَّ

على أهوائه يؤمن من العظائم ويهوّن كبيرَ الجرائم
يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل
البدعَ وبينها اضطجع فالصورةُ صورةُ إنسانٍ والقلبُ
قلبُ حيوانٍ لا يعرف بابَ الهدى فيتّبعه ولا بابَ العمى
فيصدّ عنه فذلك ميّتُ الأحياء فأين تذهبون وأنّى
تؤفكون والأعلامُ قائمةٌ والآياتُ واضحةٌ والمنارُ
منصوبةٌ فأين يُتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم
عترةُ نبيّكم وهم أزمّةُ الحقّ وألسنةُ الصدق فأنزلوهم
بأحسن منازل القرآن وردوهم ورودَ الهيم العطاش
أيّها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله
إنّه يموت من مات منّا وليس بميّتٍ ويبلى من بلي منّا

وليس بآل فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل
الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم
كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل
اليه الفكر منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية
تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة
من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري
دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي

دون

دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل
ذي سمع بسميع ولا كل ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطا هذه الفرق على
اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ امام نفسه قد اخذ منها
فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين
اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها

قد درست أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي
متجهمة لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم
بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم
ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما أنتم اليوم
من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعهم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا
إلا وها أنا ذا مسمعكموه وما أسماعكم اليوم بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت
لهم الأبصار ولا جعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها
في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا أصفيتم به وحرموه
ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما أصبح

قوله وطعامها الجيفة ... من النهب والغارة والسرقة والظلم وذلك بحيث يتناوله شرعا وذلك أكثر ما يكون في أيام الفترة ذكره البحراني

قوله الجيفة قال البحراني ويحتمل أيضا أن يكون معنى الجيفة هو الحقيقة وهو ما كان يأكلونه من الحيوان غير مذكى وهو ما حرمه القرآن في قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم

قوله مرتهنون محبوسون في السلاسل البدنية والأغلال مما اكتسبوا منها ومحاسبون عليها

قوله تيك كلمة واحدة على الإضافة وروي مبنيا على الفتح لإضافته إلى مبني

فيه أهل الغرور فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير
رؤية والخالق من غير روية الذي لم يزل قائما دائما
إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات أرتاج ولا
ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج
ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو
اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى
آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم
وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم

قوله المعروف أي أنه يخالف للأجسام والأعراض والرؤية منفية عليهما ثم إذا عرفنا أنه ليس بجسم فلا بد أن يعرف بعين اليقين ذلك لما دلت الأدلة عليه تعالى من أفعاله

قوله قائما أي بذاته غير محتاج إلى شيء من الممكنات

قوله ذو اعتماد أي قوة وبطش

قوله دائبان تثنية دائب بالرفع خبر المبتدأ والنصب على الحال أو الظرف

قوله مبتدع مخترع على غير مثال سبق

مِنَ الأَرحامِ وَالظُّهورِ إِلى أَن يَتَناهى بِهِمُ الغاياتُ هُوَ الَّذي اشتَدَّت نِقمَتُهُ

عَلى أَعدائِهِ في سَعَةِ رَحمَتِهِ وَاتَّسَعَت رَحمَتُهُ لِأَولِيائِهِ في شِدَّةِ نِقمَتِهِ قاهِرُ مَن عازَّهُ

وَمُدَمِّرُ مَن شاقَّهُ وَمُذِلُّ مَن ناواهُ وَغالِبُ مَن عاداهُ وَمَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ

كَفاهُ وَمَن سَأَلَهُ أَعطاهُ وَمَن أَقرَضَهُ قَضاهُ وَمَن شَكَرَهُ جَزاهُ عِبادَ اللهِ

زِنوا أَنفُسَكُم قَبلَ أَن تُوزَنوا وَحاسِبوها قَبلَ أَن تُحاسَبوا

وَتَنَفَّسوا قَبلَ ضيقِ الخِناقِ وَانقادوا قَبلَ عُنفِ السِّياقِ

وَاعلَموا أَنَّهُ مَن لَم يُعَن عَلى نَفسِهِ حَتّى يَكونَ لَهُ مِنها

واعِظٌ وَزاجِرٌ لَم يَكُن لَهُ مِن غَيرِها زاجِرٌ وَلا واعِظٌ

قوله وحاسبوها المحاسبة ضبط الإنسان على نفسه أعمال الخير والشر والمواخذة عليها بالفعل إن كان خيرا ويتوب عنها إن كان شرا ذكره البحراني ه

قوله تنفسوا في الدنيا بالأعمال الصالحة

قوله الأشباح يعني الأشخاص سميت بذلك لاشتمالها على ذكر الأشخاص وقيل أصل الشبح الطول والامتداد ... ذكره البحراني

وَمِن خُطبَةِ الأَشباحِ وَهِيَ مِن جَلائِلِ خُطَبِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ

رَوى مَسعَدَةُ بنُ صَدَقَةَ عَنِ الصّادِقِ عَلَيهِ السَّلامُ أَنَّهُ قالَ خَطَبَ أَميرُ المُؤمِنينَ عَلَيهِ السَّلامُ

بِهذِهِ الخُطبَةِ عَلى مِنبَرِ الكوفَةِ وَذلِكَ أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَقالَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ صِف لَنا

رَبَّنا لِنَزدادَ لَهُ حُبّاً وَبِهِ مَعرِفَةً فَغَضِبَ عَلَيهِ السَّلامُ فَنادى

الصَّلوةُ جامِعَةٌ فَاجتَمَعَ النّاسُ حَتّى غَصَّ المَسجِدُ

بِأَهلِهِ فَصَعِدَ المِنبَرَ وَهُوَ مُغضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّونِ فَحَمِدَ

اللهَ سُبحانَهُ وَصَلّى عَلى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قالَ الحَمدُ لِلّهِ

الَّذي لا يَفِرُهُ المَنعُ وَلا يُكديهِ الإِعطاءُ وَالجودُ إِذ كُلُّ مُعطٍ

مُنتَقِصٌ سِواهُ وَكُلُّ مانِعٍ مَذمومٌ ما خَلاهُ هُوَ المَنّانُ

بِفَوائِدِ النِّعَمِ وَعَوائِدِ المَزيدِ وَالقِسَمِ عِيالُهُ الخَلائِقُ

ضَمِنَ أَرزاقَهُم وَقَدَّرَ أَقواتَهُم وَنَهَجَ سَبيلَ الرّاغِبينَ

إِلَيهِ وَالطّالِبينَ ما لَدَيهِ وَلَيسَ بِما سُئِلَ بِأَجوَدَ مِنهُ

بِما لَم يُسئَلِ الأَوَّلُ الَّذي لَم يَكُن لَهُ قَبلٌ فَيَكونَ شَيءٌ

قَبلَهُ وَالآخِرُ الَّذي لَيسَ لَهُ بَعدٌ فَيَكونَ شَيءٌ بَعدَهُ وَالرّادِعُ

قوله أناسيّ الأبصار جمع إنسان وأصل أناسيّ أناسين فأبدلت النون ياء [illegible] والعقل أن يطلب أحدا ذكره بالبصر

أناسيّ الأبصار عن أن تناله وتدركه ما اختلف عليه
دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفّست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه أصداف البحار من فلزّ اللجين والعقيان
ونثارة الدرّ وحصيد المرجان ما أثّر ذلك في جوده
ولا أنفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر
الإنعام ما لا تنفده مطالب الأنام لأنه الجواد الذي
لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله إلحاح الملحّين
فانظر أيها السائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتمّ به
واستضئ بنور هدايته وما كلّفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنّة

قوله فيجوز عليه الانتقال لأن الكائن في المكان ليس إلا الجسم فإذا استحالت الأماكن على القديم استحال عليه الانتقال لأن التحرك يتبع التحيز فاستحالة التحيز تؤذن باستحالة التحرك [illegible] للأماكن وذلك محال

قوله من فلزّ اللجين الفلزّ [illegible] ما يستخرج من المعادن وفي الصحاح أنه ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض والمراد ههنا هو قطعات الذهب والفضة والمرجان صغار [illegible] وهو ينبت في بحر [illegible] ذلك ينبت في بحر الروم

قوله وحصيد المرجان يقال إن المرجان ينبت في قرار البحر [illegible] شجرة ذات أغصان وأصول [illegible]

قوله فكل علمه إلى الله لأن قوى البشر قاصرة عن إدراك حقائق الأشياء وما العقل الإنساني [illegible] جميع المعقولات والمعلومات كما قال [illegible] وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

النبي

قوله ما جهلوا تفسيره [illegible] يعني أن العلم المجمل يكفي وما يحتاج إلى العلم المفصل [illegible]

النبي صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى
الله سبحانه فإن ذلك منتهى حق الله عليك واعلم
أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام
السدد المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا
تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم
بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر
عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي إذا
ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر
المبرّأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه في عميقات غيوب

قوله رسوخا ثبوتا على العلم واليقين بقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا

قوله على قدر عقلك [illegible] التوحيد والعدل والقدر [illegible] الدليل دون ما سواه

قوله فتكون من الهالكين لاعتقادك أن عقلك قد أحاط علما وعظمة الله أجلّ من أن يضبطها غيره

قوله لتدرك أي لتعرف منقطع [illegible] وذلك محال [illegible] ذكره البحراني

قوله وحاول الفكر يعني إذا أراد العاقل معرفة [illegible] ذكره البحراني

قوله فاقتصر على ذلك أي ما نطق به الكتاب والسنة وأرشد إليه أئمة الهدى ذكره البحراني

قوله من الهالكين [illegible]

مَلَكُوتِهِ وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ
وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ
لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِيَ سُدَفِ
الْغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ فَرَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ
مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ
وَلَا تَخْطُرُ بِبَالِ أُولِي الرَّوِيَّاتِ خَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلَالِ
عِزَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَلَا مِقْدَارٍ
احْتَذَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ وَأَرَانَا مِنْ
مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ
وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمِسَاكِ
قُوَّتِهِ مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَظَهَرَتْ
فِي الْبَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ

قوله وهي تجوب تقطع في ذهابها وتجول ايضا في اثرا بها كقوله لا متوجها اليه وبطلب التخلص من ضيق فيهاوي الغيب بالرجوع الى الله وهو سبحانه وتعالى منزه عن ان يحاط بعظمته بعلم حادث قاصر ٥

قوله وهي تجوب الجملة في موضع الحال والعامل ردعها واستعار لفظ السدف لظلمات الجهل بكل معنى غبي من صفات جلاله وطبقات حجبها اي ردعها من تلك المطالب حال ما تجول وحال ما هي قاطعة لمهاوي تلك الظلمات ذكره البحراني ٥

قوله ردعها الله تعالى زجره وهو ما اذا ارتفعت والضمير راجع الى الاوهام والفكر والعقول والرادع هو الله بان اظهر عجزها عند الاستقصاء ونصب الادلة الباهرة الحاجبة عن الادراك ٥

قوله بجور الاعتساف بل معرفته بالعقل وهذا القدر واجب وكاف وقيل لرسول الله وما انت ايضا يا رسول الله قال ولا انا الله اجل من ان يطلع على كنه معرفته بشر ٥

قوله الى ان يقيمها مسك الحق بكفاية حاجة وبمسك العباد عن الهوى والفساد حتى يقوم صلاح بعض الخلق بالبعض ذكره الوبري ٥

قوله باضطرارها م الحجة اشارة الى نصب الادلة واحداثها على وجه مخصوص والادلة لا يكون دليلا الا بذلك فالاضطرار هو احداثها على وجه مخصوص ٥

قوله فحجته والضمير يحتمل عوده الى الله ويحتمل عوده الى الخلق الصامت ذكره البحراني ٥

فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ
نَاطِقَةٌ وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ
خَلْقِكَ وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ
عَلَى مَعْرِفَتِكَ وَلَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ الْيَقِينُ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَبَرُّؤَ
التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ إِذْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ
نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ إِذْ شَبَّهُوكَ بِأَصْنَامِهِمْ
وَنَحَلُوكَ حِلْيَةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ وَجَزَّؤُوكَ
تَجْزِئَةَ الْمُجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ فَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ
بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ
بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَنَاهَ

ومن المجسمة من قال انه سبحانه مجوف الى اعلى مصمت الاسفل والا قطط الشعر ومنهم من اثبت له يدين ورجلين وعينين ووجه حتى ان منهم من اثبت له القضيب والخصيتين تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا الله اكبر الله اكبر ٥

قوله تجزئة المجسمات وهو اثباتهم الاعضاء والجوارح له تعالى ٥

قوله العادل اي المشرك المثبت لله تعالى عديلا من خلقه ٥

في العقول فيكون في صفة ذكرها مكيفا ولا في رويات خاطرها محدودا مصرفا منها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشي اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطي ولا اناة المتلكي فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها

قوله مصرفا اي ان تصريف الذات من حال الى حال يتبع حدوثها فما جاز حدوثها جاز تصريفها في حال بقائه وما استحال حدوثه استحال تصريفه في حال بقائه والله تعالى ليس بحادث فلا يكون مصرفا ه

قوله محدودا اي محكوما في ذاته بالتجزية والتركيب اذ كان من شأن المحدود ذلك ولما كانت هذه اللوازم باطلة لبراءته عن الكيفية والاجزاء كان ملزومها وهو الشيء في العقول باطلا ذكره البحراني ه

الباري تعالى لا يجوز عليه ... ليس بجسم فيكون له مساحة ولم يحدث فيكون لاجزائه شكل فيدخل تحت الحد والرسم ... فهو منزه عن كل ذلك وعن المقولات كالجوهر والكم والكيف والاين والوضع الى تمام العشر اي المقولات العشر ه

ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال الخلق حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها

قوله ولاحم ... البحراني يعني ظاهر ان السماء ذات فرج وصدوع ... وهذا على راي المتكلمين ظاهر فان الاجسام لما كانت عندهم مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى كانت قبل تاليفها على هذه الصفات ه

قوله وبين ازواجها اي اشباهها يعني السموات السبع طباقا بين كل سماء وسماء صدوع متشابهة في جميعها والله ه

قوله اذ هي دخان وفيه دليل على ان جوهر الفلك كان على حال اخرى ثم حول الى صورة حال اخرى والله ه

قوله عرى اشراجها اي اختلاطها وتداخلها شرج ازرارها ... لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اي صارت السماء في الحال ... بعد مداخل شرجها كامل امرها ...

قوله نقابها ... بحالها وتمام ... في كل حال ذكره البحراني ه

قوله بايده وعن ابن الكوا انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن اللطخة التي في وجه القمر فقال ذلك محو آية الليل ذكره البحراني ه

... الفلك الذي تسير فيه الكواكب باثني عشر قسما وسمى كل قسم برجا وقسم كل قسم بثلثين قسما وسمى كل قسم درجة وسمى تلك البروج باسماء الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت والشمس تسير في كل برج ثلثين يوما واما منازل القمر فثمانية وعشرون واسماؤها الشرطين البطين الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعائم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الرشا وهذه المنازل هي مواقع النجوم ...

آيةً مبصرةً لنهارها وقمرها آيةً ممحوّةً من ليلها وأجراهما
في مناقل مجراهما وقدّر سيرهما في مدارج درجهما ليميّز
بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب
بمقاديرهما ثمّ علّق في جوّها فلكها وناط بها زينتها
من خفيّات دراريّها ومصابيح كواكبها ورمى
مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال تسخيرها
من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها

منها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثمّ خلق سبحانه لإسكان سماواته
وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملائكته
وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها
وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبّحين منهم في حظائر
القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستكّ منه الأسماع سبحات
نورٍ تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئةً على
حدودها أنشأهم على صورٍ مختلفاتٍ وأقدارٍ متفاوتاتٍ
أولي أجنحةٍ تسبّح جلال عزّته لا ينتحلون ما ظهر
في الخلق من صنعه ولا يدّعون أنّهم يخلقون شيئاً معه
ممّا انفرد به بل عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه
وحمّلهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب

قوله ورمى مسترق فان الشياطين كانوا يصعدون الى عنان السماء ويسمعون كلام الملائكة سرقة يلقونها الى اوليائهم الكاهنين الساحرين قبل بعث النبي ثم منعهم الله عن ذلك برمي الشهب ه

قوله ثم علق فان قيل كيف هذا مع قوله بلا تعليق قلت المراد بالاول انها غير معلقة بجسم آخر فوقها والمراد بالثاني انه علقها باقي جوها

الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة
وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة
على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد
يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام
الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم

ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها
ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت حقايق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى
الوله اليه ولم يجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند
غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم
ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب

فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ولم تختلف في مقادم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة التقصير في أمره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته

ومن شأن أحدنا إذا رغب في أمر إلى بعض الملوك وفرغ إليه بالتضرع والخدمة أن ينقطع خدمته وتضرعه وانقطاعه إما بحصول مطلوبه أو لليأس منه أو ضعفه عن تحمل ما شاق في الخدمة فهذه الأوصاف بمعزل عن الملائكة لأن هذه من عوارض المركبات العنصرية ذكره البحراني

قوله دؤوبهم لما ثبت أنهم على دوام الحركة في الطاعة لا يتخللها سكون وإعياء كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون

قوله ولا ملكتهم أي لم تشغلهم العبادة فتنقطع أصواتهم فتنخفض بالتضرع إليه وهو تنزيه لهم عن الأحوال البشرية والعوارض البدنية من الضعف والإعياء وكلال الأعضاء عند كثرة الأشغال ذكره البحراني

قوله ولم تختلف في مقادم الطاعة استعار لفظ المقادم من ريش الطائر وهي عشر في كل جناح لما سبق من وجوه علاقتهم بطاعة الله تعالى وكان أمر عبادتهم كوكزها والتوجه إليه ولفظ المناكب وهي أربع ريشات بعد المقادم في كل جناح لذواتهم ووجه المشابهة هو أن المناكب تالية للمقادم على نظامها وترتيبها لا تخالف حذوها ونسقها كذلك الملائكة لا تختلف ذواتهم وأجرامهم تشق ما هم فيه من عبادة ربهم ومعرفته بل هم صافون لا يخالف بعضهم بعضا في استقامة طريقتهم إليه ولا يخرجون عن نظام ترتيبهم في التوجه إليه كما قال في خطبة أخرى لا يتزايلون ذكره البحراني

قوله ولا تنتضل أي لا ترمي الشهوات في هممهم سهام خدائعها ولفظ الانتضال مستعار لطوارد جواذب الشهوة على النفس الناطقة مع كونها مؤذية لها ومردية في قرار الجحيم ذكره البحراني

إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم أسراء إيمان لم يفككهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

قوله وشيك السعي عبارة عن النفع العاجل الذي يوصل إليه بالسعي في الدنيا أي لم يؤثروا نفع الدنيا على اجتهادهم في الطاعة أو معناه يطيعون الله تعالى طلب المرضاة لا طلب الأجر فيضيعوا سعيا وشيكا لكثرة أجرهم بكثرة طاعتهم والله أعلم

قوله شفقات أي أنهم لو استعظموا ذلك المكان لكان رجاؤهم لثوابها منهم عبادتهم عظيما وكان لقوتها ما حيلا لإشفاقهم وخوفهم منه كما أن الإنسان إذا عمل لبعض الملوك عملا يستعظمه فإنه يرى في نفسه استحقاق أتم جزاء له ويجد التطاول به فيهون ذلك ما يجده من خوف وكلما ازداد استعظامه لخدمته ازداد اعتقاده في قربه من الملك فوقه ولمقدار ذلك ينقص خوفه ويقلل هيبته لكن الملائكة خائفون أبدا ولا انقطاع له فينتج أنهم لا يستعظمون ما أتوا به من عبادتهم ذكره البحراني

قوله ولم يختلفوا أي في إثباته واستحقاق كمال العبادة وذلك لعدم سلطان الشيطان عليهم ذكره البحراني

قوله غل التحاسد لأنهما رذيلتان نفسانيتان تنبعث عن البخل البشري

قوله مصارف الريب وهي الأمور الباطلة التي تصرف عن أذهانهم إليها

قوله ولا تشعبتهم تقديره تشعبت بهم فنزع الخافض كما يوكده الرواية الأخرى ولا اقتسمتهم أي فرقتهم ذكره في الشرح وتشعبها لهم اقتسامها بحيث يذهب كل واحد منهم بشبهة إلى باطل وقد علم أن منشأ الشكوك والشبهات هو الوهم والخيال ولما كانوا مبرئين عن النفس الأمارة وجب تنزيههم عن هذه الأمور ذكره البحراني

قوله كبس الارض مشتق من الكابوس وهو ما يقع على الانسان بالليل وهو مقدمة الصرع كبسه الامر كبسا اي غطيته بالتراب

استعار لفظ الكبس لجعله لها غائصة معظمها في الماء كما يغوص الزق المنفوخ ونحوه بالاعتماد عليه ذكره البحراني

ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت

قوله على مور امواج وهو التردد في الحركة

قوله مستفحلة استعار لفظ الاستفحال للموج ووجه المشابهة ما اشترك به الموج والفحل من الاضطراب والهياج والصولة ذكره البحراني

قوله اثباجها ثبج الشيء وسطه وثبج الرمل معظمه عن ابي عبيدة وهي اعالي الامواج مستعار من الثبج الذي هو بين الكاهل الى الظهر

قوله جماح الماء كناية عن ارتفاعه استعار الجماح لحركة الماء على غير نسق واضطرابه على وجه لا يملك تصريفه كما يجمح الفرس ذكره البحراني

قوله وردت استعار لفظ النخوة والبأو وشموخ الانف والتيه والغلواء والنزق والزيفان والوثبات للماء في هيجانه واضطرابه تشبيها بالانسان المتجبر الباغي في حركاته الموذية بكبره وزهوه ذكره البحراني

قوله من نخوة بأوه النخوة والبأو التكبر اضاف اليه للتخصيص

قوله بعد نزقاته اي حركاته ووثباته اي من حركاته من نزفت عبرته اي خرجت كثيرا ونزف الدم اي خرج كثيرا حتى ضعف

من العشب المحمول عليها أخرج به من هوامد الأرض النبات
ومن زعر الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهرها وحلية ما شمطت به
من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغاً للأنام ورزقاً للأنعام
وخرق الفجاج في آفاقها وأقام المنار للسالكين على
جواد طرقها فلما مهد أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته
وأرغد أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه
أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فأقدم على ما نهاه عنه موافاة بسابق علمه فأهبطه
بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم الحجة على عباده
ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته

قوله من هوامد الأرض هو الذي يعني بموات الأرض التي لا نبات فيها والله اعلم

قوله من زعر الجبال جمع أزعر وهو المكان الذي لا نبات عليه والأزعر قليل الشعر والمراد به هاهنا هو قلة العشب

قوله فهي تبهج اي تحسن او معناه تسر ويكون مفعوله محذوف والله اعلم

قوله وتزدهي بفتح التاء اي تستخف الناظر المصاحب لها وروي تزدهي على ما لم يسم فاعله وكذلك ألبست على هذا البناء أيضاً ومعناه على هذا تتعجب

قوله وأقام المنار وهي اما اشارة الى النجوم كما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون او الى الجبال المنصوبة ذكره البراني

قوله فلما مهد أرضه جعلها مهاداً بحيث يحصل على العباد ان يتصرفوا فيها بالقيام والقعود والزراعة وسائر جهات المنفعة ذكره البراني

قوله بمنزلته اي بمنزلة آدم عند الله اي اعلمه ان في اقدامه على ذلك المنهي خطراً على منزلته بان تحط وتسفل عن رفعتها

قوله بسابق علمه روي بالباء واللام وقيل اللام تتعلق باختار وتتصل بقوله فلما مهد أرضه اي فلما مهد أرضه موافاة

قوله فأهبطه بعد التوبة وهو قوله تعالى ربنا ظلمنا أنفسنا فانه ندم على ما فعل قبل الهبوط لكن قبول التوبة كان بعد الهبوط وبعدما [illegible]

قوله على عباده الذين بعثهم بعد آدم عليه السلام حجة عليهم والله اعلم

ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن
الخيرة من أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرناً فقرناً
حتى تمت بنبينا محمد حجته وبلغ المقطع عذره
ونذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها
على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق
الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل
بالموت أسبابها وجعله خالجاً لأشطانها وقاطعاً لمرائر
أقرانها علم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق

وكذلك أولاده فعلى كل ساعة على المتوكلين منهم عطاء الكفاية كما قال الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعلى كل ساعة على المطيعين عطاء المودة كما قال تعالى سيجعل لهم الرحمن وداً وعلى المجتهدين عطاء الهداية كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعلى الشاكرين عطاء الزيادة كما قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وعلى المتذكرين عطاء البصيرة كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ويعلمهم بفوائد النعم اصطناعاً لحسان ويكرمهم بأنواع الكرامات هو منها لا يحيط علمنا ولا تحيط ألسنتنا ولا تتصل اليه خواطر احد من الخلق

قوله قرناً فقرناً قال [illegible] الا ترى جميع ذلك بيان ان الله لم يخل عباده من آدم الى رسولنا هذا صلى الله عليه وآله من دلالات السمع والشرائع التي هي السمع المؤكد لما في العقل اما في حياة الرسول او بعده بشريعة محفوظة وسمع صحيح متداول بين امة كل رسول الى ان يأتي رسول آخر ولم يقتصر الله تعالى على مجرد العقل بل قرن بين العقل والسمع من أولهم الى آخرهم

قوله فأطالها بان يقضي لبعضهم بمائة سنة ولبعضهم دون ذلك الى ان ينتهي الأجل الى وقت واحد ثم من خلق الله تعالى في ايام آدم ونوح عليهما السلام فهو الذي قدم أجله ثم من جاء بعد ذلك فهو الذي أخر أجله

قوله المرائر
المرائر جمع مرير وهو من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والقرن حبل يقرن به بعيران

إيماض الجفون وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات
الغيوب وما أصغت لاستراقه مصايخ الأسماع وعلم
مصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المو[لهات]
وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولايج غلف الأكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها ومختبأ
البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق
من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب
وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
ومتراكمها وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو
الأمطار بسيولها وعوم بنات الأرض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الأجنحة بذرى شناخيب
الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار

قوله إيماض الجفون كقوله تعالى يعلم خائنة الأعين الآية ه

قوله مصايخ أي المسامع من صاخ والصاخ إذا استمع ذكره في الشرح ه

قوله ورجع الحنين أي يعلم الحنين المرجوع من الأمهات التي تفرق بينها وبين أولادها فتصير والهة ه

قوله الأكمام جمع كم بالكسر وهو غلاف الطلع ه

قوله ومنقمع وروي ومنقمع بالباء إذا حرك ليطرد الذباب ه

قوله ومنقمع المنقمع وهو محل الانقماع وهو الارتداع ه

قوله وعوم العوم السباحة وسير الإبل وجري السفينة ه

قوله بنات الأرض حشرات الأرض إذا قرئ بتقديم الباء على النون ه

قوله ذوات المنطق المنطق يقع على حروف مؤلفة وغير مؤلفة ولم يقل ذوات الكلام لأنه بالإنسان مخصوص وذلك لا يقع من الطيور ه

قوله دياجير جمع ديجور وهو الظلام ه

[illegible] هذا الفصل الذي في صفة الأرض ودحوها يشتمل على فصلين الفصل الأول في تمجيد الله تعالى باعتبار خلقه الأرض وجملة من أحوالها وإعداده فيها لخلقة آدم وذريته والفصل الثاني في تمجيده سبحانه وتعالى باعتبار كونه عالما بالأشياء وعد من جزئياتها جملة تشهد بإحاطة علمه وكماله وهي من أعلام القدرة الإلهية ه

وما أوعته الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار وما غشيته سدفة ليل أو
ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير وسبحات النور وأثر
كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر
كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر
شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة
خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع
من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الأمور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه وأحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن
كنه ما هو أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير إن تؤمل
فخير مأمول وإن ترج فأكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك
ولا أثني به على أحد سواك ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت
بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل

مُثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٍ مِنْ جَزَاءٍ أَوْ عَارِفَةٍ مِنْ عَطَاءٍ وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلاً
عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ
الَّذِي هُوَ لَكَ وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقّاً لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ
لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا
فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ
قَدِيرٌ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ
قَتْلِ عُثْمَانَ دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ
لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ
قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاعْلَمُوا أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ
وَلَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ

ولعلي

وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ
وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً وَمِنْ

خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ

أَيُّهَا النَّاسُ فَأَنَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ
لِيَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَاجَ غَيْهَبُهَا
وَاشْتَدَّ كَلَبُهَا فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ السَّاعَةِ وَلَا عَنْ فِئَةٍ تَهْدِي مِائَةً وَتُضِلُّ
مِائَةً إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا
وَمُنَاخِ رِكَابِهَا وَمَحَطِّ رِحَالِهَا وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا
قَتْلاً وَمَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتاً وَلَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِي وَنَزَلَتْ
كَرَائِهُ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ

والخيرية ههنا تعود الى سهولة الحال عليهم في الدنيا فانه اذا كان اميرا لم حملهم على ما يكرهه طباعهم من المصابرة في الحروب والتسوية في العطايا ومنعهم [illegible] ... اذا كان وزيرا فان حظ [illegible] والرأي الصالح والمعاضدة في الحروب [illegible]

قوله لا يجترئ اراد به مقاتلة اهل الصلوة فانه عم كان اول من قاتل البغاة وما فعل شيئا من ذلك الا بوصية من النبي ص ذكره في الشرح

قوله واشتد كلبها شدتها وهو داء معروف من اصابه ذلك امسك عن الطعام والماء حتى يموت

قوله وحوازب اي الطوائف والحازب ما نابك من الشغل وحزبه امر اي اصابه

من السائلين [illegible]

وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم
وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار
منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا ألا إن أخوف الفتن
عندي فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها
وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية
لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم
بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها

[illegible]

ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا
ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك
تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم
ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الأول الذي لا غاية
له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما مضى سلف

[illegible]

قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخرجه

من أفضل المعادن منبتا وأعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب

منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم

وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى وبصيرة من اهتدى

سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل

وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل

وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا رحمكم الله

على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام

وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة

والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال

مقبولة **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه والناس ضلال في حيرة وخابطون

قال رسول الله صلوات الله عليه وآله سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا أنا وعلي والحسن والحسين وحمزة وجعفر

وقال صلى الله عليه وآله إن الله اصطفى من العرب معدا واصطفى من معد بني النضر بن كنانة واصطفى هاشما من بني النضر واصطفاني من بني هاشم

في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء

حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى

على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الأول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن

فلا شيء دونه **منها** في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته

أشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار

وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به الضغائن وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا وفرق

أقرانا أعز به بعد الذلة وأذل به بعد العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو

له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه

أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم

ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل

صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت

اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم

سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد

كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون عنها واعظكم بالموعظة البالغة

فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اريكم

متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم

غدوة وترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة

ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم

تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفني

بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة

منيت منكم بثلث واثنين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار

لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل

غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما اخال لو

حمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها اني لعلى

بينة من ربي ومنهاج من نبيي ولعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم

فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان

لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا

لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون

شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على

مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله

هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا

من العذاب ورجاء للثواب

ومن كلام له عليه السلام

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظنا فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان أوصيكم عباد الله بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء

وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء في الدنيا

من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هاذم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا

وَبِذِكْرِهِ نَاطِقًا فَأَدَّى أَمِينًا وَمَضَى رَشِيدًا وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ

الْحَقِّ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ وَمَنْ لَزِمَهَا

لَحِقَ دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعٌ إِذَا قَامَ

فَإِذَا أَنْتُمْ أَلَنْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَأَشَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ

جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى

يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرَكُمْ فَلَا تَطْمَعُوا

فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ

إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَتَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَثْبُتَا

جَمِيعًا أَلَا إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَكَأَنَّكُمْ

قَدْ تَكَامَلَتْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمُ الصَّنَائِعُ وَأَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمُلُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ الْخُطْبَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَلَاحِمِ

الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَوَّلٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ بِأَوَّلِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا أَوَّلَ لَهُ وَبِآخِرِيَّتِهِ وَجَبَ أَنْ لَا

آخِرَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْإِعْلَانَ وَالْقَلْبُ اللِّسَانَ

أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ عِصْيَانِي وَلَا تَتَرَامَوْا بِالْأَبْصَارِ عِنْدَ مَا

تَسْمَعُونَهُ مِنِّي فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّ الَّذِي أُنَبِّئُكُمْ

بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ وَلَا جَهِلَ

السَّامِعُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ

فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ

وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا

وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُوحُهَا وَمِنَ

اللَّيَالِي كُدُوحُهَا فَإِذَا أَيْنَعَ زَرْعُهُ وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ وَهَدَرَتْ

شَقَاشِقُهُ وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ

وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ هَذَا وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ

مِنْ قَاصِفٍ وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ

ومن خطبة له عليه السلم تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزا الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا

منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قايدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السما معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس سيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السلم

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها والصادفين عنها

قوله والصادفين من صدف اى صد وام

قوله قائمة اى لا يستطيع احد القيام لها احد مستعار من قائمة الفرس او لا يبقى فيها جماعة قائمة الامر عنهم ووطنهم او قلعة قائمة الامر هدمها

قوله ولا حس والمراد بالجيش الزنج جاوا من السند وخربوا البصرة ولم يكن لهم خيل ولا تقعقع لجم وسلاح ولكن غلبوهم بالكثرة والمراد وذلك كان معدودا من العذاب من جهة الله تعالى وحكي ان الرواة رووا قول علي عليه السلم لاهل البصرة يا اهل البصرة هلاكم بالريح من غير بون ونفط في الطسيم وظنوا ان مراده هلاك بالرياح فلما دخلها الزنج علموا انهم غلطوا في الرواية ذكره في شرح النايحف

قوله لا رهج اى لا غبار لان الغبار انما يهيج الاكثر من سنابك الخيل ولم يكن لهم خيل وام

اشارة الى عذاب الله تعالى ونزول الملائكة لتخريب البصرة او تعريفها اما التعريف فقد تقدم واما التخريب فجائز في المستقبل كما هو موعود في كل قرية وام

قوله سيبتلى اهلك بالموت اى بالقتل اشارة الى صاحب الزنج الذى ظهر بالبصرة وقيل اراد به الطاعون

قوله والجوع الاغبر القحط والجايع يرى الافاق مظلمة كان عليها غبار او انما وصف الجوع بذلك لان اشد الجوع ما اغبر معه الوجه وتغير اللون وقيل انه يكون صاحبه بالغبرا ذكره كمال الدين في الشرح

فانها

فانها عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو ات منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم

منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان ما هو كاين من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كاين من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع ات قريب دان

منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه فهو جاير عن قصد السبيل ساير بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي الى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى فيه ساقط عنه

منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مومن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اوليك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اوليك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضرا نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان

مروان [illegible]

يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور

عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين

قال السيد رضي الله عنه اما قوله عليه السلم كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر

قليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمايم والمذاييع

جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع

بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه **ومن خطبة له عليه السلم**

وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما

فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا

ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر

بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه

غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت

رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها

حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت

ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن

الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته **ومن خطبة**

له عليه السلم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله

شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها

كهلا واطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة

فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع

اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها

قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر

المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله

قوله من ساقتها قال الراوندي اي من جملة الـ... اي آخر الخلفاء ... ثلاثون التي سماها رسول الله بقوله ان الخلافة ثلاثون سنة ثم ... ملك ... وقيل ... الحبش او الحرب والساقة ... وساقة الحرب ... ذكر في الشرح ٥

قوله ديمة الديمة هي المطر الذي ... ولا برق استعار لفظ الديمة باعتبار غاية جوده صلى الله عليه وآله ٥

قوله من رضاع اخلافها جمع خلف وهي حلمة ضرع الناقة عبارة عن وجوه المطالب والمكاسب من الدنيا ٥

قوله الا من بعدها اي من بعد محمد صلى الله عليه وآله لو كان ... ولو روي من بعد ما ... من بعد ... ان ... اذا جال ووضينها اذا قلق ... عليه الانتفاع منها ويكون الخطاب في كم لبني آدم ٥

قوله وضينها الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب ... ما يستعمل في عدم الراحة ووجود ... والامر المخوف ٥

قوله خطامها عبارة عن عدم صلاح الدنيا لعدم الرسول صلى الله عليه وآله ٥

قوله المخضود الذي خضد شوكه اي قطع ... ٥

ظلاً ممدوداً الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائراً
ولكل حق طالباً وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا
لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على
ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق
ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه
ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة

والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار
السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد
التناهي **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل
شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امناً لمن علقه وسلماً لمن دخله
وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً لمن استضاء به وفهماً لمن عقل
ولباً لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف
المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة
متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى أورى قبساً لقابس وأنار علماً لحابس فهو أمينك

المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك

بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضعفات

الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم

لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء

والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين

ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين قال

السيد رضي الله عنه وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم

إلا أنا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف منها

في خطاب أصحابه وقد بلغتم من كرامة الله سبحانه لكم منزلة

تكرم

تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده

ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون

وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم

ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم

يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم

الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين

وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام

وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم والسنام

الأعظم ولقد شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما

حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حساً بالنصال وشجراً

بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد

عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب الملاحم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية

اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق

علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها

في ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله اختاره من شجرة الانبياء

ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع

الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من

ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع

الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم

الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر

لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت

الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها

ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح

ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما

وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة

بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها

تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج

من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم

الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة

العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس

قوله لخابطها اي من كان خابطا في المحجة خبط عشواء ووضحت له المحجة بوجود محمد صلى الله عليه وعلى آله وانجابت العشوة

الحصيد وتتخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير

الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم

المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب

ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب

ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروا

قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد

اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق

الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل

ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية

وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل

بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على

الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق

فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض

اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل

ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه

اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب

واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب

وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام

لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير

قوله الملهوف المظلوم المستغيث واللهف لهفا تحسر وحزن واللهفان المتحسر ه

قوله لم ترك العيون اي ارباب العيون في زمن المعاني ه

قوله لوحشة اي لدفع عنك وحشة الوحدة مع الخلق مع الغير

وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف

من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش

فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل

الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من

طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك

من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك

كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك وانت

المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد فلا منجا منك الا اليك بيدك ناصية كل دابة و

اليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر

عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب

عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها

من ملائكة اسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم

لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء

مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم

عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم

عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم

ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك

خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها

مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم

ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا

ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها واصطلحوا

على جيفة ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها
نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت
أقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من
فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت
لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين منطقه وإنه لبين
أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى
عمره وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها وأخذها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى

لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء
قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد
فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله
لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما
قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعدوا
من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه إلى مخط في الأرض فأسلموه فيه
إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر مقاديره وألحق آخر
الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها
وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته

وبخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم
لما يريد من مسايلتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم
من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا ينالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى اسيرها ولا تقصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله قد حقر الدنيا وصغرها واهون
بها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه

لكيلا

لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن
ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا
نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة
ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر
الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ومن خطبة
له عليه السلم ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله
سبحانه الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه
ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء
الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في
المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية

فإنها تدفع ميتة السوء وصنايع المعروف فإنها تقي مصارع
الهوان أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا
فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد واقتدوا بهدي
نبيكم فإنه أفضل الهدي واستنّوا بسنته فإنها أهدى
السنن وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث وتفقهوا فيه
فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور
وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص فإن العالم العامل بغير علمه
كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه أعظم
والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم ومن خطبة
له عليه السلام أما بعد فإني أحذركم الدنيا
فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة

وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا
تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة
أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل
الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله سبحانه
كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم
يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله
فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت
له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها

رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم
خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر
ما يوبقه وزال عما قليل عنه كم واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها
قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها
رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم
اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع
فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم

صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب
وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان
ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون

خلّاً قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يُخشى فجعهم ولا يُرجى دفعهم
استبدلوا بظهر الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها
كما فارقوها حفاةً عراةً قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية
كما قال الله سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس

هل تحس به إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه
أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها
كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

أحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرّت
بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على
أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها
يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء
وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا
ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه من أداء
حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل
أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا
ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا
بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب
الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان

على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر

فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون

تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير

من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم

حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها

عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق

عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من

عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله وقد تصافيتم على رفض

الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه

صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

قوله فلا توازرون اى لا يحمل بعضكم الثقل عن بعض وروى لا تآزرون من الازر وهو القوة

لما عرج النبي م الى المعراج عرضت الدنيا بشكل النساء فلم يلتفت اليها النبي م وقال ابعدي عني ٥

قوله ان يستقبل ان مع الفعل المستقبل في تقدير المصدر يعني استقبال اخيه بعيبه ٥

قوله لعقة اى لعقة على لسانه اى انكم تقولون باللسان وليس في قلوبكم شئ ٥

اللعقة بضم اللام ما ياخذه الملعقة الواحدة ذكره في الشرح ٥

قوله لعقة اى بقدر ما يلعق اى ليس دينكم ثابتا [illegible] للاقرار بالدين باللسان وكنى به عن ذلته وضعفه ٥

قوله على لسانه اى يقول بلسانه ولا يعمل به ٥

قوله صنيع مصدر اى يصنعون في الدين الصنيع المذكور ٥ اى صنعكم فيها كصنيع [illegible] اعماله الصالحة [illegible] ٥

اى يصنعون في الدين الصنيع المذكور ٥

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل

الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده

على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت

به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه

واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر

ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود

ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف

ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

المعنى انه انعم وامر بالحمد على نعم اذا احمد وشكر او عد النعم على الشكر كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ٥

وصل الحمد بالنعم امر بالحمد على النعم ووصل النعم بالشكر اى عند الشكر كما قال لئن شكرتم لازيدنكم وفي الشرح الحاب [illegible] اهل الحمد ٥

قوله تصعدان ترفعان وفي نسخ الراوندي تسعدان بالسين اى تشاهدها [illegible] القول بالقلب [illegible] اهل النفاق ٥

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها
المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها
خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله
إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم
مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا
العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا
دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر
قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب

قوله أسمع داع وهو النبي صلى الله عليه وسلم إنما اسمع من الاسماع على حذف الزوائد كذا في الشرح قال شمس الدين محمد بن صالح رحمه الله ولعله كونه من الشيخ ويكون وصفا للنبي صلى الله عليه وسلم محسن قبول الجواب ... والزم ... يقولون وما يفعلون ولكن يلائم الاول ذكر الاسماع بعد ه

قوله خير واع اي خير حافظ من ... اذن واعية ... انها نزلت في علي ه

قوله وأظمأت بالصوم في الحر الشديد واسناد الاسهار والاظماء الى الليالي ... نهاره صائم وليله قائم ه

قوله فلاحظوا قال كمال الدين ... الواو للترتيب ... الامل على ملاحظة الاجل دون العكس والواو ... الترتيب ... بين تكذيب الامل وملاحظة الاجل ... على تصور السابق منهما في الذهن ه

قوله وشارب لا ينقع نقع بالماء ومن الماء اي روي منه ونقع الماء عطشه اي سكنه ... ه

لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا
يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن
غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك
إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على
أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل
يترك فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى
فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب
الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من
الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه
أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان

قوله مغبوطا يعني أنك ترى من هو بمحل الرحمة مغبوطا عند الناس ومن هو بمحل الغبطة مرحوما عندهم ويجوز أن يكون المراد أنك ترى من كان مرحوما في وقت مغبوطا في وقت آخر ومن كان مغبوطا في وقت مرحوما في وقت آخر وكلا الوجهين حسن ه

قوله أضحى اي ابرز للشمس ... اي برزت لها ه

قوله الا عقابه ... الشر ... العقاب ... هو الذي ... العقاب ... ه

السامع ومن الغيب الخبير واعلموا انّ ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير
مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر انّ
الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحلّ لكم أكثر مما حرّم عليكم فذروا
ما قلّ لما كثر وما ضاق لما اتّسع قد تكفّل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكوننّ
المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنّه والله لقد اعترض
الشكّ ودخل اليقين حتى كأنّ الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأنّ الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنّه لا يرجى
من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غداً زيادته
وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي
فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهمّ قد انصاحت جبالنا واغبرّت أرضنا وهامت
دوابّنا وتحيّرت في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى
على أولادها وملّت التردّد في مراتعها والحنين إلى مواردها
اللهمّ فارحم أنين الآنّة وحنين الحانّة اللهمّ فارحم
حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهمّ خرجنا
إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام ألّا تؤاخذنا
بأعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحّاً وابلاً تحيي به ما قد مات وتردّ به ما قد فات

قوله حين اعتكرت عكرت على الرجل كررت عليه وكل ما رجع بعد فراره فقد اعتكر ويقال للرجل الذي تولى عن الحرب ثم يكرّ راجعاً عكّار واعتكر الظلام اختلط كأنه كرّ بعضه على بعض لبطء انجلائه وقيل اعتكر عطف [illegible] ابن دريد كل ما كان بعد الفرار فقد اعتكر واعتكر المطر اي كثر والله [illegible]

قوله ومنع الغمام مفعول محذوف اي القطر وروي منع على ما لم يسمّ فاعله ولم يضف المنع الى الله تعالى الذي هو الفاعل لذلك تأدباً واعلاماً بأن الله تعالى لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم فكأنهم هم المغيّرون والله [illegible]

قوله مخايل جمع مخيلة وهي ما يظنّ من السحاب انها ماطرة ويحسب ماطرة

قوله حدابير جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير

قوله المنبعق اي المنصبّ بالمطر وكذلك بعق [illegible]

قوله سقيا منك مع التنوين مصدر اي نسألك ان تسقينا سقيا وروي سقيا على وزن فعيل وهي السحابة العظيمة القطر الشديدة الوقع

اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة
هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها
ثامرة ادرنا قها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك
اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك
المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها
الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا
ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك

قوله شفان الشفان مشتق من الشفيف وهو شدة البرد ...

... قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اى تشققت من المحول يقال انصاح
الثوب اذا انشق ويقال انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله
هامت دوابنا اى عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله
ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان
ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح الباردة
والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن خطبة
له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى

ويصير من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم مما طوى عنكم غيبه اذاً لخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم
لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كل امرئ نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم
نسيتم ما ذكّرتم وامنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم
لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين
الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة واوجفوا على
المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم
غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة الوذحة
الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع
ذكره ومن كلام له عليه السلم فلا اموال بذلتموها للذي رزقها
ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله
في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اصل

اخوانكم

اخوانكم ومن كلام له عليه السلم انتم الانصار على الحق والاخوان
في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر
وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب
فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلم وقد جمع
الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال ما بالكم امخرسون انتم فقال
قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج وانما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند
والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق
المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى تتقلقل تقلقل القدح في الجفير

الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علىّ وانا بمكانى فاذا فارقته استحار مدارها

واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى

العدو لو قد حمّ لى لقاؤه لقرّبت ركابى ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم

ما اختلف جنوب وشمال **ومن كلام له عليه السلام** تالله لقد علمت

تبليغ الرسالات واتمام العداة وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب

الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها

لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى

فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا

نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان

الصالح يجعله الله للمرء فى الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن

كلام له عليه السلام وقد قام رجل من اصحابه

فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندرى اى

الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى

ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو انى

حين امرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل

الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم

قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت

الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى بكم

وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان

ضلعها معها اللهم قد ملّت اطباء هذا الداء الدوى

عن الحكومة بقيت الخوارج على انكار الحكم اصلا وكفروا عليا عليه السلام لرجوعه الى ذلك بعد ما ابى

قوله العقدة بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه وروى ان معوية عليه اللعنة لما احس بالظفر لامير المؤمنين امر برفع المصاحف وقال نحن اخوانكم ونستقيلكم وترضى بالحكمين فقال امير المؤمنين لاصحابه لا تخدعوا بذلك واصبروا ساعة حتى انصرفوا بوا عليه ذلك والحوا عليه فاسترجع لما استرجع عن المحاربة وقالوا فانا لك ان لم تجب القوم الى ما افترحوا عليه وما عقد عليه من الغرم من محاربتهم اضطرارا وحدادا فالتبس الامر على جماعة وقالوا نهيت عن شئ ثم امرت به فصاروا خوارج فقال ع كان راى ترك التحكيم وابيتم الا ذلك فرجعت الى رايكم لئلا يختلف الكلمة ولعقد الناس عليكم ذكره فى الشرح

قوله قد ملت الاطباء هذا الكلام الادب نفره واعراء الخلق والداء هو مخالفته وترك ايجاد امره

قربا الكرخ وصارت مع الاولى اثم

وكلمة النزعة باشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرأوا
القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا السيوف
أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا
لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم
غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض
الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة
ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته
واقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم ومن كلام
له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على

إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا
من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من
شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا
بأفئدتكم إلي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام
بكلام طويل منه ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله
سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان
وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إن أجيب
أضل وإن ترك ذل ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور

بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً
ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا
في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا
عما سواها **ومن كلام قاله لأصحابه في وقت الحرب** وأي امرئ منكم
أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذبب
عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب إن أكرم الموت
القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة
على الفراش في غير طاعة الله **ومنه** وكأني أنظر إليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم

ومن كلام له عليه السلام في حث أصحابه على القتال
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه
أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه
أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن
للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم
فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق
هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها
ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى أخاه بنفسه

ولا يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف

العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في الفرار

موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز

بينه وبين يومه من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي

اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم

وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه

النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام وحتى

يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر

ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان

مساربهم ومسارحهم ومن كلام له عليه السلم في معنى الخوارج لما أنكروا تحكيم

الرجال

الرجال ويذم فيه أصحابه قال عليه السلم إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا

القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له

من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا

القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقال سبحانه فإن تنازعتم

في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول

أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن حكم

بسنة رسول الله فنحن أولاهم بها وأما قولكم لم جعلت بينك وبينهم

أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل

الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل

عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل

بالحق أحبّ إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن جرّ إليه فائدة وزاده فأين
يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عزّ يعتصم إليها لبئس حشّاش نار الحرب أنتم أفّ لكم
لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما أناجيكم فلا أحرار صدق
عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلام
لما عوتب على تصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل
أولي السابقات والشرف على التسوية في العطاء أتأمروني أن
أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سمر سمير وما أمّ
نجم في السماء نجما لو كان المال لي لسوّيت بينهم فكيف وإنما المال لهم

مال

مال الله ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع
امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان
لغيره ودّهم فإن زلّت به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خليل
وألأم خدين **ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضا**
فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضلّلون عامة أمة
محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفّرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم
وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله
رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورّثه أهله وقتل القاتل وورّث ميراثه

اهلهٖ وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا
المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق
الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه
وسيهلك فيَّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيَّ حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله مع الجماعة واياكم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من
الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت

قوله السواد الاعظم هي الجماعة وسمي بالسواد لان الناس اذا اجتمعوا في ارض حفوا الارض وسودوها ففي ذلك استعارة لكثرة الناس في تحيزهم للارض

عمامتي هذه فانما حُكِّم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرّنا القرآن
اليهم اتبعناهم وان جرّهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بُجرا ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبّسته عليكم وانما اجتمع رأي ملائكم على اختيار
رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

المراد صاحب الزنج وهو علي بن محمد العلوي البرقعي

يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب

ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها

اقدام النعام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة

كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب

قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها

بقدرها وناظرها بعينها

ومنه

ويومئ به الى وصف الاتراك

كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق

والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل

حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه

لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا

يا

يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة

وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه

ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد

ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي

لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله

فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون

مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح

خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا

والشيطان في هلاك الناس الا طعتا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته

وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا

يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا

او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم

واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون

في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة

المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم

وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر

مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه

وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال

ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف

التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له لابي ذر لما اخرج الى الربذة

يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم

خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في

ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم

عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك

يا ابن الزرقاء اسلكك تعترض علي ومضى ابوذر رحمه الله الى الربذة ولم يزل رحمه الله فيها مقيما حتى مات والصادرة والواردة
الحاج وغيرهم فلما حضرته الوفاة جعلت امرأته تبكي فقال لها ما يبكيك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان موتي في دار غربة
ويلي امري فتية رجال صالحون فاذا مت فاذهبي من غنمي والمجهولة والريح فاقعدي على قارعة الطريق فاذا اتاكم نفر من
اهل الاسلام فقولي لهم هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى نحبه ولحق بربه فواروه رحمكم الله فاذا واروه
فاطعميهم ففعلت امرأته ما امرها فاذا بجماعة قد اقبلوا من بيت الله الحرام فيهم الاحنف بن قيس التميمي
وصعصعة بن صوحان العبدي وخارجة بن الصلت التميمي وعبد الله بن مسلمة السهمي وهلال بن مالك المزني وجرير بن
عبد الله البجلي والاسود بن قيس النخعي والاشتر بن مالك بن الحرث النخعي فنظروا الى امرأة قاعدة على قارعة الطريق فقالوا
انها متعرضة لمعروف فهمهم من ثبت وقالت يا قوم هذا ابوذر صاحب رسول الله قد قضى نحبه وقد عجزت عن
امره فضج القوم بالبكاء ونزلوا
عن رواحلهم وغسلوه وكفنوه
وحنطوه والحدوه فلما هالوا
عليه التراب قام الاشتر على
قبره فحمد الله واثنى عليه
وصلى على رسول الله ثم قال
ان هذا ابوذر جندب بن
جنادة صاحب رسول الله
اللهم انه امن بكتابك وبرسولك
وبما نزلت عليه من اياتك وجاهد
في سبيلك ولم يبدل ولم يغير
ولكنه راى منكرا فانكره بلسانه
وقلبه فجفوه واخرج وصنع حتى
مات غريبا في الارض الغربة
اللهم فاعطه من الجنة حتى يرضى
واقصم من طرده ونفاه وحرمه
من مهاجر حرم رسولك ثم
اقاموا يوم ذلك عنده
عليهم ام ذر الطعام
فاكلوا وانصرفوا الى بلادهم
ذكره القاضي ابو الفتح محمد بن عبد
الواحد في الصفوي والله اعلم

وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان
السموات والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى
الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك الا الحق ولا يوحشنك
الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت
منها لامنوك ومن كلام له عليه السلم
ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق
وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع

بكم

بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك
تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم
من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون
من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم
اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول
الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي
ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام
وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه

ولا الحايف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب

بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلم نحمده على ما اخذ واعطى وعلى

ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن

الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا

نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو

الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك

وقد رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وا

العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل

به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا على اعواد المنايا

يتعاطى به الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما

رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت

بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم

لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون

فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها

واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت

لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها

على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلم

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمّتها وقذفت اليه السماوات والارضون
مقاليدها وسجدت له بالغدوّ والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له
من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم
اركانه وعزّ لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل
وتنازع من الالسن فقفّى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها
شيأ والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص
والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزوّد والاعمى لها متزوّد منها
واعلموا انّه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه الا الحيوة فانّه

في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصمّاء وريّ للظمآن وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به
وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغلّ فيما بينكم ونبت المرعى على
دمنكم وتصافيتم على حبّ الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام
بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلم وقد شاور عمر في الخروج الى الروم

وقد توكّل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حيّ

لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم بشخصك فتنكب لا تكن للمسلمين

كانفة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم

رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن أظهر الله فذاك ما تحب

وإن تكن الأخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين **ومن كلام له عليه السلام**

وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأخنس

لعثمان أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين عليه السلام للمغيرة يا ابن اللعين الأبتر

والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت

ناصره ولا قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك

فلا أبقى الله عليك إن أبقيت **ومن كلام له عليه السلام** لم تكن

بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا إني أريدكم لله

وأنتم

وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم

الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل

الحق وإن كان كارها **ومن كلام له عليه السلام في معنى**

طلحة والزبير والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم

نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت

شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني

فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم

وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية

فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح

الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأفرطن

لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون في حسي

بعد منها فاقبلتم الى اقبال العوذ المطافل على اولادها تقولون البيعة
البيعة قبضت كفى فبسطتموها ونازعتكم يدى فجاذبتموها اللهم
انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا
ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما
قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومى فيها الى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأى
على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأى منها حتى تقوم الحرب بكم
على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها

اصواتهم وقيل انه يمدح انسانا فى عطف هوى نفسه على هدى دينه لما اشتغل غيرهم بضده

الا وفى غد وسياتى غد بما لا تعرفون ياخذ الوالى من غيرها عمالها على مساوى
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه سلما مقاليدها
فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة منها
كانى به قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى كوفان فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت فى
الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم فى اطراف
الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل فى العين فلا تزالون
كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة
والآثار البينة والعهد القريب الذى عليه باقى النبوة واعلموا ان الشيطان
انما يسنى لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام فى وقت الشورى

لن يسرع احدٌ قبلى الى دعوةِ حقٍ وصلةِ رحمٍ وعائدةِ كرمٍ فاسمعوا قولى

وعوا منطقى عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف

وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمةً لاهل الضلالة وشيعةً لاهل

الجهالة

ومن كلامٍ له عليه السلام فى النهى عن غيبة الناس

وانما ينبغى لاهل العصمة والمصنوع اليهم فى السلامة ان يرحموا اهل

الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم

فكيف بالعائب الذى عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه

من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذى عابه به وكيف يذمه بذنبٍ

قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله

فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه فى الكبير وعصاه

فى

فى الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل فى عيب احدٍ بذنبه

فلعله مغفورٌ له ولا تأمن على نفسك صغيرَ معصيةٍ فلعلك معذَّبٌ عليه

فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر

شاغلاً له على معافاته مما ابتلى به غيره

ومن كلامٍ له عليه السلام

ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دينٍ وسداد طريقٍ فلا يسمعن

فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى الرامى وتخطئ السهام ويحيك

الكلام وباطل ذلك يبور والله سميعٌ وشهيدٌ اما انه ليس بين

الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا

فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول

سمعت والحق ان تقول رأيت

ومن كلامٍ له عليه السلام

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة
اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود
يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان
فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض
التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان
لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم
ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم

فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق
ورحمة للخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار
والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا
من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم
الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا
المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة

وَتَلاحَمَت علينا الفِتَنُ المُستَصعَبَةُ اللّهُمَّ إنّا نَسألُكَ أن لا تَرُدَّنا خائِبينَ ولا تَقلِبَنا
واجِمينَ ولا تُخاطِبَنا بِذُنوبِنا ولا تُناقِشَنا بِأعمالِنا اللّهُمَّ انشُر علينا غَيثَكَ
وبَرَكَتَكَ ورِزقَكَ ورَحمَتَكَ واسقِنا سُقيا نافِعَةً مُروِيَةً مُعشِبَةً تُنبِتُ بِها
ما قَد فاتَ وتُحيي بِها ما ماتَ نافِعَةَ الحَيا كَثيرَةَ المُجتَنى تَروي بِها القِيعانَ
وتُسيلُ البُطنانَ وتَستَورِقُ بِها الأشجارَ وتُرخِصُ الأسعارَ إنَّكَ على ما تَشاءُ قَديرٌ

ومن خطبة له عليه السلام بَعَثَ رُسُلَهُ بِما خَصَّهُم بِهِ مِن وَحيِهِ
وجَعَلَهُم حُجَّةً لَهُ على خَلقِهِ لِئَلّا تَجِبَ الحُجَّةُ لَهُم بِتَركِ الإعذارِ إلَيهِم فَدَعاهُم
بِلِسانِ الصِّدقِ إلى سَبيلِ الحَقِّ ألا إنَّ اللهَ قَد كَشَفَ الخَلقَ كَشفَةً لا أنَّهُ
جَهِلَ ما أخفَوهُ مِن مَصونِ أسرارِهِم ومَكنونِ ضَمائِرِهِم ولكِن لِيَبلُوَهُم
أيُّهُم أحسَنُ عَمَلاً فَيَكونَ الثَّوابُ جَزاءً والعِقابُ بَواءً أينَ الّذينَ زَعَموا أنَّهُم

الرّاسِخونَ في العِلمِ دونَنا كَذِباً وبَغياً علينا أن رَفَعَنا اللهُ ووَضَعَهُم وأعطانا
وحَرَمَهُم وأدخَلَنا وأخرَجَهُم بِنا يُستَعطى الهُدى ويُستَجلى العَمى إنَّ الأئِمَّةَ مِن قُرَيشٍ
غُرِسوا في هذا البَطنِ مِن هاشِمٍ لا تَصلُحُ على سِواهُم ولا تَصلُحُ الوُلاةُ مِن غَيرِهِم
منها آثَروا عاجِلاً وأخَّروا آجِلاً وتَرَكوا صافِياً وشَرِبوا آجِناً كَأنّي
أنظُرُ إلى فاسِقِهِم وقَد صَحِبَ المُنكَرَ فَألِفَهُ وبَسِئَ بِهِ ووافَقَهُ حَتّى شابَت عَلَيهِ
مَفارِقُهُ وصُبِغَت بِهِ خَلائِقُهُ ثُمَّ أقبَلَ مُزبِداً كَالتَّيّارِ لا يُبالي ما غَرَّقَ أو كَوَقعِ
النّارِ في الهَشيمِ لا يَحفِلُ ما حَرَّقَ أينَ العُقولُ المُستَصبِحَةُ بِمَصابيحِ الهُدى
والأبصارُ اللّامِحَةُ إلى مَنازِلِ التَّقوى أينَ القُلوبُ الّتي وُهِبَت لِلّهِ وعوقِدَت
على طاعَةِ اللهِ ازدَحَموا على الحُطامِ وتَشاحّوا على الحَرامِ ورُفِعَ لَهُم عَلَمُ الجَنَّةِ والنّارِ
فَصَرَفوا عَنِ الجَنَّةِ وُجوهَهُم وأقبَلوا إلى النّارِ بِأعمالِهِم دَعاهُم رَبُّهُم فَنَفَروا ووَلَّوا
ودَعاهُمُ الشَّيطانُ فَاستَجابوا وأقبَلوا ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر
منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد
أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت أصول
نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها وما أحدثت بدعة
إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها
وإن محدثاتها شرارها **ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر**
في غزو الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة
ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ

وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فإن انقطع
النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا
قليلا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر
الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض
انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك
من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا
هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك
وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه
هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم
فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلم فبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق

ليخرج عباده من عبادة الأوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته

بقرآن قد بيّنه وأحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد

اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير

ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات

واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان

ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب

على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي

حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر

من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه

حفظته

حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان

في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس

وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا

فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم ائمة الكتاب وليس

الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره

ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كل مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية

وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم

وتغيّب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه

التوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق

ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه

خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون

ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا
من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا
الرشد حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم
عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا
يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان
إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه
والله لئن أصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا

هذا قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون وقد سنت لهم السنن
وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون
كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر

ومن كلام له عليه السلام

قبل موته أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق
النفس والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا
الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا
هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن
الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا بالأمس
صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه

المزلّة فذاك وإن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان ومهابّ
رياح وتحت ظلّ غمام اضمحلّ في الجوّ متلفّقها وعفا في الأرض مخطّها
وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّة خلاءً
ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوّي وخفوت
إطراقي وسكون أطرافي فإنّه أوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع وداعي لكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلوّ
مكاني وقيام غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
يومئ بها إلى الملاحم وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً في مسالك الغيّ

خفت الصوت خفوتاً سكن ويقال للميت خفت اذا انقطع كلامه واطرق فلان ارخى عينيه ينظر الى الارض والاسم

وتركا

وتركاً للمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا
ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه
وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبّان ورود كلّ موعود
ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون ألا وإنّ من أدركها منّا يسري فيها
بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقاً ويعتق
رقّاً ويصدع شعباً ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر القائف
أثره ولو تابع نظره ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلى
بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس
الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي

ويستوجب الغِيَر حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن
لقاح حربهم لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى
إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا
لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه رجع قوم على الأعقاب
وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي
أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق
للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على
مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى

فضله

فضله ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة
الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد
اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام
العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب
قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها
كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود
أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية
ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع
والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب

بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء بعد هجومها
وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل
وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل
البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان
ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم
منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس وتدبرها
الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق
عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين
قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان
فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه
حبل

حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان
ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم
المعصية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم
على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع
والمصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها
وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده

ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه عالم إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور ومنها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل
مائل واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار المجدب
المطر وإنما الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه إن الله
قد خصّكم بالإسلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن حكم
لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح
الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى حماه
وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي ومن خطبة

له عليه السلم وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا كشف
لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم فإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع
امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر
ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق
أو تخوف من صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك
واختصر من عجلتك وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله

مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودع عنه ما رضي
لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين
تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل
ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها
يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه
واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب
منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه
او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل

قوله فان المثل دليل اراد بذلك ان الذي ليس [illegible] على المذكور الا ما هو تنبيه على ما [illegible] بما [illegible] [illegible] على [illegible] ما ذكر البعض عن الكل فلذلك قال فان المثل دليل على شبهه

على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة
الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون
ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلم

وناظر قلب اللبيب
به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي
واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز
المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا
منها فيهم كرائم القران وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء
الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ

عليه ان يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غاية ملكوته هو

قوله انحسرت [illegible] عن كنه [illegible] من الصفة قولا والمعرفة عقلا فلا يجوز بالقول وصفه والعقل عن [illegible]

الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا

تستمدّ به في التماس أرزاقها فلا يردّ أبصارها إسداف ظلمته ولا تمتنع من
المضيّ فيه لغسق دجنّته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها
ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها أطبقت الأجفان على مآقيها
وتبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل لها أجنحة من لحمها
تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير ذوات
الريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاماً لها جناحان لمّا يرقّا
فينشقّا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا
وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتدّ أركانه ويحمله
للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ

لكل

لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل فإن أطعتموني
فإني حاملكم إن شاء الله تعالى على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقّة
شديدة ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ
لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب على الله

منه

سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدلّ على الصالحات وبالصالحات
على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها

الى الغاية القصوى هم قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله تعالى
وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه
الحبل المتين والقرآن المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة
الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه عليه السلم
رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه السلم لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا

يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي
سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك
لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم
سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع
فقلت يا رسول الله فباية المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة

أمر بنزله ردة فقال بغير ابقته

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من
فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين
كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله
كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيئ أعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا
عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع
أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين

تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم وأحبها
إليكم فإن الله قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة
أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء فقد دللتم
على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم على المسير وإنما أنتم كركب
وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق
للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر
مرغب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا من أنفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد

أنفاسكم لا تستركم منه ظلمة ليل داج ولا يكنّ منه

باب ذو رتاج وإن غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء

الغد لاحقا به وكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل

وحدته ومخطّ حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد

غربة وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم

لفصل القضاء وقد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت عنكم العلل

واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر

واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام**

أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من المبرم

فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن

فاستنطقوه

فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث

عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر

ولا وبر إلا وأدخله الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء

عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده

وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم

ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطايا

الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم لتنخمنها أمية من بعدي

كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ما كرّ

الجديدان **ومن خطبة له عليه السلام** ولقد أحسنت جواركم

وأحطت بجهدي من ورائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق

الضيم شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه البصر وشهده البدن

من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام أمره قضاء وحكمة
ورضاه أمان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ
وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد إليك
وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما أردت حمدا لا يحجب
عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم
كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لم ينته
إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت
بالنواصي والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه
من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه وانتهت عقولنا
دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره
ليعلم كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء

سماواتك

سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا ومنها يدعي بزعمه أنه يرجو الله
كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه
في عمله إلا رجاء الله تعالى فإنه مدخول وكل خوف محقق إلا خوف الله تعالى
فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل جلاله يقصر به عما يصنع بعباده أتخاف
أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن
هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد
نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت الدنيا في عينه
وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها ولقد
كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة ودليل لك على

ذمّ الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها

ووطّئت لغيره أكنافها وفُطم من رضاعها وزُوي عن زخارفها وإن

شئت ثنّيت بموسى كليم الله عليه السلام حيث يقول إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير

والله ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت

خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه وإن شئت

ثلّثت بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف

الخوص بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت

قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسّد الحجر ويلبس الخشن وكان

إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها

وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد

يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذلّه دابّته رجلاه وخادمه يداه فتأسّ بنبيّك

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الى آخر الآية

الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله فإنّ فيه أسوة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى وأحبّ

العباد إلى الله المتأسّي بنبيّه والمقتصّ لأثره قضم الدنيا قضماً ولم يعرها طرفاً

أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخمصهم من الدنيا بطناً عرضت عليه الدنيا فأبى

أن يقبلها وعلم أنّ الله تعالى أبغض شيئاً فأبغضه وحقّر شيئاً فحقّره وصغّر شيئاً

فصغّره ولو لم يكن فينا إلا حبّنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر الله لكفى بنا شقاقاً

ومحادّة لأمر الله ولقد كان صلى الله عليه يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد

ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه

ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لإحدى

أزواجه غيّبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن الدنيا

بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا

يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من
النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من أبغض شيئا
أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه فقد كذب والله العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه
صلى الله عليه وآله واقتص أثره وولج مولجه وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله تعالى
جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة
خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله
وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا
نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال

لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن
خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية
أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم
كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على
الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل
رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة
أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها

وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار
من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة
الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد **ومن كلام له عليه السلام**
لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به
فقال

فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد
ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا
المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة
شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه
القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان
فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ
العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره
من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن
البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد

ليس لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي
بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الأشياء عند خلقه لها
إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام بالحدود والحركات ولا
بالجوارح والأدوات لا يقال له متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال
مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص
لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل
داج ولا غسق ساج يتفيؤ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في
الكرور والأفول وتقليب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل
وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء وعدة تعالى عما ينحله

المحددون

المحددون من صفات الأقدار ونهايات الأقطار وتأثل المساكن
وتمكن الأماكن فالحد لخلقه مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق
الأشياء من أصول أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام
حده وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له
بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء
الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى
منها أيها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام
ومضاعفات الأستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين إلى قدر معلوم وأجل مقسوم تمور في بطن أمك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم أخرجت من مقرك إلى دار لم تشهدها

ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرّفك

عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات

ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود

المخلوقين ابعد

ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس

اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه

لهم فدخل عليه السلام على عثمن فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني

بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك

على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا

بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت

رسول الله صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب

ذكر ابابكر وعمر وطريد رسول الله ص هو الحكم مروان

باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة

رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالاه فالله الله في نفسك فانك والله

ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين

لقائمة واعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هُدي وهَدى فاقام

سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام

وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضَلّ

وضُلّ به فامات سنة مأخوذة واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير

ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم

ثم يرسط في قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام هذه الأمة المقتول

فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال

إلى يوم القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون

الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان

سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم

الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان

بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة

له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات

وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له

العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله على وحدانيته

وما ذرأ من مختلف صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق

فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة

مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضا

المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها

في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء

خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف

قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في [قالب] لون صبغ قد طوق بخلاف

لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون

ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم

تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه

وذنب أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه

كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه يفضي كإفضاء

الديكة ويأرّ بملاقحه أحيلكم من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف

إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في

ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع

المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من

فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد

فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته

بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي

فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح

المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ

وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن

استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش كقوائم

الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية

وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق

ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة

مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة

مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط

كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك

يأتلق وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه

وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع
ولا شموس قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى
يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه
وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا عمائق الفطن أو
تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه
قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي
بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا
ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته

فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقها من خلق الحيتان
والفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته. منها في صفة الجنة فلو رميت
ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج
إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها
وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع
تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية
مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا

وآمنوا لقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم
عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى
بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما في هذه الخطبة من الغرايب

قوله عليه السلم ويؤر بملاقحة الارتكاء
عن النكاح يقال ار المرأة يؤرها اذا نكحها زوجها وقوله عليه السلم
كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى
دارين وهي بلدة على ساحل البحر يجلب منها المسك وعنجه عطفه يقال
الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلم
ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلم

وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلم كبائس اللؤلؤ
الرطب الكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج الغصون
واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلم

ليتأس صغيركم
بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا
عن اصلهم فمنهم اخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سبحانه
سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم
ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من
مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة

ولم يرد سننه رضّ طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون
اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم
ويمكّن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ
والتمكين كما تذوب الألية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم
ولم يقو من قوي عليكم ولكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري
ليضعفنّ لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلّفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم
سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل
الفادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته

ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا
واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادّوها الى الله تؤدّكم
الى الجنة ان الله حرّم حراما غير مجهول واحلّ حلالا غير مدخول وفضّل حرمة
المسلم على الحرم كلها وشدّ بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها
فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحلّ اذى المسلم
الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس
امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخفّفوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن
البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا
رأيتم الشر فاعرضوا عنه

ومن خطبة له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة

وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام
يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم
عبدانكم وهل ترون موضعاً لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية
على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا
فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة
فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط
منة وتورث وهناً وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بداً فآخر
الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل
إلى البصرة إن الله تعالى بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك
عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ

الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم
سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأرز الأمر إلى غيركم
إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم
فإنهم إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا
هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على أدبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله
عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام
كلم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة لما قرب عليه السلام
منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة

من نفوسهم فبين له عذرهم وأمره معهم ما علم به أنه على الحق ثم قال له
بايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم فقال
عليه السلام أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ
والماء فقال له عليه السلام فامدد إذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي

ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين

اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا
لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة
وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك
ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام والأنعام
وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها
للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا
البغي وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا
من الفتنة أين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من أهل
الحفاظ العار وراءكم والجنة أمامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا منها
وقد قال لي قائل إنك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص فقلت بل
أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقا لي

والله تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة
في الملأ الحاضرين هب كأنه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم
إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه
وفي الحق أن تتركه

منها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه كما تجر الأمة عند شرائها
متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول
الله صلى الله عليه لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال
المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا

من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك
الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد
دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير
رحمته ونذير نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم
عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل
ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس فما إلى
ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له
وآخر منع الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد

وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة
ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل
أمر تنكرونه غيرا ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون
فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم
الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم
ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار
التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم
خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر
على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم

تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى
طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب
وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب
بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص
عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك ووالله
ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان
يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه
ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد
جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه

ولا معاذيره ومن خطبة له عليه السلم أيها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والمأخوذ منهم مالي أراكم عن الله ذاهبين وإلى
غير الله راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبيّ ومشرب دويّ
إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها
دهرها وشبعها أمرها والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله
عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد إليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني
وأفضى به إليّ أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم
إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها ومن خطبة
له عليه السلم انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله

فإن الله قد أعذر إليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبيّن لكم محابه
من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت بالمكاره وإن النار حفت
بالشهوات واعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية الله
شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه
النفس أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى واعلموا عباد الله
إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها
ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين أمامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن هذا القرآن
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى

ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد
قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والبغي والضلال
فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله
تعالى بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن
يوم القيامة شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه
ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة
عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم
واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم
العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم

علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم
وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي
قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ذكره ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا
منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم
عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحدا وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح
بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه فان

لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن
اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه
وان كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم
ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان
من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل
عاما اول ويحرم العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل
لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم
الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم
وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم

ولا

ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من
العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة
ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل
الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلوب وينابيع العلم وما للقلب جلاء
غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون او المتناسون فاذا رأيتم
خيرا فاعينوا عليه واذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا
وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي يغفر

فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون
في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي
يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته
وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة **ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين**
فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما

وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور
حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف
من معكوس الحكم **ومن خطبة له عليه السلام** لا يشغله شأن ولا يغيره
زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء
ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل
الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه
ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام
لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة
به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها

والمخلد اليها ولا تنفسوا بمن نافس فيها وتغلبوا من غلب عليها وايم الله ما كان
قوم قط في غضّ نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله
ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لردّ عليهم
كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة
وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين
ولئن ردّ عليكم امركم انكم لسعداء وما عليّ الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام قاله
لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك فقال أفأعبد ما لا ارى فقال
وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه

قوله وما عليّ الا الجهد اي في عود مثل ذلك الامر عليهم وقوله ولو اشاء ان اقول لقال [illegible] نسبتهم الى ظلم وحطّهم في التقدم عليه ذكر وجوه تأخيرهم له ١٠ اه

القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء
كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته ومن كلام له عليه
السلام في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدّر من فعل
وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت
لم تجب ان اُمهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام
طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم
والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني
ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثير لله انتم اما دين
يجمعكم ولا حمية تشحذكم أوليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام

فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون عنى وتختلفون
على انه لا يخرج اليكم من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى
يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم
ابن النابغة **ومن كلام له عليه السلام** لرجل ارسله يعلم له علم
قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام
فلما عاد اليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل
بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما
لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان

منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم فى الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم فى التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روى عن
نوف البكالى قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين على عليه السلام بالكوفة
وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومى وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفى رجليه نعلان من ليف وكان
جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذى اليه مصائر الخلق وعواقب
الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامى فضله وامتنانه حمدا
يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به
استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا

واخلص له موحداً وعظمه ممجداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون
في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم
يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا
اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا
مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها
اعلاماً يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع
في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل
ساج في بقاع الارضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به

الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها
عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها
ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في
بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض
او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه
نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليماً واراه من آياته
عظيماً بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقاً ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة
المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا
احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات

ومن ينتهي إذا بلغ أمد حدّه بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام

وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم

المعاش فلو أن أحداً يجد إلى البقاء سلّماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان

ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخّر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم

الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسيّ الفناء بنبال الموت

وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون

وإن لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة

وأبناء الفراعنة أين أصحاب مدائن الرسّ الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن

المرسلين وأحيوا سنن الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الألوف

وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن منها قد لبس للحكمة جُنّتها

وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي

عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا

اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا

حجته خليفة من خلائف أنبيائه ثم قال عليه السلام أيها الناس إني قد بثثت

لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم وأديت إليكم ما أدت الأوصياء

إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم

تستوسقوا لله أنتم أتتوقعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم

السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً وأقبل منها ما كان

مدبراً وأزمع الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بكثير

من الآخرة لا يفنى ما ضرّ إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين ألا يكونوا

اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم

أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق

ومضوا على الحق أين عمار وأين ابن التيهان وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة ثم ضرب بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير رؤية الخالق من غير منصبة خلق

الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه وجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليه أنفسهم أتم نوره وأكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم

من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما
بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد واعلموا ان الله لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم
وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من
قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من
السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في
قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما
لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة

عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان
ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل
ما سأل اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست
بداركم وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا
الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا
اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت
اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله

معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم
واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها
على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله
اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود
السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا
باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملائكته
واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا
ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان

على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل **ومن كلام**
له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم
الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر
الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت
نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه
السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته
وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد

لا المرائي الخاطرة، لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها

حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي

عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا

وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه الرضي صلى الله عليه وسلم أرسله بوجوب

الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة

دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام

متينة وعرى الإيمان وثيقة. منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق

ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف

أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر

أنظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك

الفكر

الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها

وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول

برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا

اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها

وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت

من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها

وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها

قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا

على أن فاطر النملة فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف

كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف

في خلقه إلا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس

والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجّر هذه
البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرّق هذه اللغات
والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدِّر وأنكر المدبِّر زعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادّعوا
ولا تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناءٌ من غير بانٍ أو جناية من غير جانٍ وإن شئت
قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفيّ وفتح لها الفم السويّ وجعل لها الحسّ القويّ
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزرّاع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كلّه لا يكون إصبعاً مستدقّة فتبارك الله الذي
يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً ويعفّر له خدّاً ووجهاً

ويلقي بالطاعة إليه سلماً وضعفاً ويعطي له القياد رهبةً وخوفاً والطير مسخّرة
لأمره أحصى عدد الريش منها والنفَس وأرسى قوائمها على الندى واليبس وقدّر أقواتها
وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كلّ طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها
وعدّد قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة

من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب
من مثّله ولا إياه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كلّ معروف
بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدِّر لا بجول
فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات
كونُه والعدمَ وجودُه والابتداءَ أزلُه بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له وبمضادّته

بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها
مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل
بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها
منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه ما هو اجراه
ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام
ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا
بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون

مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة
النساء لا تناله الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في
الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء
تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير
رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله

لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان إلها ثانيا تعالى لا

كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها

وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ

المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على

خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال وأرساها

على غير قرار وأقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود

والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب

أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف

ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته

والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع

عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه

خضعت

خضعت الأشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره

فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو

المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا

بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع

حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف

أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة

ما قدرت على إحداثها ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت

عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة

حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف

عن إفنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان

قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين

ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات

فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها

كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع

لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق

ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان

ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا

للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت

منه فأراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في

تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يملّه طول

بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها

بأمره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة

بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل

وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز

وقدرة. **ومن كلام له عليه السلام في الملاحم** الا بأبي وأمي هم

من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون

من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث

يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب

بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك

اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء

وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال

من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا

ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها

فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس وعوا واحضروا
آذان قلوبكم تفهموا **ومن كلام له عليه السلم** أوصيكم أيها الناس
بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم
فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه
فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه فكيف غفلتكم عما
ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم
حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا
للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
انتقالا ولا في حسن يستطيعون

رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها
واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا
من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع
الشهور في السنة وأسرع السنين في العمر **ومن كلام له عليه السلم**
فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري
بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه
حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد [illegible] والهجرة قائمة على حدها الأول
ما كان لله [illegible] من مستسر الإمة ومعلنها لا يقع اسم
الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر
ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه
إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا

الأصدور آمنة وأحلام زريه أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا
بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها
وتذهب بأحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

أحمده شكرا
لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظ[illegible] [illegible] شهد
أن محمدا عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقا[illegible]
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفا[illegible] فاعتصموا بتقوى الله
فإن لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته
وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن الغاية القيامة
وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون
من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس وهول المطلع
الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح

ورد

وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم
والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم
على صراطها وكأنها قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت
[illegible] وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر
[illegible] وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور
مشتبهة عظام ونار [illegible] عال لجبها ساطع لهبها متغيظ
زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها
عم قرارها مظلمة [illegible] حامية قدورها فظيعة أمورها وسيق الذين
اتقوا [illegible] زمرا قد أمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمأنت [illegible] الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت
أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم

نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل
الله لهم الجنة ثوابا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم
فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم
وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا
الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا
الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم
ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو
على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه
فإن لكل شيء مدة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده على نعمه التؤام
وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء
لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطأ ولا حضرة ملأ وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم عباد الله
بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي
غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا
إذا أعاد الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى فما أقل من قبلها وحملها

حتى حملها أولئك الأقلون عدداً وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل
من عبادي الشكور فانقطعوا بأسماعكم إليها وألظوا بجدكم عليها
واعتاضوها من كل سلف خلفاً ومن كل مخالف موافقاً أيقظوا بها نومكم
واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها
الأسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها
ألا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاهاً وإلى الآخرة ولاهاً ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا
ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإن
برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة ألا وهي
المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الكاذبة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها
على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها وأعجزت مهاربها

وخابت مطالبها فأسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول
فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه
وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد
أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات
ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء
والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم إبليس على استكباره
وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية
وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء
واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرماً على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته

المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع
اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع
قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى
فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله

تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم
فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدري امن سني الدنيا
ام سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به
منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين
الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله على العالمين
فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد
ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم
ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه

ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية

حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية

منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه

عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم

ورطات القتل واوطئوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا

في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم

القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى

في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم

متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر

على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله

عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون

منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل

وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم

من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون

في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا

وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع

التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم

ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا

ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى

ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه

من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه
الله به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم
في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحةً لله بالمناصبة ومبارزةً
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه
ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الأمم الماضية
والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته
ذللاً عن سياقه سُلُساً في قياده أمراً تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبراً تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر
من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع

بهم مكابرةً لقضائه ومغالبةً لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية
ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله
ولا تكونوا لنعمه عليكم أضداداً ولا لفضله عندكم حسّاداً ولا تطيعوا
الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم
مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس
العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجنداً بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم
ونفثاً في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ
يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله
وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع

جُنُوبِهِم وَاستَعِيذُوا بِاللهِ مِن لَوَاقِحِ الكِبرِ كَمَا تَستَعِيذُونَهُ مِن طَوَارِقِ

الدَّهرِ فَلَو رَخَّصَ اللهُ فِي الكِبرِ لِأَحَدٍ مِن عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ

أَنبِيَائِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَلَكِنَّهُ سُبحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيهِمُ التَّكَابُرَ وَرَضِيَ

لَهُمُ التَّوَاضُعَ فَأَلصَقُوا بِالأَرضِ خُدُودَهُم وَعَفَّرُوا فِي التُّرَابِ وُجُوهَهُم

وَخَفَضُوا أَجنِحَتَهُم لِلمُؤمِنِينَ وَكَانُوا أَقوَامًا مُستَضعَفِينَ قَد

اختَبَرَهُمُ اللهُ بِالمَخمَصَةِ وَابتَلَاهُم بِالمَجهَدَةِ وَامتَحَنَهُم بِالمَخَاوِفِ

وَمَخَضَهُم بِالمَكَارِهِ وَلَا تَعتَبِرُوا الرِّضَى وَالسَّخَطَ بِالمَالِ وَالوَلَدِ جَهلًا

بِمَوَاقِعِ الفِتنَةِ وَالاختِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الغِنَى وَالاقتِدَارِ فَقَد قَالَ سُبحَانَهُ

أَيَحسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُم فِي الخَيرَاتِ بَل

لَا يَشعُرُونَ فَإِنَّ اللهَ سُبحَانَهُ يَختَبِرُ عِبَادَهُ المُستَكبِرِينَ فِي أَنفُسِهِم

بِأَولِيَائِهِ المُستَضعَفِينَ فِي أَعيُنِهِم وَلَقَد دَخَلَ مُوسَى بنُ عِمرَانَ وَمَعَهُ

أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرعَونَ وَعَلَيهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ

وَبِأَيدِيهِمَا العِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِن أَسلَمَ بَقَاءَ مُلكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَلَا

تَعجَبُونَ مِن هَذَينِ يَشرُطَانِ لِي دَوَامَ العِزِّ وَبَقَاءَ المُلكِ وَهُمَا بِمَا تَرَونَ

مِن حَالِ الفَقرِ وَالذُّلِّ فَهَلَّا أُلقِيَ عَلَيهِمَا أَسوِرَةٌ مِن ذَهَبٍ إِعظَامًا لِلذَّهَبِ

وَجَمعِهِ وَاحتِقَارًا لِلصُّوفِ وَلُبسِهِ وَلَو أَرَادَ اللهُ سُبحَانَهُ بِأَولِيَائِهِ

حَيثُ بَعَثَهُم أَن يَفتَحَ لَهُم كُنُوزَ الذِّهبَانِ وَمَعَادِنَ العِقيَانِ

وَمَغَارِسَ الجِنَانِ وَأَن يَحشُرَ مَعَهُم طَيرَ السَّمَاءِ وَوُحُوشَ الأَرَضِينَ لَفَعَلَ

وَلَو فَعَلَ لَسَقَطَ البَلَاءُ وَبَطَلَ الجَزَاءُ وَاضمَحَلَّ الأَنبَاءُ وَلَمَا وَجَبَ لِلقَابِلِينَ

أُجُورُ المُبتَلِينَ وَلَا استَحَقَّ المُؤمِنُونَ ثَوَابَ المُحسِنِينَ وَلَا لَزِمَتِ الأَسمَاءُ

معاينها ولكن الله سبحانه جعل رسله أولي قوة في عزائمهم
وضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت الأنبياء
أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه أعناق الرجال
وتشد إليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار
وأبعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة
مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة
لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار أعظم

كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله سبحانه اختبر الأولين
من لدن آدم صلى الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضر
ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا
وأضيق بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف
ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع
أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز
قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة
حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثا

غير أنه قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور

محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا

وتمحيصا بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة إلى جنته ولو

أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات

وأنهار وسهل وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل

القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف محدقة وعراص مغدقة

وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب

ضعف البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها والأحجار المرفوع بها

بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة

الشك في الصدور ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب

من الناس ولكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد ويتعبدهم بألوان

المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره وإخراجا للتكبر في قلوبهم

وإسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله

وأسبابا ذللا لعفوه والله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم

وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة إبليس العظمى ومكيدته الكبرى

التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا

ولا تشوي أحدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله

عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام

المفروضات تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا

لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير

عتائق الوجوه بالتراب تواضعا والصاق كرائم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من القيام تذللا مع ما في الزكوة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى
ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء
الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء
غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس
فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت
طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم
فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد

من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال
ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من
الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف
للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا
ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم

وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة

له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم

للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم

وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس

وتخاذل الأيدي وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف

كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد

العباد بلاء وأضيق أهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم

سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة

وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى

الله جد الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه

جعل لهم من مضايق البلاء مخرجا فابدلهم العز مكان الذل والأمن مكان

الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة أعلاما وبلغت الكرامة من الله

لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة

والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة

والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا أربابا في أقطار الأرضين وملوكا

على رقاب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه في آخر أمورهم حين وقعت

الفرقة وتشتتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين

وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة

نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم واعتبروا

بحال ولد اسمعيل وبني اسحق واسرائيل عليهم السلام فما أشد اعتدال الأحوال

وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت

الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق

وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم

عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا

لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها

فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل

واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة

وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم

رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت

النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة

بهم في عوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها

فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز

غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام

على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور على

من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان

يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم

قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم

باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه

الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون

الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح

من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا

وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون

من الإيمان الأربعة يقولون النار ولا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا
الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرماً في أرضه وأمناً بين خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم
أهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا
أنصار ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم
وإن عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا
وعيده جهلاً بأخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فإن الله
سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك
التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه

ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما
الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة
فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها
وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن
الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الأرض
تشذراً أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة
ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه بالقرابة القريبة والمنزلة
الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه
ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد
لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه

من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع
الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به
ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع
وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت
معه صلى الله عليه لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد

ادعيت

ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا
اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه ان الله على كل شيء قدير فان
فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم
ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب
ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم
الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن
الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي
شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله
صلى الله عليه مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله عليه السلام

وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه فلما نظر القوم

إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها

فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشده دوياً فكادت

تلتف برسول الله صلى الله عليه فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف فليرجع

إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن

بك يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً

لنبوتك وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب

السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل هذا يعنونني وإني لمن

قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم

كلام الأبرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن

يحيون سنن الله وسنن رسول الله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون

ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل والسلام

تم الجزء الأول من كتاب

نهج البلاغة ويتلوه

الجزء الثاني من خطب

له عليه السلام

روى أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام والله أعلم بالصواب

ومن خطبة له عليه السلام وهي خطبة المتقين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلم يقال له همام كان
رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلم يا همام اتق الله
واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام
بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين
خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل

منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم
فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها
فاسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون

دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت
نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها
تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم
وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون
لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله
في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد
منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني
بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي

ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً
في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً
في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع
يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح
وهمه الشكر ويصبح
فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة
إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً أكله سهلاً
أمره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر منه
مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً

فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره
في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه ولا يضيع
ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه
صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو
الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته
وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه
ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر
وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال

أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا
تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين
فقال عليه السلام ويحك إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه فمهلاً
لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من
الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماماً وبحبله اعتصاماً
ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة
وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت
إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت
بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله

وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون
يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم
بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء
وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا
البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا
كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل
حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس
ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة

النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلا الله
شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه
وآله وسلم واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا
علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه واطلبوا إليه
واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنه

لكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء
ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله
غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور
ولا تقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن
فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة
ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار
وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم

كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم
يدفع ولا معذرة تنفع **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه حين
لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى
الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الأمواج تحفزه
الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعلموا والألسن مطلقة والأبدان
صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت

وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة

له عليه السلم ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه

وآله وسلم اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته

بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام

نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد

وليت غسله صلى الله عليه والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ

يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى

واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم

ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة

وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

ومن خطبة له عليه السلم يعلم عجيج الوحوش في الفلوات

ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات

وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله

وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي

ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه

منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان

تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم

وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء عشا ابصاركم

وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا

دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين أضلاعكم
وأميرا فوق أموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا
لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فإن طاعة الله
حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة وأوار نيران موقدة
فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الأمور
بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها وأسهلت له
الصعاب بعد إنصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه
البركة بعد إرذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم

برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه
من حق طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه وأصفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على محبته
وأذل الأديان بعزته ووضع الملل برفعه وأهان أعداءه بكرامته
وخذل محاديه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه وسقى
من عطش من حياضه وأتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام
لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا عصل
في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم

أساخ في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها

ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها

فجاجها ومناهل روي بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه

وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان

منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار

فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه

بعث محمدا صلى الله عليه بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من

الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق

وخشن منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من

اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء

من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله سبحانه بلاغا

لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره

ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا

لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد

برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا تهزم

انصاره وحقا لا تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم

وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه واودية

الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون

ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام

لا يعمى عنها السائرون واكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله

رِيًّا لعطش العلماء، وربيعا لقلوب الفقهاء، ومحاجّ لطرق الصلحاء، ودواء
ليس بعده داء، ونورا ليس معه ظلمة، وحبلا وثيقا عروته، ومعقلا منيعا
ذروته، وعزا لمن تولّاه، وسلما لمن دخله، وهدى لمن ائتمّ به، وعذرا لمن
انتحله، وبرهانا لمن تكلّم به، وشاهدا لمن خاصم به، وفلجا لمن حاجّ به،
وحاملا لمن حمله، ومطيّة لمن أعمله، وآية لمن توسّم، وجنّة لمن استلأم،
وعلما لمن وعى، وحديثا لمن روى، وحكما لمن قضى. ومن كلام

له عليه السلام كان يوصي به بعض أصحابه: تعاهدوا أمر الصلوة،
وحافظوا عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا. ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا: ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلّين. وإنها لتحتّ الذنوب حتّ الورق، وتطلقها

إطلاق الربق، وشبّهها رسول الله صلى الله عليه بالحمّة تكون على باب الرجل
فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات، فما عسى أن يبقى عليه من الدرن.
وقد عرف حقّها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرّة عين من ولد ولا مال. يقول الله سبحانه: رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة. وكان
رسول الله صلى الله عليه نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة، لقول الله تعالى
سبحانه: وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها، فكان يأمر بها أهله،
ويصبر عليها نفسه. ثم إن الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام،
فمن أعطاها طيّب النفس بها فإنها تجعل له كفّارة، ومن النار حجابا ووقاية.
فلا يتبعنّها أحد نفسه، ولا يكثرنّ عليها لهفه، فإن من أعطاها غير طيّب النفس

بما يرجو بها ما هو أنفذ منها وهو جاهد بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل
الندم ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السموات
المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض
ولا أعلى ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن
ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو
الإنسان إنه كان ظلوما جهولا إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام**
والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر
لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر

لواء يعرف به يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة
ومن كلام له عليه السلام أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى
لقلة أهله فإن الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل
واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فأصبحوا نادمين فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة
المحماة في الأرض الخوارة أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد
الماء ومن خالف وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام**
روي أنه قاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي به
رسول الله صلى الله عليه عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك

النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري
ورقّ عنها تجلّدي إلا أنّ لي في التأسّي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك
موضع تعزّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت
الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهّد إلى أن يختار الله لي دارك
التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام
مودّع لا قالٍ ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء
ظنّ بما وعد الله الصابرين **ومن كلام له عليه السلام** أيها الناس
إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا

أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن
تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إنّ المرء إذا
هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا
بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلّفوا كلّا فيكون كلّا عليكم

ومن كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادي به أصحابه

تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلّوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإنّ أمامكم عقبة كؤودا ومنازل
مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا أنّ ملاحظ
المنيّة نحوكم دانية وكأنّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم
منها مفظعات الأمور ومعضلات المحذور فقطّعوا علائق الدنيا واستظهروا

بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة

وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه
او اي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت
عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب
الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي صلى الله عليه وآله
فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته
فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن

غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه
برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس
لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا
الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا
فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام

ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في
العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم

واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وقال عليه السلام في بعض ايام
وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فاني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل
رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام
وافصحه **ومن كلام له عليه السلام** قاله لما اضطرب عليه اصحابه في
امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم
الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت
امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا
وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **ومن كلام له عليه السلام**

وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى سعة داره
قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة احوج وبلى
ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع
منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء
يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس
العبا وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام
بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو
يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت
في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى
فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن

كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما
في أيدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام فإن في أيدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه على عهده حتى
قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإنما
أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه
متعمدا فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله رآه وسمع منه ولقف عنه
فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم

بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى
النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس وأكلوا
بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة
ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه
ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته من رسول
صلى الله عليه فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم أنه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه شيئا يأمر به ثم نهى عنه
وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ
الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه
أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب

خوفاً لله وتعظيماً لرسول الله ولم يَهِم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه
لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنّب عنه
وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه الكلام له وجهان وكلام
خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله
فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله
وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه كان يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا
ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله صلى الله عليه حتى يسمعوا وكان لا يمر
بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار

جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف
يبساً جامداً ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بأمره وقامت على حدّه يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخّر قد ذلّ لأمره
وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها وأساخ
قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنشازها
وجعلها للأرض عماداً وأرزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من أن تميد
بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها
بعد موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهاداً

وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن يخشى **منها**
اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في
الدين والدنيا غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك
والإبطاء عن إعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة
ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك وسماواتك ثم أنت بعد المغني عن
نصره والآخذ له بذنبه **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله العلي
عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين
الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد
ولا علم مستفاد المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم

ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه بالإبصار
ولا علمه بالإخبار **منها** في ذكر النبي صلى الله عليه وآله أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء
فرتق به المفاتق وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه السلام** وأشهد
أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وسيد
عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه
فاجر ألا وإن الله قد جعل للخير أهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وإن لكم
عند كل طاعة عونا من الله يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة فيه كفاء
لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه
ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية

ويحذرون بربه لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم
وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى
فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة
بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه
في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي
قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من
بصره وطاعة هاد أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه
واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي نهج السبيل

ومن دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا مأخوذا

بأسوء عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا
مستوحشا من إيماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الأمم من قبلي
أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا أستطيع
أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن
أفتقر في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي وأول وديعة
ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن
قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء
من عندك

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي من

الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها

في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان

لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون

خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه

ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة

الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه

من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ

في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم

ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية

على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم

وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا

باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي اليها حقها

عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم الهدى وجرت

على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع

الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك

الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج

السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش

لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم

تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس

احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة

ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد

النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرء

وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق

ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرء وان صغرته النفوس واقتحمته

العيون بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلم رجل

من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له

فقال عليه السلم ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه

من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان

كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله

على احد الا ازداد حق الله سبحانه عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة

عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت

ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله

كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن

تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد

البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق

لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به

الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة

ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل

الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا

عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن

ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد

مملوكون لرب لا رب غيره يملك منّا ما لا نملك من انفسنا و اخرجنا مما كنّا
فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى و اعطانا البصيرة بعد العمى
ومن كلام له عليه السلم اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا
رحمي و اكفؤا انائي و اجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري و قالوا
الا انّ في الحق ان تاخذه و في الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت
فاذا ليس لي رافد و لا ذابّ و لا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى و جرعت ريقي على الشجى و صبرت من كظم الغيظ على امرّ
من العلقم و آلم للقلب من حزّ الشفار وقد مضى هذا الكلام في اثناء
خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين ومنه ذكر
السائرين الى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على عمالي و خزان مال المسلمين
الذي في يدي و على اهل مصر كلهم في طاعتي و على بيعتي فشتتوا كلمتهم و افسدوا

على جماعتهم و وثبوا على شيعتي فقتلوا طايفة منهم غدرا و طايفة عضوا على
اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلم
قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمن بن عفان وهو محصور
يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان
سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلم يا ابن عباس ما يريد عثمن الا ان يجعلني جملا
ناضحا بالغرب اقبل و ادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن
يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما ومن كلام
له عليه السلم لما مرّ بطلحة و عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم
الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره
ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف
و افلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا

ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق
جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به
السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه
بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه ومن
كلام له عليه السلام والله مستاديكم شكره ومورثكم
امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المازر
واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزايم اليوم
وامحى الظلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام قاله عند
تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده
وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مذكر

من مكان بعيدا افبمصارع اباءهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا
احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا
بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية
لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم
وتستثبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا
وانما الايام بينهم وبينكم بواك ونوايح عليكم اوليكم سلف
غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه
فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم

جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم
تنكّر الأحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف غيّباً
لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون وإنّما كانوا جميعاً فتشتّتوا وآلافاً
فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلّهم عميت أخبارهم وصمّت
ديارهم ولكنّهم سُقوا كأساً بدّلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً
وبالحركات سكوناً فكأنّهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتأنّسون وأحبّاء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم أسباب الإخاء فكلّهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم
أخلّاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً أيّ الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم أفظع ممّا خافوا ورأوا
من آياتها أعظم ممّا قدّروا فكلا الغايتين مُدّت لهم إلى مباءة فأتت

مبالغ

مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا بصفة ما شاهدوا
وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار
العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلّموا من غير جهات النطق فقالوا
كلحت الوجوه النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا أهدام البلى
وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكّمت علينا الربوع
الصموت فانمحت محاسن أجسادنا وتنكّرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ولا من ضيق متّسعاً فلو مثّلتهم
بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوامّ
فاستكّت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت وتقطّعت الألسنة
في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها
وعاث في كلّ جارحة منهم جديد بلى سمّجها وسهّل طرق الآفة إليها

مستسلمات فلا أيدٍ تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب

وأقذاء عيون لهم من كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي

وكم أكلت الأرض من عزيز جسد وأنيق لون كان في الدنيا

غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى

السلوة إن مصيبة نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه

فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ الدهر به

حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث

لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان

بصحته ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد

بالحار فلم يطفئ ببارد إلا ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل

بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل

ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا

دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على

فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق

الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته

ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء

مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه

وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول أهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب

تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله

عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في
فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات
من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يميناً وشمالاً
ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك
الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً فلم
تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم
الله في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر
ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة
عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى

الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم
المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة
وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل
أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجاً وتجاوبوا
نحيباً يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح
دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء
وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم
وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى
ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة
إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام

عند تلاوته يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أدحض مسؤول حجة
وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك
على ذنبك وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك أما من دائك بلول
أم ليس من نومتك يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى
الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض جسده فتبكي رحمة له
فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال
توليك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه
إلى غيره فتعالى من قوي ما أكرمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته

وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم
يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة
يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن
هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت
أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال وحقا أقول ما الدنيا
غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى
من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من
خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح
بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا وإن السعداء

بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها
القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته
فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهوآء ولا همس قدم في الارض الا
بحقه فكم حجة يوم ذلك داحضة وعلايق عذر منقطعة فتحر من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلم

والله لئن ابيت على حسك السعدان مسهداً او اجر في الاغلال مصفداً
احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض وغاصباً لشيء
من الحطام وكيف اظلم احداً لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استماحني من بركم صاعاً
ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم

وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه
ديني واتبع قياده مفارقاً طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها
فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك
الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار
سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق
طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها
فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك
ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل

وقبح الزلل وبه نستعين **ومن دعاء له عليه السلام** اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك وأستعطف
شرار خلقك وأبتلي بحمد من أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من وراء
ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير **ومن خطبة له عليه السلام**
دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم أحوالها ولا يسلم نزالها أحوال
مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها معدوم
وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم
هامدة ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطئة

الملحدة

الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب
وساكنها مغترب بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون
بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار
وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل
والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم
ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو
كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومن دعاء له عليه السلام اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم
وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم
الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك علما

بأن أزمّة الأمور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم فإن فههت عن
مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلّني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي فليس
ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك
ولا تحملني على عدلك **ومن كلام له عليه السلام** لله بلاد فلان فلقد
قوّم الأود وداوى العمد أقام السنة وخلّف الفتنة وذهب نقيّ الثوب
قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرّها أدّى إلى الله طاعته واتقاه بحقه
رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي
ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله
بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم
تداكّ الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء

ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير
وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب
ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة
معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو
الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع
والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أو
مرضاً حابساً أو موتاً خالساً فإن الموت هادم لذاتكم ومكدّر شهواتكم
ومباعد طيّاتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب
قد أعلقتكم حبائله وتكنّفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت
فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلّت عنكم نبوته فيوشك
أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته

وأليم إزهاقه ودجو أطباقه وخشونة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت
نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت
لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم
الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا
عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا
لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم
فاحذروا الدنيا فإنها غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم
رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها ومنها في صفة
الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا

فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم
بين ظهراني أهل الآخرة يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد
إعظاما لموت قلوب أحيائهم **ومن خطبة له عليه السلام** خطبها بذي قار
وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر
به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به بين ذوي
الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب
ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وكان له
شيعة وذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلام
إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم
فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم
لا تكون لغير أفواههم **ومن كلام له عليه السلام** إن اللسان

بقضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا
اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن
الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان
مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقاريهم
مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن
كلام له عليه السلام روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله
بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين فقال وقد ذكر
عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة
من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم
يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد

القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان
ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من
النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر ونهيت عن الجزع
لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا
عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه
ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت
اتبع مأخذ رسول الله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل
قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة

وأراد أنّي كنت أعطي خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن
انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلم فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف
منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخمد
العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسدّ باب التوبة وتصعد الملائكة
فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من حيّ لميّت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرؤ خاف الله وهو معمّر إلى أجله ومنظور إلى عمله امرؤ ألجم نفسه
بلجامها وزمّها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها
بزمامها إلى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلم في شأن الحكمين
وذمّ أهل الشام جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقّطوا
من كل شوب ممّن ينبغي أن يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولّى عليه

ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين تبوّؤا الدار ألا
وإنّ القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم ممّا يحبّون وإنّكم اخترتم لأنفسكم
أقرب القوم ممّا تكرهون وإنّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول
إنّها فتنة فقطّعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم فإن كان صادقا
فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن كان كاذبا فقد لزمته التهمة
فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عبّاس وخذوا مهل
الأيّام وحوطوا قواصي الإسلام ألا ترون إلى بلادكم تغزى وإلى
صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها آل محمّد عليه وآله
هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم
عن حكم منطقهم لا يخالفون الحقّ ولا يختلفون فيه هم دعائم الإسلام
وولائج الاعتصام بهم عاد الحقّ في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع

لسانه عن مسألته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية
وان رواة العلم كثير ورعاته قليل

باب المختار

من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء

بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة

من عبد الله علي امير المومنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام
العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه
ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه
واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق
حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه
وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت

الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب كتبه عليه السلام لشريح بن الحرث قاضيه

روى ان شريح بن الحرث
قاضي امير المومنين اشترى على عهده عليه السلام دارا بثمانين دينارا فبلغه
ذلك فاستدعى شريحا فقال له بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المومنين
قال فنظر عليه السلام اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك
خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن

من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني
عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في
شراء هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين
وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى
دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه
يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه
الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا
المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة
ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على

المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه
للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا
خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب كتبه
عليه السلام الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب
وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى
من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره
مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له الى الاشعث
بن قيس وهو عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك
امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة
وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون
شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن
للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار
فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن خرج من أمرهم خارج
بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى
فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب له عليه السلم إلى معوية أما بعد
فقد أتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها
بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا ومنه
لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج
منها طاعن والمروي فيها مداهن ومن كتاب له إلى جرير بن عبد الله

البجلي لما أرسله إلى معوية أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية
على الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية فإن
اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته ومن كتاب له عليه السلم
إلى معوية فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا
بنا الأفاعيل ومنعونا العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل وعر
وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته مؤمننا يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل
بمكان أمن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمر البأس وأحجم الناس
قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة فقتل عبيدة بن الحرث
يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت
ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته

أخرت فيا عجبا للدهر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي أحد بمثلها إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد
لله على كل حال وأما ما سألت من دفع قتلة عثمان إليك فإني نظرت في هذا
الأمر فلم أره يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك
وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل إلا أنه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية وكيف أنت صانع إذا تكشفت
عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه يوشك أن يقفك
واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب
وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وإلا تفعل أعلمك ما أغفلت
من نفسك فإنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله وجرى

منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة أمر الأمة
بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء وأحذرك
أن تكون متماديا في غرة الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت إلى
الحرب فدع الناس جانبا واخرج إلي وأعف الفريقين من القتال لتعلم أينا المرين
على قلبه والمغطى على بصره فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخا
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت
أنك جئت ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك إن كنت
طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك ضجيج الجمال بالأثقال وكأني
بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة ومن وصية
وصى بها عليه السلام جيشا بعثه إلى العدو فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم
فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون

رِدْاءً وَدُونَكُمْ مَرَدًّا وَلْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَاجْعَلُوا لَكُمْ رُقَبَاءَ
فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَمَنَاكِبِ الْهِضَابِ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمُ الْعَدُوُّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ
أَوْ أَمْنٍ وَاعْلَمُوا أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ وَإِيَّاكُمْ
وَالتَّفَرُّقَ فَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا ارْتَحَلْتُمْ فَارْتَحِلُوا جَمِيعًا وَإِذَا غَشِيَكُمُ
اللَّيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً وَلَا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا أَوْ مَضْمَضَةً وَاللّٰهُ

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ الرِّيَاحِيِّ حِينَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشَّامِ

فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَدِّمَةً لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ
وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ وَلَا تَسِرْ
أَوَّلَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى جَعَلَهُ سَكَنًا وَقَدَّرَهُ مُقَامًا لَا ظَعْنًا فَأَرِحْ فِيهِ
بَدَنَكَ وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى
بَرَكَةِ اللّٰهِ فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطًا وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ
دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ النَّاسَ حَتَّى

يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرَيْنِ مِنْ أُمَرَاءِ جَيْشِهِ وَقَدْ

أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا وَعَلَى مَنْ فِي حَيِّزِكُمَا مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فَاسْمَعَا لَهُ
وَأَطِيعَا وَاجْعَلَاهُ دِرْعًا وَمِجَنًّا فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ وَهْنُهُ وَلَا سَقْطَتُهُ وَلَا بُطْؤُهُ
عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصِفِّينَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ

حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللّٰهِ عَلَى حُجَّةٍ وَتَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَؤُوكُمْ
حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللّٰهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا
وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى وَإِنْ شَتَمْنَ
أَعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ
إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ
لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا وَعَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ

وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا

اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق وشخصت الأبصار

ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن

وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة

عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت

خير الفاتحين وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب

لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا

السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها وأذمروا أنفسكم

على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا الأصوات فإنه أطرد

للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية جوابا عن كتاب منه

وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس

وقولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق فإلى الجنة ومن أكله الباطل فإلى النار

وأنا أولى به وأما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني

على اليقين وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة وأما

قولك إنا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولا حرب

كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق

ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس

الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة

التي أذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما أدخل الله العرب في دينه

أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين إما

رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون

الأولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس رحمه الله وهو عامله

على البصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني
تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع
لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما
ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي
فيك ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين
اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم
ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم
فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين
القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عبد الله
بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلام يومئذ
عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا
لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر ومن كتاب له
عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا
وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا
ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع
وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب
المتصدقين وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم ومن كتاب
له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وكان يقول عبد الله ما انتفعت
بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن

ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك

منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا

وليكن همك فيما بعد الموت **ومن كتاب له عليه السلام قاله قبيل موته**

لما ضربه الملعون ابن ملجم على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا

بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين

وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم

ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي

قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني

من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد

وطالب وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم

من الخطب الا ان ها هنا زيادة اوجبت تكريره **ومن وصية له عليه السلام**

بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين

في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة **منها**

وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف

فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره

وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام

بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك

المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من اولاد

نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي

اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات

ولدها وهي حرة فهي عتيقة قد أخرج عنها الرق وحررها العتق

قوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا هو من أفصح الكلام والمراد

به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك

الصفة التي عرفها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها وقوله عليه السلام

ألا يبيع من نخلها ودية فالودية الفسيلة وجمعها ودي ومن

وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

وإنما ذكرنا منها جملا ها هنا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم

عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها

وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن

عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت

على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة

والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول

عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم

فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعه

وإن قال أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه

أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية

أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها

دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن

صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن

لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره

فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك

فاقلبهما ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ حق الله في ماله
ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار
ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف
ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها
ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها
ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى ياتينا باذن الله بدنا منقيات
غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه

فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى ومن عهد له
عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله
في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة
واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم
تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج
الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما
وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم
حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما وبؤسا لمن خصمه عند الله
الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل

ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد اذل نفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم
الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة ومن عهد له عليه السلم
الى محمد بن ابي بكر لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم
جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم
واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا

بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم
انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر المربح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته
فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون
معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها
وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من
خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار
ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج عنها كربة وان استطعتم
ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد

إنّما يكون حسن ظنّه بربّه على قدر خوفه من ربّه وإنّ أحسن الناس ظنّاً بالله أشدّهم
خوفاً لله. واعلم يا محمد بن أبي بكر إنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل
مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك
إلّا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإنّ في الله خلفاً
من غيره وليس من الله خلف في غيره. صلّ الصلاة لوقتها المؤقّت لها
ولا تعجّل وقتها لفراغ ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال واعلم أنّ كلّ شيء
من عملك تبع لصلاتك. ومن هذا العهد: فإنّه لا سواء إمام الهدى
وإمام الردى ووليّ النبيّ وعدوّ النبيّ ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه
إنّي لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأمّا
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق الجنان عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون. ومن كتاب له عليه السلام

إلى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب. أمّا بعد فقد أتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه لدينه وتأييده إيّاه بمن أيّده
من أصحابه فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله
عندنا ونعمته علينا في نبيّنا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدّده
إلى النضال وزعمت أنّ أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت
أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأوّلين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيّها الإنسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخّر حيث أخّرك القدر فما عليك غلبة
المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنّك لذهّاب في التيه روّاغ عن القصد
ألا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدّث أنّ قوماً استشهدوا

في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا
قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل
حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة
تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به
الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا
وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا

لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وتعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان
من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له

واهدى الى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره

فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين

منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت

لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له

فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح

ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي

عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن

الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك

من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين

والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين

سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف

هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي

من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة**

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن

مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم

الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا

قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم

لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف

لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما

الى بري ولا ناكثا الى وفي **ومن كتاب له عليه السلام الى معوية**

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر

بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية

مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار
عن الحق وخبط في التيه وغيّر الله نعمته واحلّ به نقمته فنفسك نفسك فقد
بيّن الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر
ومحلّة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك
واوعرت عليك المسالك

ومن وصية له عليه السلام للحسن بن علي
كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين

من الوالد الفان
المقرّ للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذامّ للدنيا الساكن مساكن
الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمّل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين
الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد

فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر عليّ واقبال الآخرة
اليّ ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرّد بي
دون هموم الناس همّ نفسي فصدقني رايي وصرفني عن هواي وصرّح لي
محض امري فافضى بي الى جدّ لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلّي حتى كأنّ شيئا لو اصابك اصابني وكأنّ الموت
لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي
هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله
اي بنيّ ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة
وامته بالزهادة وقوّه باليقين ونوّره بالحكمة وذلّله بذكر الموت
وقرّره بالفناء وبصّره فجائع الدنيا وحذّره صولة الدهر وفحش تقلّب الليالي

قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

والایام وعرض علیه اخبار الماضین وذکره بما اصاب من کان قبلک
من الاولین وسر فی دیارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واین
حلوا ونزلوا فانک تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دیار الغربة وکانک
عن قلیل قد صرت کاحدهم فاصلح مثواک ولا تبع آخرتک بدنیاک ودع
القول فیما لا تعرف والخطاب فیما لا تکلف وامسک عن طریق اذا خفت
ضلالته فان الکف عن حیرة الضلالة خیر من رکوب الاهوال وامر بالمعروف
تکن من اهله وانکر المنکر بیدک ولسانک وباین من فعله بجهدک
وخض الغمرات الی الحق حیث کان وتفقه فی الدین وعود نفسک الصبر علی
المکروه فنعم الخلق التصبر والجئ نفسک فی الامور کلها الی الهک فانک
تلجئها الی کهف حریز ومانع عزیز واخلص فی المسألة لربک فان بیده العطاء
والحرمان واکثر الاستخارة وتفهم وصیتی ولا تذهبن صفحا فان خیر القول

ما نفع واعلم انه لا خیر فی علم لا ینفع ولا ینتفع بعلم لا یحق تعلمه ای بنی انی
لما رأیتنی قد بلغت سنا ورأیتنی ازداد وهنا بادرت بوصیتی الیک خصالا
منها ان یعجل بی اجلی دون ان افضی الیک بما فی نفسی وان انقص فی رأیی
کما نقصت فی جسمی او یسبقنی الیک بعض غلبات الهوی وفتن الدنیا وتکون
کالصعب النفور وانما قلب الحدث کالارض الخالیة ما القی فیها من شیء
قبلته فبادرتک بالادب قبل ان یقسو قلبک ویشتغل لبک لتستقبل بجد
رأیک من الامر ما قد کفاک اهل التجارب بغیته وتجربته فتکون قد کفیت
مؤونة الطلب وعوفیت من علاج التجربة فاتاک من ذلک ما قد کنا
نأتیه واستبان لک ما ربما اظلم علینا فیه ای بنی انی وان لم اکن عمرت
عمر من کان قبلی فقد نظرت فی اعمالهم وفکرت فی اخبارهم وسرت فی آثارهم
حتی عدت کاحدهم بل کانی بما انتهی الی من امورهم قد عمرت مع اولهم
الی آخرهم فعرفت صفو ذلک من کدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لک من کل

خليله وتوخيت لك جليله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك
ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل
العمر مقبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله
عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز
ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم
وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك له أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن
يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي هذه
واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرض
الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك
فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك

أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط
الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك
والرغبة إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك في شبهة أو أسلمتك
إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع وكان
همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وإن أنت لم يجتمع لك ما تحب
من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء وتتورط
الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإمساك عن ذلك أمثل
فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة وأن
الخالق هو المميت وأن المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا
لم تكن لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
وما شاء مما لا تعلم فإن أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به
فإنك أول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير فيه

رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد ذلك واعتصم بالذي خلقك ورزقك
وسوّاك وليكن له تعبّدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم
يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه فارض به
رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك
لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضادّه في ملكه احد ولا يزول ابدا
ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم
عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي
لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك

الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها
وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال
لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم
منزل جديب فأمّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق
الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم
مما قرّبهم من منزلهم وادناهم الى محلّهم ومثل من اغترّ بها كمثل قوم
كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك واحبب لغيرك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن

إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه
لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قلّ ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال
لك واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع
في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فإذا أنت هديت لقصدك فكن
أخشع ما تكون لربك واعلم أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة
ومشقة شديدة وأنه لا غنا بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك
وبالا عليك وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمّله إياه وأكثر من تزويده
وأنت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في
حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم أن أمامك عقبة كؤودا
المخف فيها أحسن حالا من المثقل والمبطئ عليها أقبح حالا من المسرع وأن

مهبطك بها لا محالة إما على جنة أو على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطّئ المنزل قبل
حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا إلى الدنيا منصرف واعلم أن الذي
بيده خزاين السموات والأرض قد أذن لك في الدعا وتكفل لك بالإجابة
وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ولم يمنعك إن أسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الإنابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة
وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فإذا ناديته سمع نداك وإذا ناجيته
علم نجواك فأفضيت إليه بحاجتك وأبثثته ذات نفسك وشكوت إليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على أمورك وسألته من خزاين رحمته
ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار وصحة الأبدان وسعة الأرزاق
ثم جعل في يديك مفاتيح خزاينه بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت

بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية
على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل
لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا وصرف
عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم
انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه
مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني
اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد
اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها

ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع
ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم
معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة
بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى
واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام
كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من
كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك
وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب
قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك
عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك

عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال
الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت
الا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير من
الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك ما فرط
من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد
الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة الياس
خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ
لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء
والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى
فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك فبادر

الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد
اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل
الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية
اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة
وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم
ارى جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك
وخذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق
له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق

ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه
ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم
من ظلمك فإنه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه واعلم
يا بني إن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع
عند الحاجة والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك وإن كنت جازعا على
ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن
الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ
بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى
شريك العمى رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان أبقى له وأوثق سبب
أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس

إدراكا إذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
وربما أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته
وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه
أهانه ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن
الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك أن تذكر من الكلام ما يكون
مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وإياك ومشاورة النساء فإن
رأيهن إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك
إياهن فإن شدة الحجاب أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك من
لا يوثق به عليهن وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة
من أمرها ما جاوز نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع بغيرها وإياك والتغاير في غير موضع
غيرة فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب واجعل لكل

إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنّه أحرى ألّا يتواكلوا في خدمتك
وأكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك
التي بها تصول أستودع الله دينك ودنياك وأسأله خير القضاء لك في العاجلة
والآجلة والدنيا والآخرة إنّه عزّ وجلّ **ومن كتاب له عليه السلم**
إلى معوية وأرديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيّك وألقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم
ونكصوا على أعقابهم وتولّوا على أدبارهم وعوّلوا على أحسابهم إلّا من فاء من
أهل البصائر فإنّهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم
على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتّق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فإنّ الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلم
ومن كتاب له عليه السلم إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكّة
أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنّه وجّه إلى الموسم أناس من أهل الشام

العمي القلوب الصمّ الأسماع الكمه الأبصار الذين يلتمسون الحقّ بالباطل ويطيعون
المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون عاجلها
بآجل الأبرار المتّقين ولن يفوز بالخير إلّا عامله ولا يجزى جزاء الشرّ إلّا فاعله
فأقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه
المطيع لإمامه وإيّاك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطراً ولا عند
البأساء فشلاً **ومن كتاب له عليه السلم إلى محمّد بن أبي بكر لمّا بلغه**
توجّده من عزله بالأشتر عن مصر ثمّ توفّي الأشتر في توجّهه إلى
هناك قبل وصوله إليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك
وإنّي لم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجدّ ولو نزعت
ما تحت يدك من سلطانك لولّيتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية
إنّ الرجل الذي كنت ولّيته أمر مصر كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدوّنا
شديداً ناقماً فرحمه الله فلقد استكمل أيّامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون

أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر بمصر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا أسأل الله أن يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا ألتقي بهم أبدا

ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء وهو جواب كتاب كتبه إليه أخوه عقيل بن أبي طالب

فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للإياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان إلا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن أمي وأما ما سألت عنه من رأيي في القتال فإن رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال أخو بني سليم

فإن تسأليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة

مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما

اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك

وخذلته حيث كان النصر له

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم

الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر

والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه

اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف

ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار

وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق

فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم

ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم

ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة

شكيمته على عدوكم

ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم

بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام

يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك واخرتك

ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي

سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فقد بلغني عنك امر

ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني

انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك

فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن

هو زياد بن ابي سفيان

في أهلي رجلاً أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إليّ فلما رأيت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خربت وهذه
الأمة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت
وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك
وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم
فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل
دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من
أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك فسبحان
الله أما تؤمن بالمعاد أوما تخاف نقاش الحساب أيها المعدود كان
عندنا من ذوي الألباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وأنت تعلم أنك تأكل

حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين
والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم
البلاد فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل
ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به
أحدا إلا دخل النار ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت
لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل
عن مظلمتهما وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم
حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى
وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع
الرجعة ولات حين مناص **ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة
المخزومي** وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان
الزرقي مكانه أما بعد فإني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على

على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فقد احسنت الولاية
وأديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت
المسير الى ظلمة الشام واحببت أن تشهد معي فانك ممن أستظهر به على
جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلام**
الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك أمر
ان كنت فعلته فقد أسخطت الهك وأغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين
الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا
لتجدن على هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح
دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه
يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل
لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان
من ابي سفين في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة
من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد كتابه قال شهد
بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام
كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من
قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل
سيره **ومن كتاب له عليه السلام** الى عثمن بن حنيف الانصاري

وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى
مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت
انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا
المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه
الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على
ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد

ولا حزت من ارضها شبرا ولا اخذت منه الا كقوت اتان دبرة ولهي في عيني اوهى من عفصة مقرة

في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها
التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني
هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له
في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد
حرى كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
أأقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة
المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب

قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية
أصلب عوداً والروائع الخضرة أرق جلوداً والنابتات البدوية أقوى وقوداً
وأبطأ خموداً وأنا من رسول الله صلى الله عليه كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت
الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من هذا
الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك
أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود
والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد
غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم
موارد البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب

لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي إن ضاق به
مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني
ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي
رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها
فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت إذاً
عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر
أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم ومن

كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به

على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله

على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق

واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك والن

لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع

العظما في حيفك ولا ييأس الضعفا من عدلك ومن وصية له عليه السلام

للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله

وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما واعملا للاجر وكونا للظالم ولا تأسفا

على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما

وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله

ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله

يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا

افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم

ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم

والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم

فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم

والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر

والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم

ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون

دما المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن

بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وان البغي والزور يذيعان

بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمنا انك غير مدرك

عليه وتقنع ما دونها ومقلتي ما انصب معينها مستفرغة دموعها السائلة

فتبرك وتشبع من عشبها فتربض وياكل من زاده فيهجع اذا عينه اذا اقتدى
بالبهيمة الهاملة والمرعية الى فرضها وعركت بجنبها بوسها [illegible]
الليل غمضها حتى اذا غلبها ما قضى فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق
فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم
من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست
من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه **ومن**
كتاب له عليه السلم اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب
صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي **ومن كتاب له عليه السلم** الى امرائه
على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان
حقا على الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم

الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي الا
احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم
ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق
سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة
والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق
فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم
ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم **ومن كتاب له عليه السلم**
الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج
اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها
واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من
البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه

فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

ومن كتاب له عليه السلام

كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو

من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميره عليها محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمع المحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباوة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد

تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات
ويزعها عند الجمحات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم
يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور
وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك
ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري
الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها
فيما أحبت وكرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم
ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين
وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى
على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك

الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي
لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة
ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع
فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير وإذا أحدث
لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته
منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك
من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه
في جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس
من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته
وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل

ولا غنى بك

من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضا الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر
مع رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل
معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند
الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة
وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك
اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن
عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق
عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك

ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار
قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الأثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم
وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على
اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل
لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك
اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك
ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة

المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان
في الاحسان وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلاً منهم
ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والٍ برعيته من احسانه
اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
يقطع عنك نصباً طويلاً وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها
والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في
تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها
جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها

(في الهامش: وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده)

عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده فريضة في كتابه او
سنة نبيه صلى الله عليه عهداً منه عندنا محفوظاً فالجنود باذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام
لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها
ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم

وليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل

وفي الله لكلٍّ سعة ولكلٍّ على الوالي حق بقدر ما يصلحه فولّ من جنودك انصحهم
في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطي الى الغضب
ويسرع الى العذر ويروف بالضعفاء وينبوا عن الاقويا وممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم
وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا
يتفاقمن في نفسك شي قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه
داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من ورائهم من خلوف اهليهم حتى يكون

همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و

وان افضل قرة اعين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم

ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امرهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء
انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى
ذووا البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ
الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم
من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور
فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول فالرد الى الله الاخذ
بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر
للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه

الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه
على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم
بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم
عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل
ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته
الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن
بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين
قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر
في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع
من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات
الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا
واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم

الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت
ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم
وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد
منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك
شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج
بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن
سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك
في عمارة الارض ابلغ نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم
امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او

(عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شي خففت)

ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت به المعونة عنهم فانه ذخر
يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن
ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا افضل قوتهم بما ذخرت
عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم
فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما
يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقا وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق
ممن لا تبطره الكرامة ليجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر
به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب
عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن

اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه
يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شي ولكن اختبرهم بما ولوا
للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة
وجها فان ذلك دليل على نصحك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها
ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص
بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب
بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى

غايته وتفقّد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أنّ في كثير
منهم ضيقاً فاحشاً وشحّاً قبيحاً واحتكاراً للمنافع وتحكّماً في البياعات
وذلك باب مضرّة للعامّة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإنّ رسول الله
صلّى الله عليه وعلى آله منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار
لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إيّاه
فنكّل وعاقب من غير إسراف ثمّ الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة
لهم من المساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى فإنّ في هذه الطبقة
قانعاً ومعترّاً واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم واجعل لهم قسماً من
بيت مالك وقسماً من غلّات صوافي الإسلام في كلّ بلد فإنّ للأقصى منهم
مثل الذي للأدنى وكلّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم بطر فإنّك لا تعذر
بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهمّ فلا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك
لهم وتفقّد أمور من لا يصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون وتحقره الرجال

ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم ثمّ اعمل فيهم
بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فإنّ هؤلاء من بين الرعيّة أحوج إلى الإنصاف
من غيرهم وكلّ فأعذر إلى الله في تأدية حقّه إليه وتعهّد أهل اليتم وذوي
الرقّة في السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل
والحقّ كلّه ثقيل وقد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبّروا أنفسهم
ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرّغ
لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عامّاً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد
عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير
متتعتع فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه يقول في غير موطن لن تقدّس
أمّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متتعتع ثمّ احتمل الخرق
منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في إجمال وإعذار

ثم امور من امورك لابد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك
ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج صدور اعوانك وامض
لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية
وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه
التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى
الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت
في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة
وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال
صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم
بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما

الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا يئسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم
ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مؤونة
اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة
ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك
يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في
الدنيا والاخرة والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل
عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك

واعدل عنهم ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من
تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه فان في
الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم
واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او
البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك
جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا
مع تفريق اهوائهم وتشتيت ارائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا
جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته
وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة

ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التوكيد
والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق
فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء
وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى
بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك
بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك
عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ
او افرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة
فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك

والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق

فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على

رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك

بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب

المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتسقط فيها عند امكانها واللجاجة

فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع

كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به

مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية

الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك

وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن

لك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد

ب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة

نبينا صلى الله عليه وآله وسلم او فريضة في كتاب الله فتقتدي

دت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك

في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند

تسرع نفسك الى هواها **ومن هذا العهد وهو آخره** وانا

اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك

لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء

في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم

لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه

وسلم كثيرا والحمد لله رب العالمين **ومن كتاب كتبه**

عليه السلم

الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الا

في كتاب المقامات — اما بعد فقد علمتما وان كتمتما

حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني و

لم يبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فار

جعا وتوبا الى الله تعالى من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما

لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما

باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان

تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد

زعمتما اني قتلت عثمن فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة

ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الآن

اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار **ومن كتاب له عليه السلام**

ما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها

ن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا

ا وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت

لب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته

انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق

الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا

وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر

فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال

بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **ومن كلام**

له عليه السلام وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها

على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك ما[...]
عند الحفيظة واقما قامعا **ومن كتاب له عليه السلام**
عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فانى خرجت من
[...] اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من
بلغه كتابى هذا لما نفر الى فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا ا[...]
ومن كتاب كتبه الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل
صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان
ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان
بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا الامر واحد
الا ما اختلفنا فيه من دم عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوى ما لا يدرك

[...]سكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى
[...] معه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
[...]ت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا واياهم
[...]عت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة
وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله
من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله على قلبه وصارت
دائرة السوء على راسه **ومن كتاب له عليه السلام** الى الاسود بن
قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه
منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء
فانه ليس فى الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك

فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عق

دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها ساعة الا كانت

للذة وراحة

يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الـ

اي ما يقوم مقامه

نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل الي

افضل من الذي يصل بك **ومن كتاب له عليه السلم الى العما**ل

الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش

اي موضع ولايتهم

من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي

مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى

وصرف الشذا وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من

جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم

ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض

لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم

ن امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله

عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت

هيت بالكسر اسم بلد على الفرات

دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد

يع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة

منقطع

اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش

عنها لراي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك

متفرق

غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا

مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **ومن كتاب له عليه السلم**

الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد فان

الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه

تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي

ان العرب تزعج هذا الامر من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه

فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رج
يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله
ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فو
التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمأن الدين وتنهنه **ومنه** اني والله لو لقيتهم
واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم
الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي
واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه
الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت

جمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم
الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت
زوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم
لوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم
خس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه **ومن كتاب له عليه السلام**
كتبه الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس
عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى
عبد الله بن قيس **اما بعد** فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم
عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك
حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك

يحذرك من خلقك وما هي بالهوينا التي ترجوا ولـ

يركب جدلها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقد

وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في

وانت نايم حتى لا يقال اين فلان والله انه الحق مع محق وما يبالي ما

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا فاما بعد فانا كنا نحن و

على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم

واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان

انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه حزبا وذكرت اني قتلت طلحة

والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا

عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري في المهاجرين والانصار

وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيه عجل فاسترفه فاني ان ازرك

ـه انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد

ـضيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي

ـعضضته بجدك واخيك وخالك في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف

ـغلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع

ـعليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك وطلبت امر السائم من اهله ولا في معدنه

فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة

وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا

عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا

وقد اكثرت في قتلة عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك

واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول

الفصال والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام اما بعد فقد ان لك

أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلـ
بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور المين والأكاذيب وبا
وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو ألزم
مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت
وأغشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت
قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت منها
كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام
نازحة الأعلام يقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي
للمسلمين بعدي صدرا أو وردا أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو عهدا
فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتج
ـيك الأمور ومنعت أمرا هو منك اليوم مقبول ومن كتاب له عليه السلم

رحمة الله عليه وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية أما
ـرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن
ـكن أفضل ما نلت من دنياك في نفسك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن
ـل أو إحياء حق وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت
فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلم كتبه إلى قثم بن
العباس رحمه الله وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس
الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل
وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك
ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها
لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من
قبلك من ذي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة ألا يأخذوا من ساكن أجرا

فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه
عليه السلم الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته
فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن
آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها
الى سرور اشخصته عنه الى محذور ومن كتاب له عليه السلم الى الحارث
الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا
وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره
الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط

يستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه
تذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ولا تحدث
معت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك
لا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح
ة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن
من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل
المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق
ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع
المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفا وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر
ك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض

القبر وأكثر أن تنظر إلى ما فضلت عليه فإن ذلك

في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة إلا فاصلا في سبيل الله أو في

في جمل أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نف

وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مك

من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإيا

بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق

الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من

جنود إبليس والسلام **ومن كتاب له** عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري

وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعوية أما بعد

فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا تأسف على ما يفوتك

من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا

فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا

ون إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوا ووعوه

عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم وسحقا

فوا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر

صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله **ومن كتاب له**

المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي

فخان في بعض ما ولاه من أعماله أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك

وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع

لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك

بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك

خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر

أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على جباية فأقبل إلي حين يصل إليك

كتابي هذا إن شاء الله والمنذر الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين

أنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه
عليه السلام إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك لست
ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان
فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم
ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية أما بعد فإني على
في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ
تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به
غير أنه بك شبيه وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك قوارع
تقرع العظم وتنهس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع
أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك ومن حلف كتبه بين اليمن
والربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها

باديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأ
إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا
على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوة
ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم
ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولا
وكتب علي بن أبي طالب ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية من المدينة
في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي
أمير المؤمنين إلى معوية بن أبي سفيان أما بعد فقد علمت إعذاري
فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث
طويل والكلام كثير وقد أدبر من أدبر وأقبل من أقبل فـ

من أفضى إليك **ومن وصية له عليه السلام**

استخلافه إياه على البصرة سع الناس بوجهك وم

والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك

من النار وما باعدك من الله يقربك من النار **ومن وصية له**

للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو

تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب كتبه عليه السلام [illegible] الذي تغدوا فيه الحكم

فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا

بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم

أنفسهم فإني أداوي منهم قرحا أخاف أن يكون علقا وليس رجل فاعلم

أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب

وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه

من العقل والتجربة وإني لعبد أن يقول قائل

فقد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار الناس

قاويل السوء زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف إلى أمراء الأجناد

أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه

وأخذوهم بالباطل فاقتدوه تم الكتاب من الباب الثاني بحمد الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم باب المختار

من حكم أمير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ومواعظه ويدخل في ذلك

المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

وقال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب

أي كن في زمان الفتنة بحيث لا يطمع أحد فيك لعزك

وقال عليه السلام أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره

وهانت عليه نفسه من امّر عليها لسانه والبخل

يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز

ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة

حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق

حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروى انه عليه السلام قال في العبارة

عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر

الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم

في آجلهم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس

من خرم اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت

عنهم سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها

بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك

فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة وقال عليه السلام اعجز الناس من عجز عن اكتساب

الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام

في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال

عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها

بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد

وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام

تذل الامور للمقادير حتى الحتف في التدبير وسئل عن قول النبي

غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلام انما قال

صلى الله عليه واله ذلك والدين قلّ فاما الآن وقد اتسع نطاقه

وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام من جرى في

عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات

عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه وقال عليه السلام

لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا من
لطائف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والاسير وما يجري مجريهما وقال عليه السلم من ابطأ
به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلم من كفارات الذنوب العظام
اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلم يا ابن آدم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلم
ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلم
امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلم افضل الزهد اخفاء الزهد
وقال عليه السلم اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى و
قال عليه السلم الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل عن [illegible]
عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل

والجهاد

والجهاد والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت
سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت ظ له
له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان
في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور
العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن

نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما
عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة
والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت
عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن
شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والآخرة هلك فيهما قال السيد وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف
الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام

فاعل الخير

فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام كن سمحا و
لا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى
ترك المنى وقال عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا
فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه السلام
وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام
والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به
في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان
من النار وقال لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني اربعا
لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش
واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة

الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد
ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال ع
لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة والشريفة
والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة
رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد
روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه في علة ا
اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه
يحط

يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة واقول صدق ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل
ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله
تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه ع كما
يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب
ابن الارت رحمه الله يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا و
عاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما
ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك

انه قضى فانقضى على لسان النبي الامي عليه السلام انه قال لا يبغضك مؤمن
ولا يحبك منافق و قال عليه السلام سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة
تعجبك و قال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته و صدقه على قدر
مروته و شجاعته على قدر انفته و عفته على قدر غيرته و قال عليه السلام
الظفر بالحزم و الحزم باجالة الراي و الراي بتحصين الاسرار و قال عليه السلام
احذروا صولة الكريم اذا جاع و اللئيم اذا شبع و قال عليه السلام
قلوب الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت اليه و قال عليه السلام عيبك مستور
ما اسعدك جدك و قال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
و قال عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسالة فحياء و تذمم و
قال عليه السلام لا غنى كالعقل و لا فقر كالجهل و لا ميراث كالادب و لا ظهير
كالمشاورة و قال عليه السلام الصبر صبران صبر على ما تكره و صبر عما تحب

و قال

و قال عليه السلام الغنى في الغربة وطن و الفقر في الوطن غربة و قال ع
القناعة مال لا ينفد و قال عليه السلام المال مادة الشهوات و قال عليه السلام
من حذرك كمن بشرك و قال عليه السلام اللسان سبع ان خلي عنه عقر
و قال عليه السلام المراة عقرب حلوة اللسبة و قال عليه السلام الشفيع
جناح الطالب و قال عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم و هم نيام
و قال عليه السلام فقد الاحبة غربة و قال عليه السلام فوت الحاجة اهون من
طلبها الى غير اهلها و قال عليه السلام لا تستحي من اعطاء القليل
فان الحرمان اقل منه و قال عليه السلام العفاف زينة الفقر و الشكر
زينة الغنى و قال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت
و قال عليه السلام لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا و قال عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام و قال عليه السلام الدهر يخلق الابدان

ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته
تعب وقال عليه السلام من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان
يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم و
قال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود
منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان الامور اذا اشتبهت
اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله
على معوية ومسئلته له عن امير المؤمنين عليه السلام
قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان

حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلام له عليه السلام
للشامي لما سأله أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر
بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما
وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد
والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا
ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد
عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة

اني كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى
تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن و قال عليه السلم في مثل ذلك
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق و قال عليه السلم
قيمة كل امرء ما يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة و قال عليه السلم اوصيكم بخمس
لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد اذا لم يعلم الشيء ان
يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا
خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه و قال عليه السلم
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك و قال عليه السلم من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله

وقال

و قال عليه السلم راي الشيخ احب الي من جلد الغلام وقد روي من مشهد
الغلام و قد قال عليه السلم عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه
ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم صلى الله عليه واله انه قال كان في الارض
امانان من عذاب الله سبحانه فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واله واما الامان الباقي فالاستغفار
قال الله عز وجل من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
وقد قال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم
واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم و قال عليه السلم من اصلح
ما بينه وبين الله و من اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان
له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ و قال عليه السلم

اصلح الله ما بينه وبين الناس

الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان
وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلام ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن
احدكم اللهم اني اعوذ من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول و
اعلموا انما اولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد
ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب
الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا
من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال

ليس الخير

ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك
وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت
الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلام
ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الآية ثم قال عليه السلام ان ولي
محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ
فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلام اعقلوا
الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير و
رعاته قليل وقال عليه السلام رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال

إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه راجعون إقرار على
أنفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه فقال
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام
لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يقرب
فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون
الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان
وقد رئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال عليه السلام يخشع له القلب وتذل
به النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلام إن الدنيا والآخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة

وعاداها

وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين
ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم
رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين فقال طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا
والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح
يا نوف إن داود قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة
لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا
أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا
إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام إن الله افترض عليكم
فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن

اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح عليهم ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذ
الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة و
اضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه
الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر و
ان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان
افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل

تقصير

تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام نحن النمرقة
بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله الا
من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي
سهل بن حنيف الانصاري رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفين
وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة
تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت
فليستعد للفقر جلبابا وقد يتاول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع
ذكره وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب

ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم
كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا
حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة
وقال عليه السلم اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم يظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله رجل الظن برجل فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف تجدك
يا امير المؤمنين فقال كيف تكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى
من مأمنه وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور
بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء
له وقال عليه السلم هلك في رجلان محب غال ومبغض قال
وقال عليه السلم اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلم

مثل الدنيا

مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوى اليه
الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وقال عليه السلم وقد سئل
عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح
في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها
واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر
وانكر ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلم شتان بين عملين عمل
تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلم كان الموت فيها على غيرنا كتب
وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا
راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظة وامنا بكل
جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل

من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى بدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ص
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال عليه السلام
لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلى الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو
الاداء والاداء هو العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى
منه هرب ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش فى الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب فى الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى
النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلام
من قصر فى العمل ابتلى بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله فى نفسه وماله نصيب

وقال عليه السلام توقوا البرد

وقال عليه السلام توقوا البرد فى اوله وتلقوه فى اخره فانه يفعل بالابدان
كفعله بالاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال عليه السلام وقد رجع
من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة و
المحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور
فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا
خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال
اما لو اذن فى الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اتغتر
بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هى المتجرمة عليك متى
استهوتك ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع

امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي
لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لا يغني عنه دواؤك ولا ينفعه
بكاؤك لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله
ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور
راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم

الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا **وقال** ع
ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا
للخراب **وقال عليه السلم** الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته
ووفاته **وقال عليه السلم** من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي
الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق
ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني استجب
لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال

في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما **وقال عليه السلام**
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء
زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل **وقال ع**
استنزلوا الرزق بالصدقة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية **وقال عليه السلام**
تنزل المعونة على قدر المؤنة **وقال عليه السلام** ما عال من اقتصد
وقال عليه السلام قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل
والهم نصف الهرم **وقال عليه السلام** ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره **وقال عليه السلام**
كم صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم من قائم ليس له من
قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم **وقال عليه السلام**
سوسوا

سوسوا ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج
البلاء بالدعاء **ومن كلام له عليه السلام لكميل ابن
زياد النخعي رحمة الله عليه** قال كميل ابن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين
علي ابن ابيطالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ
عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة
وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق
وصنيع المال يزول بزواله يا كميل ابن زياد معرفة العلم دين يدان
به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته

والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل ابن زياد هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا
ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض
من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة
او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها
بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او
خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك

والله

والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم
بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في
ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل
اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول
في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي

ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة
ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن
لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا
مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن
ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو
لنفسه ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل
ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا
يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل
مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم
مغنما

مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما
يستقل اكثر منه في نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة
غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب
اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي
ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه **وقال السيد**
رضي الله عنه فلو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة
ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر **وقال ع**
لكل امرء عاقبة حلوة او مرة **وقال عليه السلام** لكل مقبل ادبار
وما ادبر كان لم يكن **وقال عليه السلام** لا يعدم الصبور الظفر وقال ع
الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل

اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان

الا كانت احداهما وقال عليه السلام ما شككت في الحق منذ اريته

وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي

وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام

الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلام

اعتصموا بالذمم في اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا

تعذرون بجهالته وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وقد

هديتم ان اهتديتم وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه

واردد شره بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه

مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام

من ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برايه هلك

ومن شاور

ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم

سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقال

الأحمر

من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة

لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب المرء بتاخير حقه

انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال عليه السلام الاعجاب يمنع من

الازدياد وقال عليه السلام الامر قريب والاصطحاب قليل

وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام

ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال عليه السلام كم من اكلة

منعت اكلات وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال

من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلام

من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل وقال عليه السلام

اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه وقال
آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر المسيء بثواب المحسن
وقال احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلم
اللجاجة تسل الرأي وقال عليه السلم الطمع رق مؤبد وقال عليه السلم
ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلم
من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلم واعجباه اتكون
الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي عليه السلم
شعر في قريب من هذا المعنى وهو شعر

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

وقال عليه السلم انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا و
نهب

نهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره
الا بفراق اخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف
فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا
اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلم لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم
يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال ع
ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها
واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال عليه السلم متى اشفي
غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين
اقدر عليه فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلم وقد مر

يقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر انه قال
هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالامس وقال عليه السلام لم يذهب
من مالك ما وعظك وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا
حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلام في صفة
الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل
قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا
مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن
الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج
الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام وقد اتي بجان
ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوأة
وقال عليه السلام ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء

القدر

القدر خليا بينه وبينه وفرق بينهما وبينه فان الاجل جنة حصينة
وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا
شركاؤك في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة
وعونان على العجز والاود وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله
الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم
ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك
في المعروف من لا يشكر لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب
المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل فيه
الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن

حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم و

قال عليه السلم من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف

امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلم

لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها

وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض

ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلم اتقوا الله

تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش في مهل وبادر عن

وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع

وقال عليه السلم الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه

والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة

عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل

الحدثان

الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من

عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة

مستفادة ولا تامنن ملولا وقال عليه السلم عجب المرء بنفسه احد

حساد عقله وقال عليه السلم اغض على القذى والا لم ترض ابدا

وقال عليه السلم من لان عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلم

الخلاف يهدم الراي وقال عليه السلم من نال استطال وقال ع

في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه السلم حسد الصديق

من سقم المودة وقال عليه السلم اكثر مصارع العقول تحت بروق

المطامع وقال عليه السلم ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن

العقل

وقال عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال ع

من اشرف احوال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلم من كساه

الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه **وقال عليه السلام** بكثرة الصمت تكون
الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار و
بالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه يكثر الانصار عليه **وقال**
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد **وقال عليه السلام** الطامع
في وثاق الذل **وقال عليه السلام** الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان **وقال عليه السلام** من اصبح على الدنيا
حزينا فقد اسخط لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب
ثلثا دينه ومن قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ
ايات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم

لا يغنيه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه **وقال عليه السلام** كفى
بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله تعالى فلنحيينه
حيوة طيبة فقال هي القناعة **وقال عليه السلام** شاركوا الذي قد
اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ **وقال عليه السلام**
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل الانصاف و
الاحسان التفضل **وقال عليه السلام** من يعط باليد القصيرة يعط
باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير
والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه كثيرا
عظيما واليدان ههنا عبارة عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد
وبين نعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله
سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذا كانت

نعمة الله تعالى اصل النعم كلها وكل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان
دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام
خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل
فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت
مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء
يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء
مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له
اذا كان وصف العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام

ان قوما

ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام المرأة شر كلها
وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع
الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر
الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي ص
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما
من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل
واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال عليه السلام اذا
ازدحم الجواب خفي الصواب وقال عليه السلام ان الله تبارك
وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر

بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال
احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام الكرم
اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه
وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه
وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود
وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة
وقال عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة
تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام
منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما

للمحارم

للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة
وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات
استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام
امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما
للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه
بانه برئ من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل
واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه وحد الله سبحانه
وقال عليه السلام يا بن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر
ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون
لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال عليه السلام
صحة الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلام لكميل ابن زياد

التحجي مراهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا
سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة
الابل **وقال عليه السلام** اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة **وقال عليه السلام**
الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله

فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما
يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور
الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها **وفي حديثه عليه السلام**

هذا الخطيب

هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في
كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك
لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب
وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه
وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر
عند محول البدو **وفي حديثه عليه السلام** اذا بلغ النساء نص الحقاق و
العصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت
الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه
فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج

قحما

منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها
بقوله فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا
محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد
للاخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى
الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد
جمع حقيقة وحقائق هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه
تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حقة وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك

يبلغ

يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق
ايضا جمع حقة قالوا فبان جميعا يرجعان الى معنى واحد وهذا اشبه
بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي حديث علي عليه السلام ان الايمان يبدو
لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل النكتة
او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض
وفي حديث علي عليه السلام ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان
يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي
هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من
افصح الكلام وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب
صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر

والجد البين والظنون التي لا يعلم هل فيها اثام الا وفي حديثه عليه السلام انه
شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن ذكر النساء ما استطعتم ومعناه
اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن
لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر
عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد
اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب
وفي حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسر
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب
يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا
وفي حديثه عليه السلام كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه واله
فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم

الخوف

الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال
رسول الله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون ما كانوا
يخافونه وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في
ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة و
الحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه واله
وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله عليه واله ما استحر من جلاد
القوم باحتدام النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا
الى سنن الغرض في هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة
اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام

ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف
رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع
وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة
الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك
الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال واين
تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه عليه السلام فقال
اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت
تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف
الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك
وعبد الله بن عمر وقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق
ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط

يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم ومن كلامه عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان
صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان داء وسئله عليه السلام رجل
ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس
فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها
هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من
هذا الباب وهو قوله عليه السلام الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام
يا بن ادم لا تحمل هم يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله
فيه برزقك وقال عليه السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان
يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا

للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر و
يأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا
لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا و
ملك الدارين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه
وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال
قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر وما
تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين ع
فقال ان القرآن انزل على النبي ص والاموال اربعة اموال المسلمين
فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه و
الخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم
يتركه

يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله ورسوله
فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي عنه
رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر
من عرض الناس فقال عليه السلام اما هذا من مال الله ولا حد عليه
مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده وقال ع
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال ع
اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم
راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس
والعارف لهذا العامل به اعظم الناس شغلا في مضرة ورب
منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد

ايها المستمع فى شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك

وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم

فاعلموا واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير

مصدر وضامن غير وفى وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما

عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والامانى تعمى

اعين البصائر والحظ ياتى من لا ياتيه وقال عليه السلام اللهم انى اعوذ بك

ان تحسن فى لامعة العيون علانيتى وتقبح فيما ابطن لك سريرتى محافظا

على رياء الناس فى نفسى بجميع ما انت مطلع عليه منى فابدى للناس حسن

ظاهرى وافضى اليك بسوء عملى تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك

وقال عليه السلام لا والذى امسينا فى غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر

ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه ارجى من كثير

مملول

مملول واذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها ومن تذكر بعد السفر

استعد وليس الروية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش العقل

من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد

عالمكم مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل يسال الانظار

وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس

لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام

وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا

تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله عبدا حظر

عليه العلم وقال عليه السلام كان لى فيما مضى اخ فى الله وكان يعظمه

فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا

يشتهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال

بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء
الجد فهو ليث عاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم
احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان
غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص
منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير **وقال عليه السلام** لو لم
يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه **وقال ع**
وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد
استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف

يا اشعث

يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك
وهو ثواب ورحمة **وقال عليه السلام** على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل **وقال عليه السلام**
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله **وقال ع**
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس
وقال عليه السلام اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك
صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك **وقال عليه السلام** لرجل رآه
يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن

نفسه ليقتل دفه وقال عليه السلم ما اكثر العبر واقل الاعتبار
وقال عليه السلم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع
ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلم ما اهمني ذنب امهلت بعده
حتى اصلي بعده ركعتين وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله
الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم
ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلم رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلم ما المبتلى الذي قد اشتد
به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء وقال ع
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلم
ان المسكين رسول من عند الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله وقال ع ما زنى غيور قط وقال ع كفى بالاجل حارسا

وقال ع ينام

وقال عليه السلم ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى
ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال ع
مودة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من المودة الى
القرابة وقال عليه السلم اتقوا ظنون المومنين فان الله جعل الحق
على السنتهم وقال عليه السلم لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في
يد الله اوثق منه بما في يده وقال عليه السلم لانس بن مالك وقد
كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه
من رسول الله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع فقال اني انسيت ذلك
الامر فقال ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها
العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان
لا يرى الا متبرقعا وقال عليه السلم ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا

اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرائض
وقال عليه السلم في القران نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم وقال عليه السلم ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه
الا الشر وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك
واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان
ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب المومنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المومنين يتبعونني والفجار
يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال عليه السلم
بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا
الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقال عليه السلم باي شيء غلبت

الاقران

الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي عليه السلم
الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلم لابنه محمد رحمة الله عليه
يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال عليه السلم لسائل سأله
عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه
بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلم
لعبد الله بن عباس وقد اشار اليه في شيء لم يوافق رايه لك ان تشير
علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلام لما ورد
الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى
صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال
له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه

وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة
للوالي ومذلة للمؤمن وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر
بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له يا امير المؤمنين من غرهم فقال
الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني فسحت
لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام
اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام
لما بلغه قتل محمد ابن ابي بكر رحمه الله ان حزننا عليه على قدر سرورهم
به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام العمر الذي
اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر
الاثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلام ان الله سبحانه فرض
في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى

جده

جده سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر
اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم لله
الا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام ان الله
سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال
عليه السلام السلطان وزعة الله في ارضه وقال عليه السلام
المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل
شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته
مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته
سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل
من العبد وقال عليه السلام لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث

والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول ويذهب
بذهابها وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس
بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله
سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده
عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكأه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله
فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان لا يسكنه وجامع ما سوف
يتركه

يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل
به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه اسفا لاهفا قد خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة
تعذر المعاصي وقال وجهك ماء جامد يقطره السؤال
فانظر عند من تقطره وقال الثناء باكثر من الاستحقاق ملق (چاپلوسی)
والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد وقال اشد الذنوب ما
استهان به صاحبه وقال من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره وقال عليه السلام ومن رضي برزق الله لم يحزن على
ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الامور عطب و
من اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر
كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل

ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار
ومن نظر في عيوب فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه
القناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ع
للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن
دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلم عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلم لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال ع
اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنأ بحضرته عليه السلم رجل

رجلا

رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال ع لا تقل ذلك
ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده
ورزقت بره وقال عليه السلم وبنى رجل من عماله فخما فقال
اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى لو سد على
رجل باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث
ياتيه اجله وعزى ع قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس
بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا
يسافر فعدوه في بعض اسفاره فان قدم عليكم والا قدمتم
عليه وقال عليه السلم ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين
كما يراكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده
فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات

بده فلم يرد ذلك اختيارا فقد ضيع مأمولا وقال عليه السلام يا اسرى
الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف
انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من
احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال ع اذا كانت لك
الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي ص ثم
سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احداهما
ويمنع الاخرى وقال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال ع
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال ع
لا تسئل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام
الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا
لنفسك

لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى
من طمأنينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة
واعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه
كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن رقص
على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه حتى يؤخذ بكظمه
فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه وعلى الاخوان
لقاؤه انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها
ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل
اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا

ولدنياهم يوم فيه مبلسون وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع
الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده وضع
الثواب على عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروى انه عليه السلام
فلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغوا وما دنياه التى [illegible]
تحسنت له بخلف من الاخرة التى قبحها سوء النظر عنده وما المغرور
الذى ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذى ظفر من الاخرة
بادنى سهمته وقال عليه السلام لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز
اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت و
من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة

مفتاح

مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع
الى التقحم فى الذنوب والشر جامع مساوى العيوب وقال ع
يأتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من القران الا رسمه ومن
الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من
الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم
تأوى الخطيئة يردون من شذ فيها عنها ويسوقون من تأخر عنها
اليها يقول الله سبحانه انى حلفت لابعثن الى اولئك فتنة اترك
الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال ع
لجابر ابن عبد الله الانصارى عليه الرحمة يا جابر قوام الدنيا
باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد بمعروفه
وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل

ان يعلم واذا بخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنياه يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان اقام بما يجب لله فيها
عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض لزوالها
وروى عن ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضض
به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون
انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن
انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

وقد قال عليه السلام غير هذا يجري هذا المجرى فمنهم
المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال
الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك
بواحدة ومنهم التارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده
فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من
رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه من

الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه
معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلم
ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ لا تامنن على خير
هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله الا القوم
الكافرون وقال عليه السلم البخل جامع لمساوي العيوب وهو
زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على
هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى
جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة
من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب
ولن

ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم على هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب وقال ع
رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت
بواكيه في اخره الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت
في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة
سلبت نعمة وقال عليه السلم لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما لا
تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها
عليك يوم القيمة وقال ع احذر ان يراك الله عند معصيته
ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على
طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال ع

الراكون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار
عجز وقال عليه السلم من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله او بعضه وقال
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة
محقور وكل بلاء دون النار عافية الا ان من البلاء الفاقة واشد
من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من
صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلم للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه و
بين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث

مرمة

مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك
وقال عليه السلم تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال ع
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
في الطلب وقال عليه السلم كل مقتصر عليه كاف وقال عليه السلم
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما
والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر واذا
كان عليك فاصبر وقال عليه السلم مقاربة الناس في
اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه
وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت
شكيرا وهدرت سقبا والشكير هنا اول ما ينبت من ريش الطائر

قبل ان يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر
الا بعد ان يستفحل وقال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول
ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا
فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه
عنا وقال عليه السلم لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيره
ابن شعبه كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا
وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن من ذلك تيه
الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلم ما استودع الله امرء
عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلم من صارع الحق صرعه
وقال القلب مصحف البصر وقال عليه السلم التقى رئيس الاخلاق
لا تجعلن

لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من
سددك وقال عليه السلم كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك
وقال عليه السلم من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر انه
عليه السلم قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا
سلوت سلو البهائم وقال عليه السلم في صفة الدنيا الدنيا تغر
وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه
وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني لا تخلفن وراءك
شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله
فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له
على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى

هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد
كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل
له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام
لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار
ان للاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي
الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة و
الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان
تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم

وينشا بينهما

وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته
حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة
وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام كان
جالسا في اصحابه فمرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من
الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال
ارويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه السلام كفاك من
عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا
الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم

ان احدًا اولى بفعل الخير منى فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما
تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال عليه السلم من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال ع الحلم غطاء ساتر والعقل
حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال ع
ان لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها فى ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال ع لا ينبغى للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنا بينا تراه معافا اذ سقم وبينا تراه غنيا
اذ افتقر وقال ع من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله
ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال ع فى بعض الاعياد
انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو
يوم عيد

يوم عيد وقال عليه السلم ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل
كسب مالا فى غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه فى طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلم ان
اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه فى طلب ماله
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة
بتبعته وقال عليه السلم الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب
الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفى رزقه منها وقال عليه السلم ان اولياء الله هم الذين نظروا
الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل
الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا
انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها

فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه
علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا
مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء
التبعات وقال عليه السلام اخبر تقله ومن الناس من يروى هذا للرسول
ومما يقوى انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال حدثنا
ابن الاعرابي قال قال المأمون لعمر الله لولا ان عليا صلوات الله عليه
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على
عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب التوبة
ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلام ايهما افضل العدل او الجود فقال
العدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من

القرآن قال الله سبحانه لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم
ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام
الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم ليس
بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك
وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول
منه وقال عليه السلام اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر اخواتها
وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة قال دغدغتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذلك
احمد سبلها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه

نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلم مامزح امرؤ مزحة الا
مج من عقله مجة وقال عليه السلم زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلم ما لابن ادم والفخر
اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلم
الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام من اشعر الشعراء
فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبها فان كان و
لابد فالملك الضليل يريد امرؤ القيس وقال عليه السلم الا حر يدع
هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها وقال عليه السلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا وقال عليه السلم علامة الايمان الصدق حيث يضرك على الكذب
حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في
حديث

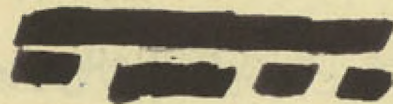
حديث غيرك وقال عليه السلم يغلب المقدار على المقدار حتى يكون الافة
في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بين هذه الالفاظ
وقال عليه السلم الحلم والاناة توامان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلم
الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلم رب مفتون بحسن القول فيه وقال ع
الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال عليه السلم ان لبني امية مرودا
يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود
هنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام
واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون
فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال ع
في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم
السباط والسنتهم السلاط وقال عليه السلم العين وكاء السه ونه

من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق
الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي وقد
رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذالك المبرد في الكتاب المقتضب في باب
اللفظ بالحروف وقد تكلمنا هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات
الاثار النبوية **وقال عليه السلم** في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه **وقال عليه السلم** ياتي على الناس زمان عضوض يعض
الموسر فيه على ما في يديه ولم يومر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل
بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون و
قال عليه السلم يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل
قوله هلك في محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن التوحيد والعدل
فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل الا تتهمه **وقال عليه السلم** انه

لاخير

لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل **وقال عليه السلم**
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها و
هذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب ذوات
الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها
وتتوقص بركابها وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل
التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين
فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام
عن النبي صلى الله عليه واله **وقال عليه السلم** لزياد ابن ابيه وقد استخلفه
لعبد الله ابن عباس رحمه الله عليه على فارس واعمالها في كلام طويل كان
بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف

فان العنف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلم
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم ما اخذ الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلم
شر الاخوان من تكلف له وقال عليه السلم اذا احتشم المومن اخاه فقد
فارقه وهذا حين انتهاء الغاية الى قطع المنتزع من كلام امير المومنين عليه السلم
حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا



[illegible] السيف [illegible] وقال عليه السلام

[illegible] الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام ما اخذ الله على

اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلام

شر الاخوان من تكلف له وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد

فارقه [illegible] [illegible]

[illegible]